



تعليق من
أَمَّا الْحَبِيبُ بْنُ حَسْمٍ
(٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

تحقيق
السيد مصطفى السنوي

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

تعلیق من

امام ابی حنیفہ

(۲۲۲ - ۲۴۱ھ)

جميع الحقوق محفوظة



تعليق من

أما إلى ابن حمير

(٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عنه ،
رواية القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن علي القاضي ،
وأبي القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدى (١)
وأبي الحسن يحيى بن فرح الصيرفي (٢) جميعا عن أبي مسلم الكاتب
رواية أبي عبدالله محمد بن أبي نصر بن مبدالله الحميدى ، عن القاضي
والصمدى (٣) والصيرفي (٤) جميعا
ورواية الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامى عن القاضي

تحقيق
السيد مصطفى السنوى

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

السلسلة التراثية
(١٠)

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وبعد ،

فلهذا الكتاب قصة طريفة ، أوجزها في الظروف المواتية التالية :

- في الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٩ هـ ، التقيتُ ، في القاهرة ، بصديقي الحميم الدكتور محمود الطناحي ، لقاءات متكررة ، تعويضا عن فراق طويل ، فرضته ظروف الاغتراب والمرض ، وفي أحد هذه اللقاءات بحى الحسين العريق ، أحضر لى نسخة من (الميكرو فيلم) الخاص بهذا التعليق من « أمالى ابن دريد » ، الذى صورته من المغرب ، في وقت سابق ، بعثة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
- صورتُ (الميكرو فيلم) وقرأته عدة مرات ، فوجدته يضم مجموعة ممتازة من أمالى ابن دريد ، جديرة بالتحقيق ، فقررتُ جعلها جزءا من رسالة علمية للماجستير ، كنتُ قد عزمتُ على إعدادها عن التراث الأدبي لابن دريد .
- بعد الانتهاء من الرسالة ومناقشتها ، حضر إلى الكويت ، للعمل بها ، أستاذى وصديقى العالم الكبير مصطفى حجازى ، الذى ترجع صلتى العلمية به إلى ما يزيد على عشرين عاما ، منذ تشرفت بالعمل معه ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م ، فحسنتى على نشر هذه الأمالى ، وأعدتُ عنها تقريرا وافيا ، زكّاها فيه ورشحها للنشر .

— أعددتُ مقدمة مركزة ، عن ابن دريد وشخصيته العلمية ، وأماليه .
وما عثر عليه منها ، ومنهجى في تحقيقها ، الخ . . . ، وضممتُها إلى
النص المحقق ، وقدمتُ الكتاب في صورته النهائية ، مشفوعا بالتقرير
السابق ، إلى قسم التراث العربى بالمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب
بدولة الكويت ؛ ليقينى بأن مستشاره الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ،
يرعى مثل هذه الأعمال من التراث العربى التى لم تنشر من قبل ، ويوليها
عظيم اهتمامه وتشجيعه . وأجير الكتاب ، وحوّلت أصوله إلى المطبعة .

— من أجمل ما صادف هذا الكتاب من ظروف مواتية أن صديقى العالم
الكبير عبد الحميد البسيوني قام بمراجعة الأمالى على (الميكروفيلم)
مراجعة دقيقة ، وكانت له وقفات في غاية الأهمية ، تؤكد رسوخ
قدمه في دنيا التراث العربى ، وتعزّز مكانته ، باعتباره واحدا من أنبغ
وأقدر تلاميذ مدرسة محمود شاكر ، أعظم محققى النصوص العربية في
العصر الحاضر ، بل إن الشيخ الجليل ، حضر — في أثناء زيارة قصيرة
للكويت — جانبا من جلسات المراجعة التى عُقدت بين الأستاذ البسيوني
ويبنى ، وهذا ما أعتر به كل الاعتزاز ، وأعده شرفاً لى ولكتانى .

وهكذا وابت الكتاب ظروف حسنة من كل ناحية، واكتنفته الصداقات
من كل جانب ، ولعل ذلك من بركات أبى بكر بن دريد ، الذى عُرف عنه
الكرم ، والسخاء ، ولين الجانب ، وسماحة الخلق ، وسهولة الطبع ، والفتنة
بالعلم وإذاعته بين الناس .

.. وفي الختام ، أكرر الشكر الجزيل لكل من أعان على إخراج هذا الكتاب إلى الوجود ، وعلى رأسهم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت .

ولا يفوتني أن أشكر زميلي وصديقي الأستاذ عبد اللطيف لطف الله ؛ لمشاركته في تصحيح التجارب المطبعية .

كما لا يفوتني أن أشكر صاحب ومسئول مطبعة مقهى - وهم أيضا أصدقاء قدامى - على ما تحلّوا به من جميل الصبر ، وما بذلوه من جهد في طبع الكتاب .

والله ولي التوفيق ،

السيد مصطفى السنوسي

مدرس اللغة العربية

بجامعة الكويت

الكويت : في غرة رجب الفرد ١٤٠٤ هـ

الموافق ٢ من أبريل ١٩٨٤ م

تقديم ابن دريد

(٢٢٣ هـ - ٣٢١ هـ)

نسبه ^(١) : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن حاضر ابن أسد بن عدى بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الأزدى العمانى البصرى اللغوى .

وجده حماميّ منسوب إلى قرية من نواحي عمان يقال لها حماما ^(٢) . قال ابن دريد : وحمامي هذا هو أول من أسلم من آبائي ، وكان من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، ومروج الذهب ٣٢٠/٤ ، وطبقات الشافعية ١٢٨/٣ ، وبقية الوعاة ٧٦/١ ، والمحمدون من الشعراء ٢٧٩/٢٧٩ ، وشذرات الذهب ٢٩٨/٢ ، والفهرست ٦١/٦١ ، ومعجم الشعراء ٤٦١/٤٦١ ، ومعجم الادباء ١٢٧/١٨ ، ووفيات الاعيان ٤٤٨/٣ ، والوافي بالوفيات ٣٣٨/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٣ ، ولسان الميزان ١٣٢/٥ ، ومعجم المؤلفين ١٨٩/٩ ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٧٧/٢ ، والعصر العباسي الثاني لشوقي ضيف ٤٢٤/٢ ، واعلام العرب في العلوم والفنون لعبد الصاحب عمران الدجيلي ١٥١/١ ، ومقدمة ديوان ابن دريد لجامعه السيد محمد بدر الدين العالوي ، وتقديم الاشتقاق لأستاذنا عبد السلام هارون ، ومقدمه الملاحن لابراهيم اطفيش الجزائري ، ومقدمة وصف المطر والسحاب لعز الدين التنوخي .

(٢) معجم البلدان لياقوت ٢٩٨/٢ .

ابن العاص إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدّوه ، وفي هذا يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه طريد نفتته مذحج والسكاسك^(١)
ولكون ابن دريد من أزد عُمان دعت بعض المراجع بالعماني^(٢)
وكانت عشيرته من ذوى اليسار ومن رؤساء أهل عمان ،
وقد وفدوا على البصرة فيمن وفد بعد أن تمصرت البصرة في
ابتداء الإسلام^(٣) .

ويقول إمام عمان المجاهد غالب بن علي : إن ابن دريد
حديدي ، وبنو حديد قومه مازالوا في (دما) المعروفة اليوم بالسيب
من الباطنة ، وبعضهم بوادي العين من أودية بني هُناة من
الأزد ، ولا يزال بطون الأزد ، كبنى حديد واليحمد والعتيك
وخروص وغيرهم ، منتشرين في عمان ، ونبغ منهم الأئمة
والقضاة والرؤساء^(٤) .

مولده : قال ابن دريد : مولدى بالبصرة بسكة صالح سنة
ثلاث وعشرين ومئتين ، وقد أجمعت كل المصادر التي ترجمت
لابن دريد على أن سنة ٢٢٣ هـ سنة ميلاده ، باستثناء
ما ورد في مقدمة الملاحن ، إذ جاء فيها : « ذكر العتيبي عن

(١) السكاسك : قبيلة من قبائل بنى زيد بن كهلان (الاشتقاق/ ٢٢١)

(٢) مروج الذهب ٣٢١/٤

(٣) للعمانيين الذين تماقوا بالبصرة يراجع الاشتقاق/ ٢٩٢

(٤) مقدمة وصف المطر والسحاب / ١١ وممن نبغ من أزد عمان : الخليل بن أحمد ، والنمير بن النير الرياحي ؛ أحد حملة العلم من البصرة الى عمان .

العنكي أنه قال : دخلت على ابن دريد قبل موته فسمعتة يقول : ولدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين ومئتين ^(١) «

مراحل حياته : امتدت حياة ابن دريد نحو قرن من الزمان ونستطيع تقسيمها إلى خمس مراحل متميزة ؛ أولاها هي تلك التي أعقبت ولادته بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ إلى أن رحل عنها إلى عمان في سنة ٢٥٧ هـ على أثر دخول الزنج البصرة وإعمالهم السيف في رقاب أهلها بمن فيهم معلما ابن دريد ، أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، وأبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي . وفي هذه المرحلة حظى برعاية معلمه الأول عمه الحسين بن دريد الذي قام على تربيته واستحضر له الأساتذة ليقوموا على تعليمه ، ولقد روى ابن دريد الكثير من الأخبار الأدبية عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي ، كما روى عنه كتاب مسالمات الأشراف للمدائني ^(٢) أو ابن الكلبي ^(٣) . وفي هذا ما يفيد ويؤكد أن هذا العم كان أحد العلماء الذين تتلمذ عليهم ابن دريد في هذه المرحلة المبكرة من حياته . وأما المرحلة الثانية من حياة ابن دريد فتبدأ حين هاجر مع أهله إلى عمان موطن عشيرته ، بعد دخول الزنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ ، ولقد

(١) الملاحن /ك/ ولم يذكر إبراهيم أطفيش الجزائري محقق الملاحن المصدر الذي اخذ عنه هذا القول .

(٢) الفهرست /٦١/

(٣) هكذا يظن المستشرق كرتكو (مقدمة الديوان /٤/)

قضى هناك اثني عشر عاما هي مدة احتلال الزنج للبصرة ،
وفي عمان انغمس ابن دريد في وقائع داخلية كثيرة حدثت
هناك وظهرت آثارها في شعره ، فله قصائد في رثاء قتلى قومه
من العتيك واليحمد ، وفي التحريض على الأخذ بالثأر لهم .^(١)
وأما المرحلة الثالثة فهي تلك التي تقع ما بين عودته إلى البصرة
بعد القضاء على ثورة الزنج سنة ٢٧٠ هـ وبين ذهابه إلى فارس
سنة ٢٩٥ هـ تلبية لدعوة أميرها ابن ميكال ليقوم على تعليم
ولده الأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد ،
بعد أن طار صيت ابن دريد في البلدان وحصل له ذكر جميل
عند الناس كأفضل معلم للعربية وآدابها . وتبدأ المرحلة
الرابعة بقدمه إلى فارس سنة ٢٩٥ هـ وتنتهي حين يغادرها
إلى بغداد سنة ٣٠٨ هـ ، وفي هذه المرحلة صحب الأمير بن
الميكاليين معلما للابن ، ومتقلدا النظر في ديوان الإنشاء للإمارة
بحيث لا يصدر عن الديوان أمر إلا بعد توقيعه ، ولقد أفاد
في فارس أموالا عظيمة مما كان عوناً له على إنجاز أعظم مؤلفاته ؛
جمهرة اللغة ، وأجمل أشعاره ؛ وهي المقصورة التي نظمها مدحا
للأميرين الميكاليين . ونصل إلى المرحلة الخامسة والأخيرة
من حياة ابن دريد حين دخل بغداد سنة ٣٠٨ هـ شيخا نيف
على الثمانين ، فيقضى فيها ما بقي من عمره حتى يختاره

(١) انظر ديوان ابن دريد

الله لجواره سنة ٣٢١ هـ ، ومع أنه دخل بغداد في هذه السن العالية فإنه لم يركن إلى الدعة، بل واصل عطاءه في سخاء ، وإلى هذه المرحلة ترجع صلة تلاميذه النابهين به من أمثال القالي والمرزباني والسيرافي والأصفهاني وغيرهم .

ويروى ياقوت أن الخليفة المقتدر بالله لما علم خبر ابن دريد ومكانه من العلم أمر بأن يجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر ، فلم تزل جارية عليه إلى حين وفاته^(١) .

هذه هي حياة ابن دريد قضاهها موزعة بين هذه الرحلات الكبرى من مسقط رأسه في البصرة إلى عمان ، ثم من عمان إلى البصرة ، ثم من البصرة إلى فارس ، ثم تكون خاتمة المطاف في بغداد حيث وافاه الأجل .

صفاته وأخلاقه : كان ابن دريد يتحلى بكثير من الأخلاق الحميدة ، من أبرزها الذكاء ، ويكفيها هنا قوله في مقدمة الجمهرة : « عاشرت الجهلاء كالمسترشد ، ودامجت الجهال كالغبي » ، نفاسة بالعلم أن أبثه في غير أهله ، وأضعه بحيث لا يعرف كنه قدره^(٢) » ، وسرعة البديهة تعد من سمات هذا الذكاء ، وأخباره حافلة بالكثير الذي يؤكد ذلك ، ويكفيها هنا أيضاً قول تلميذه أبي علي القالي : « كنت

(١) معجم الادباء ١٨/١٢٨

(٢) الجمهرة ٣/

أَسْأَلُهُ عَنْ شَكْوَايَ فِي اللُّغَةِ وَهُوَ بِهَذِهِ الْحَالِ - يَعْنِي مَرَضَ مَوْتِهِ -
- فَيُرِدُّ بِأَسْرَعٍ مِنَ النَّفْسِ بِالصَّوَابِ ، وَقَالَ لِي مَرَّةً وَقَدْ سَأَلْتَهُ
عَنْ بَيْتٍ شَعَرَ : لَئِنْ طَغَمْتُ شَحْمَتَا عَيْنِي لَمْ تَجِدْ مِنْ يَشْفِيكَ مِنْ
الْعِلْمِ ^(١) » .

وَيَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنْ صِفَاتِهِ أَثَّرَتْ كِتَابًا نَسَبَ إِلَيْهِ
(يَعْدُ فِي تَرَاثِهِ الْمَفْقُودِ) هُوَ : « مَا سَأَلَ عَنْهُ لَفْظًا فَأَجَابَ عَنْهُ
حِفْظًا ^(٢) » .

وَمَا يَتَصِفُ بِهِ ابْنُ دَرِيدٍ أَيْضًا قُوَّةَ الِذَّكْرَةِ ، وَلَقَدْ أوردت
المصادر التي ترجمت لحياته خبراً عن حفظه ديوان الحارث بن
حِزْزَةَ فِي سَاعَةٍ وَبَعْضُ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ ، كَمَا قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ لَمْ يَرِ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ دَوَاوِينَ
الْعَرَبِ كُلِّهَا ، فَيَسَابِقُ إِلَى إِتْمَامِهَا وَيَحْفَظُهَا ^(٣) ، كَمَا أَنَّهُ
أَمَلَى الْجُمُهرَةَ مِنْ ذَاكِرَتِهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ لَا يَسْتَعِينُ بِالنَّظَرِ فِي شَيْءٍ
مِنَ الْكُتُبِ إِلَّا فِي بَابِ الْهَمْزَةِ وَاللَّفِيفِ فَإِنَّهُ طَالَعَ لَهُ بَعْضُ
الْكَتُبِ ، وَكَفَى بِذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى قُوَّةِ ذَاكِرَتِهِ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا
عَرَفْنَا أَنَّهُ أَمَلَاهَا بَعْدَ أَنْ نِيفَ عَلَى السَّبْعِينَ وَهِيَ سِنٌ عَالِيَةٌ
يُضَعَفُ فِيهَا الذَّهْنُ ، وَتُكَلُّ الذَّكْرَةُ .

(١) الجُمُهرَةُ ١٢/

(٢) الْفَهْرَسْتُ ٦١/

(٣) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ١٤٥/٢ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٢٩/١٨

ومن صفاته أيضا : لين الجانب ودمائة الخلق ، ولا أدلّ على ذلك من رده على مَنْ خطّأه من تلاميذه بقوله :
أخطأت يا أبا بكر أعزك الله ، فيقول : فما هي يا أبا نصر
أعزك الله ^(١) .

وتجمع مصادر ترجمته على هذه الصفة من صفاته ،
وتسوق الأخبار الكثيرة الدالة عليها ، كما تجمع على وصفه
بالكرم والسخاء والشجاعة والنجدة ، وتسوق خبرا عن أن سائلا
سأله مرة شيئا ، ولم يكن عنده سوى دين من نبيذ ، فوهبه
له ، فأنكر عليه بعض غلمانه ، وقال : « تتصدق بالنبيذ ؟ »
فيجيبه : « لم يكن عندي شيء سواه » ، ثم لم يلبث أن
أهدى إليه عشرة دنان من النبيذ ، فقال لغلامه : « أخرجنا
دنا فجاءنا عشرة » ^(٢) .

ولعل هذا الكرم يفسر لنا لماذا يصل بغداد حين قدم
إليها من فارس فقيرا ^(٣) ، فينزله أحد أصدقائه بجواره ،
ويفضل عليه ، وهو الذي نال الكثير من الأموال في فارس
في كنف آل ميكال .

ولا نحسب هذا الكرم غريبا عليه ، وهو الذي نشأ في
بيت من بيوت سراة البصرة ، كما أنه تتلمذ على يدي أبي

(١) نشوار المحاضرة ٩٦/١

(٢) انظر معجم الادباء ١٣٥/١٨ ، وانباء الرواه ٩٥/٣

(٣) انظر الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري المجلد الاول/٣٤٧

حاتم السجستاني الذي أثر عنه أنه كان يصدق كل يوم بدينار بل يقول ابن مكتوم القيسي : لقد تأثر ابن دريد بأستاذه أبي حاتم السجستاني وعليه كان أكثر اعتماده^(١) .

ومن صفاته الحسنة وفاءه ؛ لرسالته العلمية والتعليمية فلقد تصدر في العلم ستين سنة على حد تعبير أبي الطيب اللغوي^(٢) ، ووفاءه لآل ميكال الكرام ، الذين قابل معروفهم بمعروف وخلد ذكرهم بأعظم ما ألف وهو الجماهرة ، وأروع ما أبدع وهو المقصورة ، ووفاءه لأهل العراق الذين لا يفتأ يذكرهم ويحن إليهم في أثناء مقامه بفارس ، وفي ذلك يقول :
إن العراق لم أفارق أهله عن شئ أصدني ولا قلى
ولا أطبى عيني مذ فارقته شئ يروق من هذا الورى
ومن شيم الوفاء الاعتراف بالفضل لذويه ؛ وآية ذلك قوله في مقدمة الجماهرة^(٣) : « ولم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا ، ولا الطعن في أسلافنا ، وأنى يكون ذلك وإنما على مثالهم نحتذى ، وبسبلهم نقتدى ، وعلى ما أصلوا نبتنى » .

(١) انظر مخطوطة اخبار النحويين لابن مكتوم - دار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور
(٢) مراتب النحويين/٨٤
(٣) مقدمة الجماهرة/٣

وأهم صفاته على الإطلاق هي الحكمة التي اكتسبها من
تجاربه الكثيرة ومواقفه المتعددة ، يقول :

عاجمت أيامي وما الغرُّ كمن تأزَّر الدهر عليه وارتنى
وكتابه المجتنى ، ومقصورته الخالدة ، وديوان شعره ، كل ذلك
حافل بفنون الحكمة وصنوف التجارب ، التي مرَّ بها في
رحلة عمره المديد . ولولا خوف الاطالة لأوردنا الكثير ،
ونكتفى بمثال واحد ؛ يقول في المقصورة :

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما	راح به الواعظ يوما أو غدا
من قاس ما لم يره بما يرى	أراه ما يدنو إليه ما نأى
من عَطَّفَ النفس على مكروها	كان الغنى قرينه حيث انتوى
من لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطا
من ضيَّع الحزم جنى لنفسه	ندامة أُلذَّع من سَفَع الذكا
من ناط بالعُجب عرى أخلاقه	نِيطَتْ عُرَى الْمُقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَى

وبعد هذا العرض الموجز لحميد صفات ابن دريد ومحاسن
أخلاقه تقتضيना الأمانة أن نعرض الجانب الآخر من الصورة :
إننا لا نستطيع أن نصف ابن دريد بالتقوى والورع ،
ولا نجد في أخباره ما يصدق قوله :

كل الذخائر غير تقوى ذى الجلال إلى نفاذ

بل لعل ما تواتر من أخباره يبعد به عن ذلك ؛ حتى عده
الامام الدلجى فى المفلوكين ، وجعله من أصحاب الفلاكة
المعنوية^(١) ، ويعنى بها المخالفة لمحاسن الطبيعة ، أو لمحاسن
الشريعة من الأفعال المحرمة أو المكروهة . وتكاد تجمع مصادر
ترجمته على ولعه بالخمير ، ولا يؤخذ عليه فى خلقه ودينه غير
هذا المطعن ، وهو حسبه ، فالخمير أم الخبائث ، ونحن لا نبرئه
ولا نتصدى للدفاع عنه ، ولو أن الامام السيوطى حاول ذلك
وقال : « إنه لو صح شربه الخمر لصحت توبته عنها^(٢) »
ولعل هذه التوبة كانت صحيحة ، فقد كان كثيرا ما يتمثل
بقول الشاعر :^(٣)

فيا حزننى أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح
وقال ابن خالويه فى شرح المقصورة^(٤) : حضرت ابن
دريد ، وقد ناوله أبو الفوارس غلامه طاقة نرجس ، فقال :
يا بنى ما أصنع بهذا اليوم ؟ وأنشد :

صبا ما صباحتى علا الشيب رأسه

فلما علاه قال للباطل ابعـد

وإذا نحن أحسنا الظن بابن دريد حملنا هذا الذى يقال
عنه على أنه من حسد منافسيه الذين قد أغروا به إذ لم يحفل

(١) انظر الفلاكة والمفلوكون / ٨٥ ، ٩٨

(٢) انظر بنية الوعاة / ١ / ٧٧

(٣) مقدمة ديوان ابن دريد / ٢١

(٤) مقدمة شرح مقصورة ابن دريد لعبدالله اسماعيل الصاوى / ٦

بهم ، وما أكثر شكواه من كلام الناس الذين لم يسلم أحد من لسانهم ؛ يقول :

وما أحد من ألسن الناس سالما ولو أنه ذاك النبي المطهر ويقول :

وما الناس إلا جاحد ومعاند وذو حسد قد بان فيه التخالل مذهبه : يوصف ابن دريد أحيانا بأنه من الخوارج ، نظرا لكونه من أصل عماني ، غير أن ياقوت^(١) يرى - بحق - أن ذلك لا يستتبع بالضرورة أن يكون ابن دريد خارجيا بل يرى أنه ربما كان على عدااء مع الخوارج ، ويستشهد بقول ابن دريد :

أترى الأزد يقسم الذل فيها خارجي وخارب عمروط ويعزز ما ذهب إليه ياقوت الخبر التالي^(٢) : « يقول ابن دريد :

« كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشاري ، وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين ، وكانت السنة كثيرة الأمطار ، ودامت على الناس فكادت المنازل أن تهدم ، فاجتمع الناس ، وصاروا إلى الصلت وسأله أن يدعو لهم ، فأجابهم أن يركب من الغد إلى الصحراء ويدعو ، فقال لي بكرة لتخرج معي في غد ،

(١) معجم البلدان ٢٥٦/٦

(٢) معجم الأدباء ١٤١/١٨ ، ونشوار المحاضرة ١٠٨/٤

فبتّ مفكراً كيف يدعو ؟ فلما أصبحت خرجت معه فصلى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم إنك أنعمت فأوفيت ، وسقيت فأرويت ، فعلى القيعان ومنابت الشجر ، وحيث النفع لا الضرر ، فاستحسننت ذلك منه . فقولة : « وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين...و...فصلى بهم » يؤكد أن الرجل أبعد ما يكون عن صفة الخروج ، وإلا لقال : « وكنا ندعوه أمير المؤمنين .. و .. فصلى بنا » .

وربما ساغ لباحث ما أن يذهب إلى القول بتشييع ابن دريد مستنتجا ذلك من اهتمام ابن دريد بأخبار على رضى الله عنه وكثرة النقل عنه في كتابه المجتنى^(١) ، كما أنه يقرن اسم على بعبارة « عليه السلام » .

والحقيقة أن حب ابن دريد للرسول صلى الله عليه وسلم ولآل بيته واضح في الكثير من الأخبار التي اشتمل عليها كتابه المجتنى وغيره من كتب ابن دريد ، غير أن الرجل يورد أخباراً كثيرة تنصف معاوية وتظهر حكمته وحلمه ، وأما عبارة « عليه السلام » التي تقترب باسم على ، فقليلة في المجتنى وفي غيره ، وربما كانت زيادة من ناسح متشييع ؛ ففي المجتنى من صفحة ٤١ إلى صفحة ٤٦ ثمانية عشر قولاً منسوباً إلى على رضوان الله عليه ، ليس من بينها سوى قول واحد

(١) المجتنى/٤١ - ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٨

قرن فيه اسم على بعبارة « عليه السلام » وأما باقى الأقوال
فمقرون فيها اسم على بعبارة « رضى الله عنه » أو « كرم الله
وجهه » أو « رحمه الله » .

ويعد السبكي ابن دريد من الشافعية ربما مستندا إلى رثائه
للإمام الشافعى بقصيدتين ضمهما ديوانه .

وعلى كل حال فليس فى سيرة ابن دريد ولا فى نتاجه كله
ما يؤكد اتباعه مذهباً معيناً ، ولعل الحقيقة المؤكدة هى أن
الرجل كان فى شغل شاغل عن التمهيد بأى مذهب ، فقد
انصرف بكلية لرسائله فى العلم والتعليم بعيداً عن صراعات
المذاهب المتنافرة فى عصره ، والتى بلغت حداً من التطرف
يصعب معه تبين الحق من الباطل . وجدير بمن كان فى مثل
ذكاء ابن دريد وعلمه ورغبته فى نشر علمه بين طلابه ومريديه
أن يعتزل هذه المذاهب ، ويوجه كل طاقته إلى رسالته التى
نذر لها حياته ، وهى العلم والتعليم .

شيوخه^(١) : تتلمذ ابن دريد على يد عدد من جلة
العلماء منهم المشهور الذى ملأ صيته الآفاق ، ومنهم من هو
دون ذلك ، وفيما يلى نورد ثبتاً بأسماء من وقفنا عليهم منهم :

(١) انظر مقدمة الجهرة ص ٥ ، ومقدمة الاشتقاق ص ٥ ، ٦

- ١ - عمه الحسين بن دريد .
- ٢ - أبو عثمان سعيد بن هارون الا شنانداني المقتول بالبصرة
على يد الزنج سنة ٢٥٧ هـ
- ٣ - أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان المتوفى
سنة ٢٥٥ هـ
- ٤ - أبو الفضل الرياشي العباس بن الفرّج قتيل الزنج
بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ
- ٥ - عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخى الأصمعى .
- ٦ - أبو عمران الكلابى .
- ٧ - أبو معاذ معروف بن حسان ، راوية الليث .
- ٨ - العكلى ، أبو بشر أحمد بن عيسى .
- ٩ - السكن بن سعيد الجرهموزى .
- ١٠ - الحسن بن خضر .
- ١١ - عبد الأول بن مزيد - وقيل مرثد ، أحد بنى أنف الناقة .
- ١٢ - العتبي .
- ١٣ - الفضل أو المفضل بن محمد العلاف .
- ١٤ - يزيد بن عمرو الغنوى .
- ١٥ - حامد بن طرفة .

١٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .

١٧ - أبو عبد الله محمد بن الحسين ، له رواية عن المازني .

١٨ - أبو هفان الشاعر ، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدى^(١)

١٩ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ، المتوفى سنة ٢٣٣ هـ^(٢) .

٢٠ - عقبة بن أبي الصهباء^(٣) .

٢١ - محمد بن حماد البغدادي ، المعروف بابن الخشني^(٤) .

٢٢ - إسماعيل بن أحمد بن حفص النحوي ، المعروف بسمعان النحوي^(٥)

وبيديهي أن هؤلاء الشيوخ ليسوا سواء في درجة تأثيرهم فيه ، ولكننا نستطيع أن نحدد من شيوخه من صبغوه بصبغتهم وهم : عمه الحسين بن دريد ، وأبو عثمان الأشنانداني ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي^(٦) ، وعبدالرحمن ابن عبد الله ابن أخي الأصمعي ، والزيادي^(٧)

(١) انظر تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ .

(٢) هكذا ورد في مقدمة الاشتقاق ، ولكن الذي في الاغانى ٣٣/١٤ هامش ان وفاته كانت في سنة ٢٣٨ هـ ، ونسبته الى توج : بلد بفارس .

(٣) انظر المجتبى ٤١/ .

(٤) انظر المجتبى ٤٣/ .

(٥) انظر وصف المطر والسحاب ٣/ .

(٦) نسبة الى رياش : رجل من جذام ، كان ابو العباس عبدا له فنسب اليه .

(٧) من ولد زياد ابن ابيه (المزهري ٤٤٥/٢) .

تلاميذه^(١) : تذكر المراجع من تلاميذ ابن دريد العشرات منهم المشاهير ، ومنهم غير المشاهير ، ولا يسمح المقام بالإطالة في التعريف بهم ، ونكتفى بسرد أسمائهم ، مع ذكر سنة الوفاة إن عرفت ، وهم :

١ - أبو الحسين علي بن أحمد غلام ابن دريد ، ولهذه التسمية نظير ؛ كما قيل لأبي عمر الزاهد علام ثعلب ، وهذه التسمية تعني مداومة الخدمة وملازمة الطلب ، وأمثال هؤلاء يكونون أصحاب الرواية الوثيقة عن خدموا ولازموا .

٢ - أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال المتوفى سنة ٣٦٢ هـ .

٣ - أبو سعيد الحسن بن عبد السلام السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ^(٢) .

٤ - أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ، صاحب الأمالي . وقد أكثر من الرواية عنه في كتابه كثرة مفرطة . توفي القالي سنة ٣٥٦ هـ .

٥ - أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، صاحب الأغاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .

(١) انظر مقدمة الاشتقاق ص ٦ - ٨ ومقدمة الجهرة ص ٦٥ .
(٢) في مقدمة كتابه أخبار النحويين البصريين ص ٤ أنه أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي .

٦ - أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

٧ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٨ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٩ هـ . كما انفرد بذلك ابن الوردى أو سنة ٣٤٠ هـ .
كما قرر ذلك استاذنا عبد السلام هارون^(١) .

٩ - أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

١٠ - أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى ، راوى أصل الجهمره المطبوعة .

١١ - علي بن أحمد بن الصباح ذكره ابن فارس وروى عنه .

١٢ - أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى^(٢) صاحب معجم الشعراء (توفى سنة ٣٨٤ هـ) .

١٣ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الحرادى الكاتب .

١٤ - الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفى بالله .

(١) انظر مقدمة مجالس العلماء ص ٥ .

(٢) وفي أشعار النساء ص ٦ أبو عبيد الله او ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله الكاتب المرزبانى . تحقيق الدكتور سامى مكى العائى وهلال ناجى ، دار الرسالة للطباعة بغداد ١٩٧٦ م .

١٥ - أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين الكاتب
المتوفى سنة ٣٩٩ هـ^(١)

١٦ - أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري .

١٧ - أبو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني الحريري المتوفى
سنة ٣٩٠ هـ .

١٨ - سهل بن أحمد الدياجي .

١٩ - أحمد بن منصور اليشكري .

٢٠ - أبو حفص عمر بن حفص ، المعروف بابن شاهين الواعظ .

٢١ - أبو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب ، المتوفى سنة
٣٢٨ هـ .

٢٢ - أبو بكر محمد بن بكر البسطامي^(٢)

٢٣ - أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي^(٣) ، صاحب الموازنة
والمؤتلف والمختلف ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٢٤ - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، صاحب المروج ،
المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

(١) انظر تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٢٣ ، دار الكتاب ، بيروت ، والاعلام حه
ص ٣١٣ . دار العلم للملايين بيروت .

(٢) الفرج بعد الشدة لتنوخ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ نشر الخانجي بمصر والمثنى
ببغداد ط أولى ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م . وفي مقدمة الاضداد للسجستاني
(مخطوط) محمد بن بكر بن محمد بن المسيب البسطامي .

(٣) نشوار الحاضرة ج ٤ ص ٤٧ ، ص ٤٨ تحقيق عبود الشالجي ، وابوبكر
الصولي ناقدا لصبحي ناصر حسين ص ١٤٤ دار الجاحظ ببغداد ١٩٧٥ .

- ٢٥ - أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد ، المعروف بجخنج .
- ٢٦ - أبو علي الفضل بن شادان .
- ٢٧ - أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادي .
- ٢٨ - أبو العباس أحمد بن علي القاشاني اللغوي .
- ٢٩ - أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي ، روى عن الحاكم .
- ٣٠ - أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابة الكاتب الهمداني المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .
- ٣١ - أبو بكر محمد بن علي ، المعروف بمبرمان ، النحوي المتوفى سنة ٣٤٥ هـ .
- ٣٢ - أبو عبد الله بن زكريا . ذكره في الجمهرة (قرع) .
- ٣٣ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخراز .
- ٣٤ - أبو بكر محمد بن السري السراج ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ .
- ٣٥ - أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ^(١) .
- ٣٦ - أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية .
- ٣٧ - علي بن مهدي ، روى عنه صاعد اللغوي .

(١) أمالي المرتضي ، ح ١ ص ٣٥٨ ، ٣٧٨ ، ٤٣١ ، ٤٦٣

- ٣٨ - أبو الحسين محمد بن أحمد الإخباري .
- ٣٩ - أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، الحائمي ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .
- ٤٠ - أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .
- ٤١ - أبو الحسن علي بن أحمد الدريدي ، وكان ورّاقا له ، وإليه صارت كتبه بعد موته ^(١) .
- ٤٢ - ابن خير الوراق ^(٢) .
- ٤٣ - أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد وكان وراقا له ^(٣) ، وكان من أهل العلم ^(٤) .
- ٤٤ - أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف ، الذي روى عنه كتاب النبات للأصمعي سنة ٣٠٦ هـ ^(٥) .
- ٤٥ - محمد بن عمران بن موسى الجوري ، المتوفى سنة ٣٥٩ هـ .
- ٤٦ - أبو الحسن بن الأزرق الأنباري التنوخي ^(٦) .
- ٤٧ - أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي ^(٧) .

(١) طبقات النحويين للزبيدي ٢٠٢ .
 (٢) القالي ١٣٢/٢ .
 (٣) ذيل الامالي ٤٥ .
 (٤) القالي ٢٠٢/٢ .
 (٥) مقدمة كتب النبات للأصمعي ١٧/ وتاريخ بغداد ٣٦١/٢ .
 (٦) تاريخ بغداد ٢٢٢/٥ ، والنشوار ٢٤١/٥ .
 (٧) بروكلمان ١٨٥/٢ .

٤٨ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصرى - المنبوز
بالمفجع توفى سنة ٣٢٧ هـ^(١) .

٤٩ - أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط^(٢)

٥٠ - أبو الفضل محمد بن عبد الله بن^(٣)

٥١ - أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد
الشاهد^(٤)

٥٢ - أبو الحسن بن مطرف^(٥) .

٥٣ - أبو الحسن محمد بن محمد بن مقلّة الوزير^(٦) .

٥٤ - أبو بكر هبة الله بن الحسن الدلال^(٧)

٥٥ - أبو الحسن على بن محمد بن المطهر العدوى المعروف
بالشمشاطى^(٨) .

٥٦، ٥٧ - الخالديان : وهما أبو بكر محمد المتوفى سنة

٣٨٠ هـ ، وأبو عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٩٠ - ٣٩١ هـ^(٩)

(١) المحدثون من الشعراء وأشعارهم ١٥ ، ١٦ .

(٢) (٣) مقدمة الاضداد للسجستاني (مخطوط) .

(٤) المطر والسحاب ٣/م .

(٥) انظر شرح القصص للتبريزى / ٧١ .

(٦) الروافى بالوفيات للصفدى ١/ ١٦٨ .

(٧) المراجعة الركنية ، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٩٨ .

(٨) انظر كتابه الانوار ومحاسن الاشعار ص ٥ من المقدمة ، ص ٣٠٦ ، ص

٣٦٧ من القسم الاول ، ص ٤١ من القسم الثانى .

(٩) المرجع السابق ص ١٥ من المقدمة - وراجع ايضا مقدمة كتاب الاشياء

والنظائر للخالدين بقلم الدكتور السيد محمد يوسف - لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ .

٥٨ - أبو أسامة جنادة بن محمد بن جنادة^(١) . وكان
من روى عنه الاشتقاق .

٥٩ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح^(٢)

٦٠ - أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان^(٣)

٦١ - القاضى أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب^(٤) .

٦٢ - أبو الفتح المراغى اللغوى^(٥) .

٦٣ - أبو الطيب المتنبى (توفى سنة ٣٥٤ هـ) ، فقد جاء
فى كتاب «ثقافة المتنبى وأثرها فى شعره» لهدى الأرنؤوطى :
« ورد على لسان الشاعر نفسه (المتنبى) استشهاده ببعض أقوال
ابن دريد فيما نقل عنه من أقوال ، ولعله سمع هذه
الأقوال من ابن دريد نفسه ، إلى جانب ما أفاده من قراءته
لمؤلفاته »^(٦) .

٦٤ - أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجى النحوى
الأديب ، روى عن ابن دريد الكثير ، ووصف بصاحب
ابن دريد^(٧) .

(١) مقدمة الاشتقاق ص ٣٧ .

(٢) مقدمة الاشتقاق ص ٣٨ .

(٣) (٤) المجتنى ص ١٩ .

(٥) الجمهرة ج ١ ص ٢٩٢ هامش .

(٦) ثقافة المتنبى وأثرها فى شعره ص ٢٦ .

(٧) البلدان / ٢٨٧ .

كتبه :

لقد تفاوتت المراجع التي ترجمت لابن دريد في حصر
أسماء كتبه وبالإمكان ذكر هذه الكتب على النحو التالي :

- كتب مطبوعة :

١ - الاشتقاق : بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون
نشر مؤسسة الخانجي ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٢ - جمهرة اللغة : طبعت في حيدرآباد بالهند سنة
١٣٤٤ هـ ، ١٣٥٢ هـ في ثلاثة مجلدات ، لحق بها مجلد
خاص للفهارس ، بتحقيق وعناية الشيخ محمد السورتي
والمستشرق الألماني سالم كرنكو .

٣ - وصف المطر والسحاب وما نعته العرب الرواد من البقاع :
طبع لأول مرة في مجموعة جرزة الحاطب وتحفة الطالب
في ليدن سنة ١٨٥٩ م بعناية المستشرق رايت ، ثم طبع
بعد ذلك غيره مرة ^(١) .

٤ - صنعة السرج واللجام : وقد طبع في مجموعة جرزة
الحاطب السالفة الذكر .

٥ - المجتني : طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ هـ بعناية المستشرق
كرنكو. وقد أعادت دار الفكر طبعه في دمشق سنة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(١) حققه ونشره عز الدين التنوخي بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ثم
مستقلا في كتاب سنة ١٩٦٣ م

٦ - المقصور والمدود : هو هذه القصيدة الهمزية المنشورة في صدر ديوانه ، كما رأى ناشر الديوان السيد محمد بدر الدين العلوى^(١) كما نشرت غير مرة ، ملحقة بالمقصورة ، وسميت المقصورة الصغرى .

٧ - الملاحن : وقد طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م باعتناء المستشرق رايت ، ثم طبع في جوتا سنة ١٨٨١ باعتناء المستشرق تريكى ، ثم نشر في مصر سنة ١٣٢٣ هـ^(٢) ثم نشر نشرة علمية بتحقيق الشيخ إبراهيم اطفيش الجزائرى سنة ١٣٤٧ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

٨ - المقصورة : التى أنشأها في مدح الأميرين الميكالين وقد طبعت بالشرح وبدونه مرارا .

٩ - الديوان : الذى قام على جمعه أولا السيد محمد بدر الدين العلوى أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بعليكرة بالهند ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ثم جمعه مرة أخرى عمران بن سالم ، ورتبه على حسب الموضوعات ونشره بتونس سنة ١٩٧٣ هـ بمطبعة الدار التونسية .

(١) الديوان/٢٦

(٢) كما ذكر سركيس في كتابه معجم المطبوعات العربية والمريية ص ١٠١ .

١٠ - من أخبار أبي بكر بن دريد : تحقيق عبد الحسين المبارك ، طبع في مجلة المورد العراقية المجلد السابع العدد الأول سنة ١٩٧٨ م .

١١ - كتاب الفوائد والأخبار : تحقيق إبراهيم صالح ، طبع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسون سنة ١٩٨٢ م .

- كتب مخطوطة :

١ - الأخبار المنشورة : ذكره بروكلمان ، وقال : «توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس»^(١) .

٢ - شرح لامية العرب للشنفرى ، برلين ٧٤٠٨^(٢) .

٣ - شرح بانث سعاد لكعب بن زهير : برلين ٧٤٨٩^(٣) .

٤ - مجموعة حكم لسيدنا على ، جمعها ابن دريد . باريس أول : ٣ ، ٣٩٧١^(٤) .

٥ - كتاب يشتمل على الألفاظ المشتركة الواقعة بين العرب العرباء ومعانيها (مرتب على الفصول) مكتبة راغب باشا بتركيا : ١١٦٢-٢^(٥)

(١) بروكلمان ١٨٤/٢

(٢) بروكلمان ١٠٧/١

(٣) بروكلمان ١٥٨/١

(٤) بروكلمان ١٧٩/١ .

(٥) من نواذر المخطوطات في مكتبات تركيا لرمضان ششن ، ج١ ص ٨٨ .

- كتب مفقودة :

١ - الأمالى : أجمعت عليه كل المراجع التى ترجمت لابن دريد ، وقد ظهر أخيرا تعليق من هذه الأمالى قمت بتحقيقه وإعداده للنشر ، وهو الذى بين يدي القارئ الآن .

٢ - الوشاح : من التراث المفقود لابن دريد ، إلا أن بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ورقتين منه فى (الميكروفيلم) ، رقم ١٨٩٥ فى مجموعة مكتبة الاسكوريال ، وتوجد بعض نقول منه فى معجم الشعراء لابن المعتز ، والمزهر وشرح شواهد المغنى للسيوطى .

٣ - أدب الكاتب : قال عنه ابن النديم : « على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة ، فلم يخرج منه شيء يعول عليه » ^(١) .

٤ - الأنباز : جمع نبز وهو اللقب المشعر بالذم ذكره فى الجمهرة ^(٢)

٥ - الأنواء : ذكره صاحب كشف الظنون ^(٣) فى رسم (كتاب) ، وذكر البغدادى أن هذا الكتاب وقع فى حيازته ^(٤) .

(١) الفهرست ٦٢/

(٢) الجمهرة ٢٨٤/٢

(٣) كشف الظنون ١٣٩٩

(٤) هدية العارفين ٣٢/٢ .

٦ - البنون والبنات : يقول عنه الأستاذ عبد السلام هارون :
« وظنى أنه كتاب لغوى يبحث فيما يضاف إلى الابن
والبنت ، كما يقال : ابن جُمَيْر ، وابن شُمَيْر ، وابن
النعام ، وابن هرمة ، وبنات مَخْر ، وبنات بحنة^(١) »

٧ - تقويم اللسان : قال عنه ياقوت : « على مثال كتاب
ابن قتيبة^(٢) » ويقول الأستاذ عبد السلام هارون :
« وقد يكون هو كتاب أدب الكاتب^(٣) . »

٨ - التوسط : قال ابن النديم^(٤) : « قال أبو الحسن على
ابن أحمد الدريدي : حضرت وقد قرأ أبو علي بن
مقلة وأبو حفص كتاب المفضل بن سلمة (الذى يرد
فيه على الخليل بن أحمد) على أبي بكر فكان يقول :
صدق أبو طالب فى شيء إذا مرّ به ، وكذب أبو طالب
فى شيء آخر ، ثم رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو
حفص فى نحوالمئة ورقة ، وترجمه بالتوسط . »

٩ ، ١٠ - الخيل الصغير ، والخيل الكبير : ذكرهما ابن
النديم^(٥) والقفطى^(٦) .

(١) مقدمة الاشتقاق/١٦ ، وانظر لذلك المهر ١/٥١٨

(٢) معجم الادباء ١٨/١٤٠

(٣) مقدمة الاشتقاق/١٦

(٤) الفهرست/٦٢

(٥) الفهرست/٦١

(٦) انباه الرواه ٣/٩٦

- ١١ - السلاح : ذكره ابن النديم^(١) وياقوت^(٢).
- ١٢ - اللغات في القرآن : ذكره في الجمهرة^(٣) والاشتقاق^(٤).
- ١٣ - غريب القرآن : ذكره في الجمهرة^(٥) كما ذكره ياقوت^(٦) وغيره من المراجع ، وأجمعت كلها على أن ابن دريد لم يتمه . وربما كان وسابقه كتابا واحدا .
- ١٤ - اللغات : ذكره ابن النديم^(٧) وغيره ، وقد يكون هو كتاب اللغات في القرآن السابق .
- ١٥ - غريب الحديث : ذكره ابن النديم^(٨) بين الكتب المؤلفة في غريب الحديث .
- ١٦ - كتاب فعلت وأفعلت : ذكره ابن النديم^(٩) وقال : وأظنه على غرار كتاب فعلت وأفعلت لأستاذه أبي حاتم السجستاني^(١٠).
- ١٧ - ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا : قال عنه ابن النديم « جمعه على بن إسماعيل بن حرب عنه »^(١١).

(١) الفهرست / ٦١

(٢) معجم الادباء ١٨ / ١٤٠

(٣) الجمهرة ٢ / ٤٠٠ ، ٣ / ٧٨

(٤) الاشتقاق / ٨

(٥) الجمهرة ٣ / ٢٤٧

(٦) معجم الادباء ١٨ / ١٤٠

(٧) الفهرست / ٦١

(٨) الفهرست / ٨٧

(٩) الفهرست / ٦١ ، ٦٢

(١٠) حققه ودرسه الدكتور خليل ابراهيم العطية ، ونشر سنة ١٩٧٩م

(١١) الفهرست / ٦١

١٨ - المتناهى فى اللغة : أشار إليه أبو على القالى فى أماليه^(١)

١٩ - المقتبس : ذكره ابن النديم^(٢) .

٢٠ - المقتنى : ذكره ابن النديم^(٣) والزبيدى^(٤)

٢١ - إيجاز المنطق وذخائر الحكمة : ذكره صاحب كتاب

الأعلام^(٥) واكتفى بـ « ذخائر الحكمة » ووصفه

بأنه « مخطوط » دون إشارة إلى مكانه أو مصدره ، ولقد

وجدت ذكره بالمجتنى^(٦)

هذه هى مؤلفات ابن دريد التى أشارت إليها مصادر

ترجمته ، أو أشار هو إلى بعضها فى ثنايا كتبه ، وكثير منها

فى عداد المفقود من تراثنا العربى ، وربما كشفت الأيام

عن شىء منها فى المكتبات العامة أو الخاصة .

ولا يفوتنا أن نشير إلى بعض التحريفات التى جرت على

أسماء بعض كتبه مثل الحيل^(٧) بدل الخيل ، ورواة العرب

وزوراء العرب وزوار العرب ودواب العرب^(٨) وكلها تحريف

(١) امالى القالى ٥٠/٢

(٢) الفهرست ٦١/١

(٣) الفهرست ٦١/١

(٤) طبقات الزبيدى/١٩٢

(٥) الأعلام ٣١٠/٦

(٦) المجتنى ٣٣، ٣٢

(٧) كشف الظنون ٦٩٥

(٨) انظر الفهرست ٦١/١ ، وانباء الرواة ٩٦/٣ ، ووفيات الاعيان ٤٤٩/٣ ،

والبغية ٧٨/١ وهدية العارفين ٣٢/٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٨٤/

ومقدمة الاشتقاق ١٧ ، ١٨

عن : وصف المطر والسحاب وما نعته (العرب الرواد) من البقاع . كما ذكر ابن قاضي شهبة كتابا باسم الملاهي^(١) ، وأظنه تحريفاً للملاحن .

شخصيته العلمية : بعد هذه الجولة مع حياة ابن دريد وشيوخه وتلاميذه وكتبه ، بقى علينا أن نستخلص سمات شخصيته العلمية ، والحديث عن هذه السمات يمكن أن يطول طول عمر ابن دريد ، وأن يتسع سعة إنتاجه العلمى ، وما حفل به من غزارة وخصب ، وحسبنا أن نورد من ذلك ما يحدد جوانب هذه الشخصية العلمية :

- فهو معلم ؛ تصدر في العلم ستين سنة ، له حلقات درس ، ومجالس علم ، يؤمها تلاميذه ومريدوه للسمع والتلقى ، ولانعدو الصواب إذا قلنا إن كل نتاجه النثرى إنما كان بمثابة محاضرات أعدها ليلقيها على تلاميذه ومريديه ، كما أن كثيراً من نتاجه الشعرى إنما هو من الشعر التعليمى ، وكل من ترجموا للرجل لم يعرفوا له عملاً غير قيامه بالتعليم والتوفر عليه ، حيثما رحل أو أقام .

- وهو لغوى ؛ له آثار كبرى في ميدان اللغة ، فهو من مصنفى معاجم الموضوعات التى يدور كل منها حول موضوع واحد ؛ مثل : كتاب السرج واللجام ، وكتاب

(١) طبقات ابن قاضي شهبة / ٨٤ .

صفة المطر والسحاب ، كما أنه من مصنفى معاجم الألفاظ ؛ له منها معجمه الكبير جمهرة اللغة ، ومن تراثه اللغوى كتاب الملاحن ، التعليمى الهدف .

- وهو راوية ؛ يروى الأخبار والأشعار واللغة ، روى كتباً كاملة ، كالنبات^(١) ، وفحولة الشعراء^(٢) للأصمعى وكتاب معانى الشعر للأشناندانى^(٣) ، كما روى القصائد المفردة ، كالقصيدة اليتيمة^(٤) . وروى الأخبار ، والأشعار التى امتلأت بها كتبه وكتب تلاميذه كالقالى والمرزبانى والأصفهانى .

- وهو نسابة ؛ فكتابه الاشتقاق ، الذى شرح فيه - كما يقول فى مقدمته - « أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها ، وتجاوز ذلك إلى أسماء ساداتها وثنيانها وشعرائها وفرسانها وجرارى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها وانقادت لأمره فى تدبير حروبها ومكايدة أعدائها » - يعد كتاباً فى الأنساب بقدر ما هو كتاب فى اللغة ، هذا بالإضافة إلى ما كان يرويه عن عمه الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي الذى يعد إماماً فى علم الأنساب .

(١) نشر بتحقيق الدكتور عبدالله يوسف غنيم بالقاهرة سنة ١٩٧٢م
(٢) نشر بتحقيق ش ، تورى وتقديم الدكتور صلاح الدين المنجد ببيروت ١٩٧١م . ويلاحظ أن رواية ابن دريد عن الأصمعى إنما هى عن طريق استاذة أبى حاتم السجستاني .
(٣) نشر بدمشق سنة ١٩٧٢م ، وبيروت سنة ١٩٦٤م .
(٤) نشرت بتحقيق الدكتور صلاح المنجد ببيروت سنة ١٩٧٠ .

- وهو أديب وشاعر ؛ نظم الشعر وهو ابن العشرين ، وكان شعره يفيض روعة وعذوبة ، منه الجزل ومنه الرقيق وله ألوان من النثر الفني والنثر التعليمي على ما بسطت الحديث في رسالتي عنه أديبا ، التي أجزيت في دار العلوم سنة ١٩٨٢ م .

مرضه : في أثناء مقامه بفارس سقط من سطح منزله مرة فانكسرت ترقوته ، وقبل وفاته بنحو عامين عرض له فالج^(١) فسقى له الترياق فبرىء منه ، وعاد كما كان إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم ، ثم بعد حول تناول غذاء ضارا فعاوده الفالج ، ويبدو أنه في هذه النكسة كان شديدا لوطأة عليه ، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة ، وبطل من محزمه إلى قدميه ، فكان إذا دخل عليه داخل ضج وتألّم لدخوله وإن لم يصل إليه ، قال أبو علي القالي^(٢) : وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا ، وعاش بعد ذلك عامين ، وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة ، وهو بهذه الحال ، فيرد بأسرع من النفس بالصواب ، وقال مرة وقد سأله عن بيت شعر : لئن طفئت شحمنا عيني

(١) يذكر ابن خلكان ان الفالج عرض له في رأس التسعين من عمره ، ثم عاوده الفالج بعد حول وأنه عاش بعد ذلك عامين ، وعلى هذا الحساب يكون عمره ثلاثا وتسعين سنة ، وهذا يناق ما تؤكد المراجع من أنه عاش ثمانيا وتسعين سنة فمولده سنة ٢٢٣هـ ووفاته سنة ٣٢١هـ .
(٢) عن الوفيات ٤٩٩/١ .

لم تجد من يشفيك من العلم يا بنى ، ثم قال لى : وكذلك قال لى أبو حاتم وقد سألته عن شئ - ثم قال لى أبو حاتم : وكذلك قال لى الأصمعى وقد سألته . قال أبو على : وآخر شئ سألته عنه جاوبنى أن قال لى : يا بنى ، حال الجريض دون القريض ، فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه .

وفاته ومراثيه : تتفق كتب التراجم التى ترجمت لابن دريد على أن وفاته كانت سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة يوم الأربعاء لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان ، والذى وقع فى معجم الأدباء^(١) من أنه توفى لثنى عشرة ليلة بقيت من رمضان فسبق قلم على الأرجح والله أعلم .

ودفن ابن دريد - كما يقول المربانى^(٢) - بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم ، وذكر مثل ذلك صاحب النشوار وأبو الحسن على بن أحمد غلام ابن دريد .

قال القفطى^(٣) : ولما توفى ابن دريد حملت جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن فيها ، وكان قد جاء فى ذلك اليوم طش مطر ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق ، فنظر الناس فإذا هى جنازة أبى هاشم عبد السلام

(١) ١٢٧/١٨

(٢) معجم الشعراء ٤٦١

(٣) انباء الرواه ٩٥/٣

ابن أبي على الجبائي المتكلم المعتزلي ، فقال الناس : « اليوم مات علم اللغة والكلام » .

وقد رثاه بعض شعراء عصره ونوهوا بعلمه وفضله ، نذكر منهم أبا الحسن أحمد بن جعفر المعروف بجحظة البرمكي وقد حضر دفن ابن دريد فأنشد :

فقدتُ بابن دريد كلَّ فائدة لما غدا ثالث الأحجار والتراب
وكنتُ أبكى لفقد الجود منفرداً فصرتُ أبكى لفقد الفضل والأدب
وفي ذيل الآمال والنوادر^(١) لأبى على القالي قصيدة طويلة في رثاء ابن دريد نسبها القالي إلى « بعض البغداديين » ولا نظن أن القالي - وهو من تلاميذ ابن دريد المباشرين - يخفى عليه اسم هذا البغدادى من معاصريه ، وأغلب الظن - كما يقول عبد العزيز الميمنى الراجكوتى^(٢) : « أن هذا الشعر للقالي نفسه في تأبين أستاذه ابن دريد ، ويشبه أن يكون كنى عن نفسه ، ولا شك أنه لبعض العلماء كما يظهر من هلهلة نسجه » . ومن هذا الشعر :

يلوم على فرط الأسى ويفند	خلى من الوجد الذى يتجدد
ويكبر أن ينهل دمع أراقه	تضرم نار فى الحشا ليس تخمد
ويستصغر الرزء الذى جل قدره	وكل امرئ باك عليه ومسعد
عليك أبا بكر سلام ورحمة	بها فى جنان الخلد أنت مخلد

(١) ص ٢٤٨

(٢) سمط اللالى ١٠٦/٣

الأُمالى :

الأُمالى : جمع إِملاء على غير قياس . أو جمع أُمليّة
كالأغانى جمع أغنية والأحاجى جمع أحجيه والأُضاحى جمع
أضحية ونحوها مما جاء على هذا الوزن

قال حاجى خليفة يصف التأليف فى هذا الفن : « هو أن
يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس ، فيتكلم بما
فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم . ويكتبه التلاميذ ،
فيصير كتاباً ، ويسمونه الإِملاء والأُمالى ، وكذا كان السلف
من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها فى علومهم ،
فاندرست ، لذهاب العلم والعلماء ، وإلى الله المصير ، وعلماء
الشافعية يسمون مثله التعليق^(١) . »

فالأُمالى : كل ما يمليه شيخ على طلابه فى العلوم والمعارف
المختلفة من فقه وتفسير وحديث نبوىّ ولغة ونحو وأدب .

ويقول الدكتور عمر الدقاق : « إن الأُمالى تطابق فى
مدلولها كلمة المحاضرة فى العصر الحديث ، بل إن المحاضرة
بهذا المعنى اصطلاح قديم إلا أنه لم يشتهر اشتهاً الإِملاء ؛
فقد ذكر أبو منصور الأزهري أن الأصمعى كان أُملى ببغداد

(١) كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ١٩١/١ .

كتاباً في النوادر ، فزید علیہ ما لیس من كلامہ فأنكر ذلك وقال : خير الكلام ما حَضرَتْ به ^(١) .

وكثيراً ما كان يستعاض عن كلمة « الأملی » بكلمة « مجالس » فالتداخل بين هذين الاصطلاحين شائع ... ^(٢)

ولقد كثرت الأملی في مختلف العلوم والفنون تبعاً للمدلول الواسع لهذه الكلمة . وفي كتب التراجم والفنون ؛ مثل فهرست ابن النديم ، وفهرست ابن خیر ، وكشف الظنون ، ومفتاح السعادة وسواها ، مصنفات لا تكاد تحصى ، وكلها تحمل كلمة الأملی عنواناً لها ، (ولعل علماء الحديث كانوا هم أكثر الناس اهتماماً بهذا اللون من التأليف) .

والسيوطي يقول : إن طريقة الاملاء أعلى وظائف حفاظ الحديث ^(٣) .

وما يعيننا في هذا المقام هو الأملی المصنفة في علوم اللغة والأدب ، ومن أشهرها :

(١) (أبو علي القالي وكتابه الامالی) مقالة للدكتور/عمر الدقاق ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٤ جزء ٣ ص ٥٢٧ .

(٢) يرى الاستاذ عبد السلام هارون أن بينهما فرقاً دقيقاً من حيث ان الامالی كان يملأها الشيخ او من ينسب عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم وفي هذا يكون الشيخ قد اعد ما يملأه ، او يلقى الى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه . واما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء ، ففيها يلقى الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلساً . (مجالس ثعلب القسم الاول / ٢٣ الطبعة الثالثة دار المعارف مصر) . وربما يرد ذلك ان كتب الامالی تسمى مجالس كما في أمالی ثعلب واملی الخفاجي ، وان بعض كتب الامالی تأتي مسائلها تحت اسم مجالس كما في أمالی المرتضي واملی ابن الشجري .

(٣) المزهر ٢/ ٣١٣

- ١ - أمالى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وقد نشرت باسم : مجالس
ثعلب بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون^(١)
- ٢ - أمالى اليزيدى (ت ٣١٠ هـ) نشرت فى حيدر آباد فى
الهند سنة ١٣٦٧ هـ .
- ٣ - أمالى ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) وهى التى نقدم تعليقا منها
للقارىء الآن .
- ٤ - أمالى الزجاجى (ت ٣٤٠ هـ) نشرت بتحقيق أستاذنا
هارون بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ - طبع المؤسسة العربية
الحديثة ، ويلتحق بأمالى الزجاجى مجالسه التى نشرها
أستاذنا هارون أيضا بالكويت سنة ١٩٦٢ م .
- ٥ - أمالى القالى (ت ٣٥٦ هـ) وهى أكثر كتب الأمالى شهرة
وذيوعا ، طبعت فى الأميرية ببولاق ، ثم فى دار الكتب
المصرية سنة ١٣٤٤ هـ ، ثم فى الهيئة المصرية العامة للكتاب
سنة ١٩٧٥ م .
- ٦ - أمالى المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وتسمى غرر الفوائد ودرر
القلائد - طبعت غير مرة ونشرت بتحقيق الأستاذ
محمد أبو الفضل إبراهيم بمطبعة عيسى البابى الحلبي
بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ .
- ٧ - أمالى ابن الشجرى (ت ٥٤٢ هـ) طبعت فى حيدر آباد
١٣٤٩ هـ . وقد أقام عليها درسا للدكتوراه صديقنا
الدكتور محمود الطناحى . ولم ينشر بعد .

(١) طبعت غير مرة بدار المعارف فى القاهرة .

٨ - أمالى ابن برى (ت ٥٨٢ هـ) المعروفة بالتنبيه والايضاح
والتي اشتهرت أيضا بحواشى ابن برى على الصحاح ،
فقد أملاها فى مجالس بالمسجد العتيق بالقاهرة ، نشرها
مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م بتحقيق
الأستاذين عبد العليم الطحاوى ، ومصطفى حجازى .

٩ - أمالى ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) أقام عليها درسا للدكتوراه
أيضا الدكتور محمد هاشم عبد الدايم ولم ينشر بعد .

١٠ - أمالى الشهاب الخفاجى (ت ١٠٦٩ هـ) وتسمى طراز
المجالس طبعت بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤ هـ .

أُملى ابن دريد :

يكاد يجمع كل من ترجم لحياة ابن دريد على أن من بين كتبه كتابا اسمه الأُملى^(١) .

وقد عرفنا قبل ، أنه كانت لابن دريد مجالسه العلمية التي كان يمارس فيها مهنته المحببة إلى نفسه ؛ ألا وهي مهنة التعليم ، كما عرفنا أن هذه المجالس كان يتردد عليها تلاميذه الكثر ليتلقوا عن أستاذهم ما تجود به قريحته ، وليسألوه عما يعن لهم من مسائل علمية أو أدبية ، وعن كل « ما يساورهم من شكوك في اللغة ، فيجيبهم بأسرع من النفس بالصواب » كما يقول تلميذه أبو على القالى^(٢)

ولقد اعتمد ابن دريد في هذه المجالس طريقة الإِملاء ، حتى لقد أجمع المؤرخون له على أنه أُملى كتابه الجماهرة ، وعلى أنه أُملى أيضا أحاديثه الأدبية واللغوية على تلاميذه .

وليس ببعيد عنّا ذلك النص الهام الذي ورد عند ابن النديم إذ قال : قال لى أبو الحسن الدريدى : حضرت ، وقد قرأ أبو على بن مقلة وأبو حفص كتاب الفضل بن سلمة ، الذي يردّ

(١) انظر مقدمات الديوان ، والاشتقاق ، ووصف المطر والسحاب والمورد (المجلد السابع من العدد الاول لسنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

(٢) الوفيات ٤٩٩/١ ، ومقدمات الديوان ، والجماهرة ، ووصف المطر والسحاب .

فيه على الخليل ، على أبي بكر فكان يقول : صدق أبو طالب
في شيء إذا مرّ به ، وكذب أبو طالب في شيء آخر ، ثم
رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو حفص في نحو مئة ورقة
وترجم بالتوسط^(١)

فهذا النص قطعيّ الدلالة في أن تلاميذ ابن دريد كانوا
يكتبون عن أستاذهم ما يفيض عليهم به من علمه وأدبه .
فلا شك اذن في أنه كانت للرجل آمال في نطاق الأدب
واللغة .

ويبرز هنا سؤالان هامين ، هما :

هل جمعت هذه الأموال في كتاب ؟ وإذا كانت قد جمعت
فهل تم ذلك في حياة ابن دريد ، أو بعد وفاته ؟
لم تكن هناك إجابة محدّدة واضحة عن أيّ من هذين
السؤالين .

وكان كل ما يمكن قوله في هذا المجال هو أن كثيرا من
تلاميذ ابن دريد لعصره وبعد عصره قد قيّدوا كثيرا من هذه
الأمالى ، بل لقد تأكّد لنا أن تلميذه أبا على القالى قد
اصطحب معه في رحلته إلى المغرب فالأندلس قسما كبيرا من
هذه الأموال^(٢) . وعليها كان جلّ اعتماده في أماليه التي أملاها

(١) الفهرست / ٦٢

(٢) انظر رسالتى ابن دريد ادبيا ص ١٣٧

أيام الأخمسة بقرطبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء ، حتى لقد بلغت الأخبار التي رواها القالي عن أستاذه ابن دريد أكثر من سبعمئة خبر تكاد تبلغ الثلث من أماليه .

وتلميذ آخر لابن دريد من غير عصره ، هو جلال الدين السيوطي يلخص أمالي ابن دريد في كتاب يسميه « قطف الوريد » على ما ذكر صاحب كشف الظنون^(١) . وفي المزهرة أكثر من مئة وخمسين خبراً برواية ابن دريد ، كما أن فيه جملة من الأخبار مسبوقة بعبارة « وقال ابن دريد في أماليه » .

ويعد بروكلمان من بين كتب ابن دريد كتاباً اسمه « الأخبار المنشورة » قال عنه « توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس^(٢) »

ويغلب على ظني أن هذه الأخبار المنشورة إنما هي جزء من أمالي ابن دريد ، جمعها أحد تلاميذه في عصره أو بعد عصره أو لعلها جزء من مخطوطتنا . ولقد حاولت جهدي الحصول على هذه الأخبار المنشورة فلم أوفق^(٣) .

ومن التقييدات اللغوية عن ابن دريد تلك المخطوطة الموجودة بمكتبة رئيس الكتاب باستانبول تحت رقم ٨٧٩ وهي

(١) حاجي خليفة ص ١٦٢ ومقدمة الاشتقاق ١٥/

(٢) بروكلمان ١٨٠/٢

(٣) طلبت من أحد جيراني من أبناء القدس ان يحاول تصوير نسخة من هذه الأخبار فلم يوفق نظراً لان المكتبة الخالدية خالية من الفهارس تماماً حسب روايته .

مصورة بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٦٧ ومنها نسخة أخرى بخط الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ لغة ش ، ومنها صورة في خزانة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ٧٦ م ، ولقد حققها عبد الحسين المبارك ونشرها في مجلة المورد العراقية .

تعليق من أمالي ابن دريد :

ثم أخيرا تظهر مخطوطتنا « تعليق من أمالي ابن دريد » تظهر في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٥٣ ق ويقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بتصوير هذه المخطوطة .

وبالحصول على نسخة مصورة من هذا التعليق نعرف أنه كان ثاويا في مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت بالصحراء الغربية ، وفي لقاء^(١) مع الأستاذ محمد الكتّاني أمين المخطوطات بالمغرب أخبرني أن الزاوية الناصرية إنما هي مسجد لجماعة صوفية من تلك الجماعات الكثيرة المنتشرة في الصحراء الغربية بالمغرب العربي ، وأن بعض رجال هذه الجماعات كانوا ، وهم في طريقهم لأداء مناسك الحج ، يعرجون على القاهرة ، ودمشق ، وبغداد ، وغيرها من المدن العربية والإسلامية ويحصلون على نسخ من المخطوطات النادرة يحملونها معهم

(١) في محاضرة عامة القاها برابطة الادباء بالكويت يوم ١٦/٤/١٩٨٠ م .

في رحلة العودة إلى ديارهم ، لتستقرّ في مكتبات مساجدهم وزواياهم ، وتصبح سرّاً من الأسرار ، لا يطلع عليه أحد من غير رجال الطريقة التي يتبعونها ، ويظل الحال على ذلك قروناً وفي العهد الأخير بالمغرب قامت الجهات المعنية بنقل الكثير من هذه المخطوطات الهامة إلى الخزنة العامة بالرباط .

أ - أهمية التعليق :

حين حصلت على صورة للتعليق عكفت على دراسته ، فكتفت لى هذه الدراسة عن أمور هامة أجمالها فيما يلي :

١ - أنه نسخ في سنة إحدى وأربعين وستمئة للهجرة ، أى أنه من مخطوطات القرن السابع الهجرى . ومعروف لدى المشتغلين بتحقيق النصوص أن مخطوطات القرنين السادس والسابع لها أهميتها الخاصة .

٢ - أن راويه الأول إنما هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ)^(١) أحد تلاميذ ابن دريد^(٢) المباشرين ، ثم رواه عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن علي القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)^(٣) وأبو القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدى^(٤) ،

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٢٣/١ والوافي بالوفيات ٥٢/٢ والاعلام ٣١٣/٥ .

(٢) انظر تلاميذه في المقدمة التي بين يديك .

(٣) له ترجمة في السبكي ٦٢/٣ والوفيات ٤٦٢/١ والاعلام ١٦/٧

(٤) في الاصل تقرأ الكلمة : الصمدى او الصيرى .

وأبو الحسن يحيى بن فرح الصيرفي جميعاً عن أبي مسلم الكاتب ، ثم رواه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحميدي (٤٢٠ - ٤٨٨ هـ) ^(١) عن القضاعي والصمدي والصيرفي . ثم رواه أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي (٤٦٧ - ٥٥٠) ^(٢) عن الحميدي . وإذا قارنا سنة وفاة السلامي بسنة نسخ المخطوطة نعرف أن الفاصل الزمني بينهما واحد وتسعون عاماً فقط .

- ٣ - أن به نيفاً وأربعين ومثني خبر أدبي ، وأكثر من سبعين ومئة مقطوعة شعرية بها نيف وسبعون وخمسمئة بيت من الشعر ، كلها ترجع إلى ما قبل القرن الرابع الهجري ، وكلها مسندة إلى رواية عظام كالأصمعي وأبي عبيدة وعبد الرحمن والتوزي وأبي عثمان الأشنانداني وغيرهم .
- ٤ - هذان التعليق إلى ما يمكن أن يكون إجابة شافية عن أحد السؤالين السابقين ، أقصد :

هل جمعت أمالي ابن دريد في كتاب ؟

فقد وجدت في التعليق ص ٢٨ عبارة « ومن الجزء الخامس »

(١) له ترجمة في سير النبلاء (المجلد الاول ١٥ - مخطوط) والوفيات ١/٤٨٥ والاعلام ٦/٣٢٧ (دار العلم للملايين)

(٢) له ترجمة في الوفيات ١/٤٨٣ والانساب للسمعاني الورقة ١٣٢٠ وانباء الرواة للقفطي ٣/٢٢٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢/٢٣٣ والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٠ والاعلام ١/١٢١ وغيرها ، والسلامي بفتح السين منسوب الى مدينة السلام ؛ بغداد .

وفى ص ٣٨ عبارة « ومن الجزء الثانى » .

وفى ص ٧٦ عبارة « و من الجزء السادس » .

وفى ص ٩٨ عبارة « ومن الجزء السابع » .

فهذه العبارات تدلنا على أن أبا مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب - تلميذ ابن دريد - نقل هذه الأخبار من كتاب أمالى ابن دريد الذى يقع فى سبعة أجزاء أو أكثر ويشى بذلك العبارة التى وردت فى نهاية التعليق : « هذا آخر الجزء السابع من أمالى ابن دريد » .

وبذلك يتأكد لدينا أن أمالى ابن دريد جمعت فى كتاب من عدة أجزاء ، وأن أبا مسلم نقل عن هذا الكتاب هذا التعليق الذى بين أيدينا الآن صورة عنه .

أما السؤال الآخر ، وهو : هل جمعت الأمالى فى حياة ابن دريد ، أو بعد وفاته ؟

فالإجابة عليه بالسلب أو بالإيجاب سابقة لأوانها ، وهذا ما نرجو أن تكشف عنه الأيام .

ب - وصف المخطوطة :

تقع المخطوطة في واحد وستين ورقة من ذات الصفحتين في بعضها آثار رطوبة كما في الصفحات (٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣) والأوراق متوسطة القطع ؛ إذ مساحة صفحتها (١٢ و ٥ × ١٧ و ٥ سم) ، وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطرا ، متوسط كلمات كل سطر عشر كلمات ما لم يكن شعرا ، فإن كان شعرا استقلّ البيت بسطره ، وفي بعض الأحيان يكتب الناسخ^(١) الشعر كالنثر في وسط الكلام من غير تخصيص سطر لكل بيت^(٢) . وأحيانا لا يفصل ما بين الشطرة الأولى والشطرة الثانية للبيت .

وخط الناسخ مزيج مما نعرفه اليوم بقلمى النسخ والثلث ، وهو خط متقن نسبيا ، وحجم الحروف فيه سواء ، وضبطها قليل ، ورسم الحركات شبيه بالمعروف لنا اليوم ، ما عدا الكسرة فإنه في بعض الأحيان يرسمها كما نرسمها نحن اليوم ، وأحيانا يضعها مائلة ميلا شديدا من اليسار إلى اليمين ، وأحيانا قليلة يجعلها مائلة ميلا شديدا أيضا ولكن من اليمين إلى اليسار وخصوصا في حالة التنوين بالكسرة .

(١) اسم الناسخ كما هو مثبت في آخر الكتاب : « على بن ابي طالب الحسيني » ولم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر ، والاختفاء الكثيرة بالمخطوطة تشير الى أنه لم يكن على حظ كبير من العلم .
(٢) قد يكون ذلك محاكاة منه للأصل الذي نقل عنه ، أو جهلا منه بتمييز الشعر من النثر ، مما جعله لا يفصل بين شطرى البيت .

وحروفه المعجمة قليلة النقط ، وقد يضع النقط في غير أماكنها ، كما أنه قد يعجم ما حقه الإهمال ويهمل ما حقه الإعجام . وكلماته نادرة الهمز إلا أن تكون الهمزة قافية فإنه يثبتها ، ويميل إلى تعليق بعض الحروف المفردة مثل كلسة (يوم) فإنه يعلق الواو بالميم بعدها ، ومثل كلسة (بن) الواقعة بين علمين فإنه قد يعلقها بما قبلها .

وهو يترك الكاف غالبا من غير شرطة الرأس إذا كانت (واقفة) أولا أو وسطا ، اكتفاء بميل جسمها إلى اليسار ميلا يميزها عن قاعدة اللام في هذين الموضعين . فإذا رسمت الكاف مبسوطة هكذا (ك) - وقليل ما يكتبها كذلك - رسم شرطة الرأس فيها ، غير أنها تعد قصيرة شيئا ما عما نعهده اليوم ، فإذا وقعت طرفا فإنه يضع لها شرطة الرأس أحيانا ، وأحيانا يتركها ويرسم في فراغها ما يشبه الهمزة ، وربما أخلاها من علامتين إذا أمن التباسها باللام .

وقاعدته في اللام التي تقع طرفا أن يتركها مفتوحة لا يدور طرفها ، سواء اتصلت بما قبلها أم انفردت ، وقريب من ذلك صنيعه بالنون والقاف مع إشالة يسيرة لطرفيهما ، أما الباء والتاء والثاء فإنها إذا وقعت طرفا

متصلة بما قبلها ترك طرفها الأيسر دون تدوير ، فإذا
افردت قوَس بدايتها . وترك طرفها الأيسر مبسوطاً .

أما قاعدته في الرسم الإملائي فإنها لا تكاد تختلف
عن قواعدنا اليوم إلا في مسألتين :

١ - الهمزة إذا وقعت في وسط الكلمة وكان حقها أن ترسم
على ياء أو واو فإنه يتركها اكتفاء بالياء والواو .

٢ - ألف المد في الأعلام مثل معاوية والقاسم فإنه يحذفها ،
ربما تأثراً بالرسم في المصحف الشريف .

وليس في المخطوطة ما يدلّ على أن الناسخ أعاد النظر
فيها بعد ما أتمها من مثل ما يكتب أحياناً : « مكرر ،
كتب سهواً الخ » .

اللهم إلا في موضعين اثنين

١ - في ص ٣٧ حيث أضيف على الهامش عبارة « فقال
الحسن » وهي بخط الناسخ .

٢ - وفي ص ١٠٢ حيث صُحِّحت العبارة « وكم ولد يحيى
ويموت الوالد » إلى « وكم ولد يموت ويحيى الوالد »
والتصحيح بخط مغاير لخط الناسخ .

هذا وقد رُقِّست الصفحات بالأرقام الأفرنجية التي هي عربية في الأصل ، ويبدو أن الترقيم تمّ في المغرب حيث تستخدم هذه الأرقام حتى اليوم .

وقد التزم الناسخ أن يكتب في أسفل كل صفحة من الصفحات اليمنى أول كلمة تكون في بداية الصفحة التالية على اليسار؛ وهذا ما يسميه رجال النسخ بـ«اللحق» أو التعقبة . التزم ذلك في المخطوطة كلها ما عدا الصفحات الأخيرة ، من ص ١٠٨ حتى نهاية المخطوطة .

ولقد تبين وجود خرم فيما بين الصفحتين ١٦ ، ١٧ (ورقة ٨) وهو خرم يأتي قريبا جدا من نهاية خبر عن ابن عباس رضي الله عنه يجيب فيه معاوية رضي الله عنه على أسئلة سأله إياها عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . وعلى غلاف المخطوطة الأول مكتوب - بخط مغاير لخط الناسخ - البيتان التاليان :

الدهر لا يبقى على حاله لكونه يقبل أو يدبر
فإن تلقاك بمكروهه فاصبر فإن الدهر لا يصبر
ومكتوب أيضا :

« من أحباس الزاوية الناصرية على عهد إمامنا الناصر ،
كان الله له في الباطن والظاهر » .

وعلى الورقة الأخيرة من المخطوطة توجد قراءات بخطوط مختلفة ، ولفظها :

- نظر فيه العبد الفقير إلى رحمة ربه على بن شمس الدين الجوكندارى . وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وغياث الكتبي غفر الله له يارب العالمين .
والحمد لله رب العالمين .

- وطالع فيه العبد الحقيقى فى الناس الراجى مغفرة ربه خطير ابن عبد الله الكاتب المعروف بابن مليحة .

- وبعد الورقة الأخيرة توجد ورقتان (٦٢ ، ٦٣) على الأولى منهما - بخط مغاير لخط الناسخ - ثلاثة أبيات منسوبة للإمام الشافعى رضى الله عنه هي :

سألت النَّاسَ عن خل وفى فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بود حر فإن الحر فى الدنيا قليل
ولا تعتب أخاك على فعال فان العتب منك له يطول^(١)

كاتبه الفقير سنة ١١٣٧ هـ

- ونظر فيه العبد الفقير محمد بن موسى بن محمد بن ناصر سنة ١٢٢٩ هـ . (وهذه العبارة الأخيرة مكررة مرتين) .

وعلى الورقة الثانية خبر عن جنازة النوار بنت أعين المجاشعية زوجة الفرزدق وحضور الحسن البصرى لهذه الجنازة الخ وشعر لبعضهم .

(١) من فائت ديوانه ، جمع عبد العزيز الاهل ط مصر ١٩٦٦ .

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٣٢ .

وسوف أثبت ما فى هذه الورقة ضمن النص المحقق لأنها بخط الناسخ للتعليق، ويغلب على الظن أنها سقطت من بين الأوراق، ولم يلتفت إليها من وضع الترقيم على أعلى الصفحات، ثم ألحقها بالمخطوطة بعد ذلك .

ج - منهج التحقيق :

نظراً لأنه لا توجد نسخة أخرى من التعليق يمكن مقابلتها بنسختنا هذه فقد جعلت غاية همتى سلامة النصوص وتوثيقها بالرجوع إليها فى مظانها على حسب طبيعة كل نص ، فإن كان نصاً شعرياً منسوباً لقائله رجعت إليه فى ديوانه ولا سيما إذا كان مطبوعاً ، وإذا لم يكن منسوباً ، أو كان لا يعرف لصاحبه ديوان التمسته فى مظانه من كتب الأدب ، وأيضا إذا كان الخبر خالياً من الشعر التمسته فى مظانه من كتب الأخبار .

وأهم الكتب التى رجعت إليها هى :

أمالى القالى ، والشعر والشعراء ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والأغانى للأصبهاني ، والفاضل ، والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين ، والبخلاء ، والحيوان للجاحظ ، وأمالى اليزيدى وأمالى المرتضى ، والسيرة لابن كثير ، والروض الأنف للسهيلى ومجالس ثعلب ، وأمالى الزجاجى ومجالسه ، والحماسة البصرية

وحماسة البحتري ، وحماسة أبي تمام الكبرى وحماسته الصغرى ، والأشباه والنظائر للخالدين ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني والأمثال للميداني ، وكتاب نسب قریش لمصعب الزبيری ، والأنساب للبلاذري وخريدة القصر للباخرزي ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، ومعجم الأدباء ومعجم البلدان لياقوت ، والمزهر للسيوطي ، والأمالى الشجرية ، وغير ذلك مما أشرت إليه في الهوامش وفي مراجع التحقيق .

ولقد بلغت نسبة الأشعار والأخبار التي أمكن توثيقها بالرجوع إلى الدواوين والمراجع ما يقارب ثمانين بالمئة من جملة الأشعار والأخبار الواردة بالمخطوطة .

ثم صرفت جهدي بعد سلامة النصوص وتوثيقها إلى العناية بالضبط ، ووضع علامات الترقيم .

وفيما يتعلق بالأعلام^(١) والبلدان اكتفيت بالتعريف بغير المشهورين منها ، وكنت ألتمسها في مظانها من كتب الطبقات ، والتراجم ، والوفيات ، وكتب البلدان .

وأخيرا فقد جعلت من تنمة عملي في تحقيق التعليق وضع فهرس شاملة له مما يحرص عليه المنهج الحديث في التحقيق .

(١) كثير من الاعلام لم اعثر على تراجم لها فيما بين يدي من مراجع ، وقد نبهت على ذلك في بعضها .

مجلس العلماء
الاسلام



كتاب الفقه
الموسم في الفقه
في الفقه

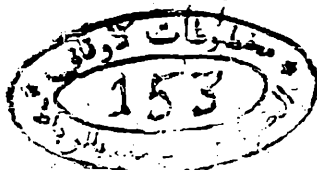
تأليف من أمالي أبي بكر محمد بن الحسن
بن جرير بن عبد الله بن جرير

رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عنه

رواية أبي الفتح محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله
رواية أبي الفتح محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله
رواية أبي الفتح محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله

رواية أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله
رواية أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله

رواية أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله



بسم الله الرحمن الرحيم وتابعه
قَالَ ابُو بَكْرٍ دُرَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْوَعْدِيُّ عَنْ ابُو عُمَرَ
عَنْ ابِي عُبَيْدَةَ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُلِّ وَالنَّاسُ حَمَجَ وَجُلَّ
مِنْ ابْنِ اسَدٍ فَلَقَنِي مُحَمَّدٌ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ سَمَى الْحَادِثُ
بِجُودِهِ وَطَوَّلَ مُلَاقَةً كُلَّ عَلَيْهِ الْأَسَدِيُّ فَلَمَّا غَشِيَهُ
قَالَ عَمَّ وَكَانَتْ شَعَارًا صَحَابَاتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ نَضَى بَطْعَتِ
وَلَمْ يَلْمِ إِلَى قَوْلِهِمْ إِنَّا الْأَسَدِيُّ يَقُولُ

وَاشْعَثَ قَوَامُ بَابِ رَبِّهِ قَلِيلَ الْمَاضِي فَتَأْمُرُ الْعَيْنُ بِمُحَلِّ
فَتَلْتُ بِسَدْرِ الرَّحْمَةِ نَبِيَّهَا حَرَمُهَا لِلْبَيْنِ وَلِلْفَتَنِ
عَلَى عَرْشِ غُرَافِ السَّمَاءِ عَالِمًا وَمَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ نَظَرًا
مَذْهَبُهُمْ وَالرَّحْمَةُ لَهَا فَوَاللَّهِ قَبْلَ الْقَبْرِ

قَالَ ابُو بَكْرٍ دُرَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْوَعْدِيُّ عَنْ ابُو عُمَرَ
الْحَلَبِيِّ رَوَى عَنْ الْقَبْرِ الْأَسَدِيِّ دُرَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ
وَقَالَ ابُو بَكْرٍ دُرَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْوَعْدِيُّ عَنْ ابُو عُمَرَ
بِجُودِهِ قَالَ ذَكَرُوا أَنَّ دُرَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْوَعْدِيُّ

الرَّطاح

الطلحة الطلحات فلما صاروا في بعض البوادي رنعت لهم
 خبر خبيث ففوضوا وقد احبهم الليل فاذا هم بحور سرعتها
 من كل لها ولا يدخل عنها والى جنب لهم خيمتا عيينة فمالوا لها
 هل من منزل فنزل فقالت ايتها الله على الرحب والسعة
 والمال السابغ وتزلوا فاذا اليس تقرها ولد ولا تخ ولا بعل
 فقالت ليعم احدكم الى هذه العيينة فليذبحها فبألو
 اذن يهلك والله ايتها الحور ان عندنا من الطعام للافاء ولا
 حاجة لنا الى عييزك فقالت انتم اصابنا وانا المنزول بها
 ولو لا اني امراه لذبحتها فقام احدكم منحيها منها فذبح العيينة
 فاحضرت لهم طعاما وقرئنا اليهم فلما اصبحوا عندتهم بقيتوها
 ثم قالت اين تريدون قالوا طلحة الطلحات خراسان
 فقالت اذن والله ثابون سيدا احدا صهيما غير وخش
 ولا كرفم بل انتم ملبغوه كما بان دفعنا اليكم فصحوا فبألو
 تفعل ولرامه فدفعنا اليهم كما باعنا قطعها فبألو
 فلما قدموا طلحة جعل يسلم على كل واحد وماراوا في طريقهم فلما راوا

قَالَ الْأَصْحَى بَعْدَ الْعَبِّ فَلَا كَيْفَ بَدَأَ السَّالِي لِأَجَلِ
الْمَادِرِ وَالشَّكْدِ

أَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى ذَلِكَ جَعَلَنِي وَالْجَعَلِي بَعْدَهَا فِي شَأْنِ الْكَلَمِ
وَلَوْ أَنِّي إِذْ نَبَيْتُ لَمْ أَهْلُ الْكُلْ عِلْقَةٍ لَمْ يَكُنْ كَلَامُ خَصَالِ
وَعَنْ الْهَيْثَرِ وَالْكَ شَدِيدُ النُّورِ عَلَى رَيْدِ زِيَادَتِهِ أَنَّهُ شَرِبَ
أَحْمَازَ وَفَدَّ عِلْقَةً فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَزَقَ فَمَكَ إِلَى أَهْلِ الدِّينِ يَسْلِمُ عَنْ قَوْلِهِ
فَسَدَّوْا عِلْقَةَ أَنَّهُ قَالَ هُتْدَانِ

وَالشَّيْءُ الْبُوعِيدُ لِلْهَيْثَرِ بَعْدَ الْعَبِّ
كَلِمَةُ الْأَمْرِ غَرِيْبَةٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا أَعْلَى الْكَلِمَةِ فَكَلِمَتُ
فَكَلِمَةُ الْعَبِّ نَحْتُ وَفِي الْمَعْنَى حَسْبُهَا فَكَلِمَتُهَا مَسْبُورَةٌ
لَعَنَتْ بِأَصْرَائِيلَ يَا أَسْتِ شَتْرُوهُ لَيْسَ وَفِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَعْنَى
زَيْتُ بَدَلٍ وَفِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَعْنَى
رَجُلًا لَمَّا نَزَلَ الْأَمْرُ مَعْنَى الْمَعْنَى وَفِي الْمَعْنَى
وَمَنْ نَزَلَ لَمْ تَكُنْ وَفِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَعْنَى
وَإِذَا الْعَفْوُ الْبَرَّانُ تَقَعَتْ وَفِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَعْنَى

الحمد لله
والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده

وَحَسْبُ الْبَيْتِ وَفِعْلُهُ عَمَّا
عَامَ الْكَلِمَةِ يَجْعَلُ الْبَيْتَ مَارِءَ الْعَالَمِ

[illegible]

تعليق من أما إلى ابن حزم

رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب منه ،
رواية القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن علي القضاي ،
وأبي القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الحمدي (١)
وأبي الحسن يحيى بن فرح الصيرفي (٢) جميعا من أبي مسلم الكاتب
رواية أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحمدي ، عن القضاي
والحمدي (١) والصيرفي (٢) جميعا
ورواية الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي عن القضاي

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

رَبِّ أَعْنِ

(١) قال أبو بكر بن دريد : أخبرنا أبو عثمان ، عن (١)

التوزي عن أبي عبيدة قال : لما كان يومُ الجمل ، والتقى
الناس ، خرج رجلٌ من بني أسدٍ ، فلقِيَ محمد بنَ طلحة
بنَ عبيد الله^(١) - وكان يُسمَّى السَّجَّادَ من كثرة سجوده وطول
صلاته - فحمل عليه الأسدُ ، فلما غَشِيَهُ قال : حم -
وكانت شعار أصحاب عليّ رضوان الله عليه - فمضى بِطَعْنَتِهِ
ولم يلتفتْ إلى قوله ، ثم أنشأ الأسدُ يقول :^(٢)

وَأَشَعَتْ قَوَامَ بآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلَ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمَ
هَتَكَتْ بِصَدْرِ الرَّمَحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَظْلِمُ
يُذَكِّرُنِي «حَم» وَالرَّمَحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا «حَم» قَبْلَ التَّقَدُّمِ ؟

(١) كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن ابي طالب ، فنهى على
عن قتله ، وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : ارى ان تكون كخير
ابنى آدم ان تكف يدك ، فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمه
(شرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٤ ، ٥٦٥) .

(٢) شرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، وانساب الاشراف للبلاذري
٤٣٧/١ ، والاشستاق/ ١٤٥ ، والحماسة البصرية ٢٣٠/١ ، والميداني
١٣٦/١ ، وتاريخ الطبري ٣٢٠٨/١ ونسب فريش/ ٢٨١ ، والجواليقي
٣٥٩ ، والاستيعاب ٣/ ١٣٧٢ ، ومعجم الشعراء/ ١١٤ وابن الاثير
١٠٧/٣ ، وطبقات ابن سعد ٣٩/٥ ، واسد الغابة ٢٢٢/٤ ، والمعارف
٢٣١ ، ومروج الذهب ٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والاصابة ٥/ ٥٧ ، واللسان
(حم) .

قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ : والهِيمُ بن عَدِيٍّ ، وابن الكَلْبِيِّ
يرويان هذه القصيدة للأشتر^(١) ، ويزيدان في الخبر .

(٢) وقال أبو بكر بن دريد : أخبرنا البكر بن
سعيد عن محمد بن عَبَّاد قال : ذكروا أَنَّ وفداً من أهل
(١) بالمدينة خرجوا إلى خُرَاسان / إلى طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ^(٢) فلما
صاروا في بغض البَوَادِي رُفِعَتْ لَهُمْ خِيَمَةٌ خَفِيَّةٌ ، فَمَضَوْا وَقَدْ
أَجْنَهُمُ اللَّيْلُ فَإِذَا هُمْ بِعَجُوزٍ لَيْسَ عِنْدَهَا مَنْ يَحُلُّ لَهَا ، وَلَا
[من] يرحل عنها ، وإلى جنب كِسْر خِيَمَتِهَا عُنَيْزَةٌ ، فقالوا لها :
هل من مَنْزِلٍ فننزل ؟ فقالت : إِي هَا اللَّهُ ، على الرَّحْبِ
وَالسَّعَةِ والماء السابغ ، فنزلوا ، فَإِذَا لَيْسَ بِقَرْبِهَا وَلَدٌ وَلَا
أَخٌ وَلَا بَعْلٌ . فقالت : لِيَقُمْ أَحَدُكُمْ إِلَى هَذِهِ الْعُنَيْزَةِ فَلْيَذْبَحْهَا .
فقالوا : إِذْنٌ تَهْلِكِي ، وَاللَّهِ أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ ، إِنْ عِنْدَنَا مِنْ

(١) يعنى الاشتر النخعي ؛ مالك بن الحارث ، كان من اصحاب على رضي الله

عنه ، شهد معه الجمل وصفين . الاصابة ٨٣٣٥

وفي الحماسة البصرية / ٢٣٠ نسبت الابيات لغير واحد من الشعراء
منهم : عصام بن المقشعر النصري ، وكعب بن مدليح الاسدي ، وشريح بن
أوفي العبسي ، والمكبر الضبي ، والاشعث بن قيس وغيرهم .

(٢) هو طلحة بن عبيدالله الخزاعي ، من المعدودين في الجود ، ترجمته في
المجبر لابن حبيب / ١٥٦ ووفيات الاعيان ٨٨/٣ ، وفي حواشي
البيان ٢٣٤/٣ (هزّون) هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد الخزاعي ،
وله اخبار في المعارف تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي الطبعة
الثانية ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

وكان يسمى ايضاً طلحة الطلحات او طلحة الخيل او طلحة الفياض كما في
العيون ٣٣٢/١ ، وايضاً طلحة الجود كما في الكامل ١٣٨/١ . وقال ابن
برى : سمي طلحة الطلحات بسبب امه ، وهى صفية بنت الحارث بن طلحة
ابن ابي طلحة واخوها طلحة بن الحارث ، فقد تكنفته الطلحات كما ترى .
ففصل بهذه الاضافة من غيره من الطلحات ، وكانوا ستة ، وكان والى
سجستان وبها مات (خزانة الادب للبغدادي ط بولاق ج ٣ ص ٣٩٤) .

الطعام لبلاغاً ، ولا حاجة بنا إلى عُنِزَتِكَ . فقالت : أنتم
أضيافُ وأنا المَنزولُ بها ، ولولا أنَّى امرأةً لَدَبَحْتُها . فقام
أحدُهم مُتَعَجِّباً منها فذبح العنز ، فاتخذت لهم طعاماً وقربته
إليهم ، فلما أصبحوا غدتهم بِبَقِيَّتِها ، ثم قالت : أين
تريدون ؟ قالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ بِخُرَاسَانَ . فقالت : إذن
والله تَأْتُونَ سَيِّداً مَاجِداً صِهْمِيماً ، غَيْرَ وَخْشٍ وَلَا كَزُومٍ^(١)
هَلْ أَنْتُمْ مُبْلِغُوهُ كِتَاباً إِنْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ ؟ فَضَحِكُوا ، فقالوا :
نَفْعَلُ وَكَرَامَةً . فَدَفَعَتْ إِلَيْهِمْ كِتَاباً عَلَى قِطْعَةٍ جَرَابٍ عِنْدَهَا .

فلما قدموا على طلحة ، جعل يسألهم عما خلفوا ، وما
رأوا في طريقهم فذكروا / العجوز وقالوا : نُخْبِرُ الْأَمِيرَ عَنْ (٢) أَعْجَبِ رَأَيْنَاهُ . وَأَخْبِرُوهُ بِقِصَّةِ الْعَجُوزِ وَصَنِيعِهَا وَقَوْلِهَا
فيه ، ثم قالوا : وَلَهَا عِنْدَنَا كِتَابٌ إِلَيْكَ ، ودفعوه إليه ،
فلما قرأ الكتابَ ضَحِكَ وقال : لَحَاها اللَّهُ مِنْ عَجُوزٍ ، مَا
أَحْمَقُهَا ، تَكْتُبُ إِلَيَّ مِنْ أَقْصَى الْحِجَازِ تَسْأَلُنِي مِنْ جُبْنِ
خُرَاسَانَ . وَلَمْ يَدَعْ لِلْوَفْدِ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا ، فلما أرادوا
الخُرُوجَ قَالَ : هَلْ أَنْتُمْ مُبْلِغُوها الْجُبْنِ الَّذِي سَأَلْتُ ؟ قالوا :
نَعَمْ . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِجَنْبَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ^(٣) ، فَأَمَرَ بِنَقِيهِمَا
وَمَلَأَهُمَا دَنَانِيرَ ، وَسَوَّى عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : بَلِّغُوها الْجَنْبَتَيْنِ ،

(١) الصهميم : السيد الشريف من الناس ، والوخش : الرذل ، والكزوم : البخيل

(٢) الجنبه : جادة من جنب البعير يعمل منها علبة . وفي التهذيب : اعطني

جنبه فيعطيه جلدًا فيتخذة علبة (اللسان/ جنب) .

فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهَا نَزَلُوا قَالُوا لَهَا : وَيْحَكَ ، كَتَبْتَ إِلَى مِثْلِ
 طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ تَسْتَطْعِمِينَهُ جُبْنَ خُرَّاسَانَ ؟ قَالَتْ : وَقَدْ بَعَثَ
 إِلَيَّ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَأَخْرَجُوا الْجَنْبَتَيْنِ فَكَسَرَتْهُمَا
 فَتَنَاثَرَتِ الدَّنَانِيرُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أُمِثْلِي يَسْأَلُ طَلْحَةَ جُبْنًا ؟
 ثُمَّ قَالَتْ : أَقْرَأْ عَلَيْكُمُ كِتَابِي إِلَيْهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فِإِذَا فِي
 كِتَابِهَا :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلُّوِي دُونَكَا
 إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا
 يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُمَجِّدُونَكَا^(١)

ثُمَّ قَالَتْ : أَفَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ جَوَابَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فِإِذَا
 جَوَابُهُ :

إِنَّا مَلَأْنَاهَا تَفِيضُ فَيَضَا
 فَلَنْ تَخَافِي مَا حَيَّيْتَ غَيْضَا
 خُذِي لَكَ الْجُبْنَ ، وَعُودِي أَيْضًا^(٢)

(٢) ب (٣) / أَنشَدَ ابْنُ دَرِيدٍ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
 لِلْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ^(٣) :

(١) القالي ٢/٢٧١ ، وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية
 على هامش الخزانة بولاق ج ٤ ص ٣١١ .
 (٢) وردت إشارة للخبر في خزانة البغدادي ط بولاق ٣/١٨ ، واما الزجاجي
 تحقيق هارون ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ مع وجود الشعر فيهما كليهما .
 (٣) عامل مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية ، علي خراسان (البيان/١٥٨) .

يَرْضَى الْجَوَادُ إِذَا كَفَّاهُ وَازْنَتَا إِحْدَى يَمِينِي يَدِي نَضْرِبُ سِيَارِ
يَدَاهُ خَيْرُ يَدِي حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ
الْعَابِطُ الْكُومَ إِذْ هَبَّتْ شَامِيَةٌ ^(١) وَقَاتَلَ الْكَلْبُ مَنْ يَدْنُو إِلَى النَّارِ
وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الْمَيِّمُونُ طَائِرُهُ وَالْمَانِعُ الضَّمِيمُ أَنْ يَدْنُو مِنَ الْجَارِ
كَمْ فِيكَ إِنْ عُدَّ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَرَمٍ وَنَائِلُ كَحَلِيجِ الْمُزْبِدِ الْجَارِ
أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وَأَبْعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ عَارِ
وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ يُعْطَى الرَّغَائِبُ لَمْ يَنْهَمُ بِإِفْتَارِ ^(٢)

(٤) أَخْبَرَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْأَشْنَانِدَانِيُّ ،
عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْكَلْبِيَّةِ ^(٣) قَالَ :
وَلَأَنِّي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَلًا فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ : يَا ابْنَ الْكَلْبِيَّةِ ،
مَا أَمَلُ أَهْلِكَ فِيكَ ؟ قُلْتُ : السَّلَامَةُ وَالْعَافِيَةُ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ
أَمَلُهُمْ فِيكَ أَنْ تَرِدَ لَهُمْ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَأَنْ تَحْمِلَ لَهُمْ عَلَى كَاهِلِكَ ،
يَا ابْنَ الْكَلْبِيَّةِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ وَلَدًا تُحِبُّ لَهُمُ الْغِنَى ، وَتَكْرَهُ
لَهُمُ الْفَقْرَ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ فَقْرًا ، أَوْ كَتَبَ
لَهُمْ غِنًى ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوْ جَاهَدُوا أَنْ يُغْنُوا / (٣) أ
مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَقْرَ أَوْ يُفْقِرُوا مِنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ الْغِنَى ،

(١) العبط : أن ينحر البعير من غير علة ولا كسر وهو سمين فتى ، الشامية :

رياح تجيء من قبل الشام وهي من علائم المحل .

(٢) شرح ديوان الفرزدق . جمع وتعليق عبدالله الصاوي - القاهرة ١٩٣٦ ،
ج ٢ / ٤١١ ، ٤١٢ .

(٣) لم أشر على ترجمة له .

لم يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ . انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلَا تَنْظُرْ لِغَيْرِكَ ، وَقَدْ أَحْبَبْتِكَ ، فَلَا أَبْغُضُكَ وَأَسْتَوْدَعُكَ اللَّهُ .

(٥) أَخْبَرَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ الْعُتْبِيِّ ، قَالَ : قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَادِ : أَخْبَرْنَا عَنْ الدُّنْيَا . فَقَالَ جَمَّةُ الْمَصَائِبِ ، رَنِيْقَةُ الْمَشَارِبِ ، لَا تُمَتِّعْ صَاحِبًا بِصَاحِبٍ .

(٦) أَخْبَرَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ قَالَ : صَحِبَ ابْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ مَعْرُوفُ بْنُ بَشْرٍ^(١) حِينًا ، فَأَبْطَأَ عَنْهُ بِصِلَتِهِ ، فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، خَطَبْتُ ابْنَةَ عَمٍّ لِي ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ : إِنَّ لِي أَشَاوِيَّ^(٢) عَلَى النَّاسِ وَدَيُونًا ، فَاَنْطَلِقْ فَاجْمَعْ ذَلِكَ ، ثُمَّ اثْنِي أَفْعَلْ ، فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهَا بِحَاجَتِهَا كَتَبَتْ :

سَيُخْطِئُكَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنِّي إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ بْنُ بَشْرٍ وَكُنْتُ تَعَدُّ ذَلِكَ رَأْسَ مَسَالٍ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي^(٣)

(١) هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرٍ بْنُ مَرْوَانَ كَمَا فِي زَهْرِ الْأَدَابِ / ١٠١٦ ، أَوْ مَعْرُوفُ بْنُ بَشْرٍ كَمَا فِي ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ / ٥٢ .

(٢) أَشَاوِي : جَمْعُ شَيْءٍ .

(٣) ذَيْلُ الْأَمَالِيِّ وَالنَّوَادِرُ ص ٥٢ ، ٥٣ وَزَهْرُ الْأَدَابِ ص ١٠١٦ ، وَمَخْتَارُ الْأَغَانِي ٣ / ٦٤ ، ٦٥ وَذَيْلُ اللَّالِيَةِ / ٢٤ .

قال : فَضَحِكَ وقال : ما أَلْطَفَ ما سَأَلْتُ ، وأَمَرَ له
بخمسة آلاف^(١) .

(٧) وأخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو عثمان عن
التَّوْزِي قال : اشترى أبو الأسود الدَّوَلِي جارية للخدمة ، فأقبلت
تتطَيَّبُ وتعرض له / فَأَنْشَأَ يقول :^(٢)
(٣) ب

أَصْلَاحُ إِنِّي لَا أُرِيدُكَ لِلصَّبَا فَدَعَى التَّعْرُضَ حَوْلَنَا وَتَبَذَلِي^(٣)
إِنِّي أُرِيدُكَ لِلْعَجِينِ وَلِلرَّحَى وَلِحَمْلِ قَرَبَتِنَا وَغَلَى الْمِرْجَلِ
فَإِذَا تَرَوْحَ ضَيْفُ أَهْلِكَ أَوْ غَدَا فَخَذِي لَا خَرَنَحُوا أَهْلَكَ مُقْبِلِ

(٨) أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو عثمان قال :
كَانَ الْجَمَّازُ مَنْقُطَعًا إِلَى أَبِي جَزْءِ الْبَاهِلِيَّ ، فَتَنَسَّكَ أَبُو جَزْءِ ،
فَقَالَ لِلْجَمَّازِ : لَا أَحَبُّ أَنْ تُخَالَطَنِي إِلَّا أَنْ تَنَسَّكَ . فَأَظْهَرَ
النُّسْكَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يقول :

قَدْ جَفَانِي الْأَمِيرُ كَيْ أَتَقَرَّ فَتَقَرَّيْتُ مَكْرَهَا لَجَفَائِهِ
وَالَّذِي أَنْطَوَى عَلَيْهِ الْمَعَاصِي عَلَّمَ اللَّهُ نِيَّتِي مِنْ سَمَائِهِ
مَا قِرَاءَةُ لِمَكْرِهِ بِقِرَاءَةٍ قَدْ رَوَاهُ الْأَمِيرُ عَنْ فَهْهَائِهِ^(٤)

(٩) أخبرنا ابن دريد قال : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

(١) كذا من غير تمييز بدرهم أو دينار .

(٢) الديوان / ١٩٧، ١٩٨ ، والاغانى / ١١ / ١١٧ ، ومختار الاغانى / ٦ / ٢١٥ .

(٣) التبذل : ليس البذلة ، وهى ثوب الخدمة والاعتمال .

(٤) ذيل الامالى والنوادر / ٥٣ .

لما قَدِمَ سيف بن ذى يزن الحِميرى على كِسرى أَجْلِسْهُ معه ثم دعا بالشراب ، فسقاه كَأْسًا ، فَأَخَذَهَا فَصَبَّهَا على رَأْسِهِ ، فَأَنكَرَ كِسرى ذلك ، فقال : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّى نَذَرْتُ أَلَّا أَشْرَبَ شَرَابًا حَتَّى أُدْرِكَ بِشَارِى ، وَلَمْ أَرَ مَوْضِعًا مَنِى أَكْرَمَ عَلَىَّ مِنْ رَأْسِى .

(٤) أ / (١٠) وَأَنشُدِ الْأَصْمَعِى :

رَوَيْدَكَ يَا قُمْرِي لَسْتُ بِمُضْمِرٍ مِنْ الشَّوْقِ إِلَّا دُونَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
لِيَكْفِكَ أَنَّ الْقَلْبَ مَدُّ أَنْ تَنَكَّرْتَ أَسِيمَاءُ عَنْ مَعْرُوفِهِ مُتَنَكَّرٌ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا خَلَّتْ وَلِيَالِيَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهَا الْمُتَذَكَّرُ
لَعْنُ كَانَتْ الدُّنْيَا أَغَبَّتْ إِسَاءَةً لَمَّا أَحْسَنْتْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَكْثَرُ
(١١) وَعَنْ الْأَصْمَعِى قَالَ : قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اصْطِنَاعُ
المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا يَبْقَى مَصَارِعُ السُّوءِ ^(١) .

(١٢) قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ : لَأَنْ
أُخْطِئَ وَقَدْ اسْتَشِرْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصِيبَ بِرَأْيٍ ، وَقَدْ وَثِقْتُ
بِرَأْيِي وَقَدْ أَصِيبْتُ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ؛ فَإِنَّ الْمُضْمِرَ رَأْيَهُ يُزْرَى

(١) فِي الْعَبُونَ ١٧٥/٣ : « وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ ، فَانْ وَقَعَ وَجَدَ مَتَكًا ، هَذَا نَحْوُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَعْرُوفُ يَبْقَى مَصَارِعُ السُّوءِ » فِي الْمِيدَانِي ٤٤٩/٢ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِينَ (نَبَذَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَانَهُ الرَّاشِدِينَ) : صَنَاعَةُ الْمَعْرُوفِ تَقْصِي مَصَارِعَ السُّوءِ » .

به أمران : تصديقُه رأيه الواجب عليه تكذيبه ، وتركه ما يزداد به بصيرةً في أمره من المشورة .

(١٣) قال : وقيلَ لبعض الحكماء : ما جماعُ ما يَرغبُ فيه صاحبُ الدنيا ؟ قال : الدَّعة من غير تَوَانٍ ، والسَّعة من غير تَبَعَةٍ ، والسرور من غير مَأْثَمٍ .

(١٤) وقيل له : أيُّ الأمور أَمْلَكُ بالإنسان ؟ الطَّبِيعَةُ أم الأَدَبُ ؟ قال : الأَدَبُ زيادةٌ في العَقْل ، والطَّبِيعَةُ عاريةٌ لهما ، ولكلٍّ واحدة آفات ، قيل : فكيف السَّلامةُ / من تلك ؟ (٤) ب قال : هو ألا يَشوبَ العَقْلَ العُجبُ ، ولا العِلْمَ الفخرُ ، ولا النَّجدةُ البغىُ ، ولا اللَّبُّ الزينُ ، ولا الحِلْمُ الحقدُ ، ولا الجودُ السَّرَفُ ، ولا الرأفةُ الجَزَعُ ، ولا التَّواضعُ المُخادعةُ ، ولا اللُّطفُ المَلَقُ ، ولا الحياءُ البَلادةُ ، ولا الورعُ السُّمعةُ . قيل : فأىُّ الأَدَبِ أَحْسَنُ ؟ قال : أَدَبُ الصَّالِحِينَ .

(١٥) عن ابن عباس قال : قَدِمَ علينا عمرُ بن الخطَّابِ - رحمهُ الله عليه - حاجًّا ، فصَنَعَ له صِفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ طَعَامًا ، قال : فجاءوا بِجَفَنَةٍ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةٌ ، فوَضِعَتْ بين القومِ ، فَأَخَذَ القومُ يَأْكُلُونَ ، وقام الخُدَّامُ ، فقالَ عمر : مالى لا أرى خُدَّامَكُمْ يَأْكُلُونَ معكم ؟ أترغبون عنهم ؟ فقال سُفْيَانُ بنُ عبدِ اللهِ : لا واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنَّا نَسْتَأْثِرُ

عليهم ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثم قال : ما لِقَوْمٍ يَسْتَأْثِرُونَ
على خُدَّامِهِمْ ؟ فَعَلَ اللهُ بِهِمْ وَفَعَلَ . ثم قال للخُدَّامُ : اجْلِسُوا
فَكُلُّوا ، فَقَعَدَ الخُدَّامُ يَأْكُلُونَ ، ولم يأكل أمير المؤمنين .

(١٦) وعن عبد الله بن المبارك ، قال : اشترى عمر بن
الخطاب أعراض المسلمين من الحُطَيْثَةِ بثلاثة آلاف درهم ، فقال
الحُطَيْثَةُ :

وَأَخَذَتْ أَطْرَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
وَمَنْعَتْنِي عِرْضَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمِي ، فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْرَعُ^(١)

(١٧) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلًا :

(٥) أ / تُبْدِي لَكَ الْعَيْنُ مَا فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا مِنْ الشَّائَةِ ، أَوْ وُدًّا إِذَا كَانَا
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يَصْدُّ بِهَا لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ كِتْمَانًا
وَعَيْنُ ذِي الْوُدِّ مَا تَنْفَكُ مُقْبِلَةً تَرَى لَهَا مَخْجَرًا بَشًّا وَإِنْسَانًا
وَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا

(١٨) وعن الأصمعي قال : اسْتُعْمِلَ أَسْلَمُ بْنُ زُرَّارَةَ الْكَلْبِيُّ

على خراسان ، فكان ينبش قبور الأعاجم ، لأنهم كانوا
يَذْفِنُونَ مَعَهُمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وكان عليها قبله الْحَكَمُ بْنُ
عَمْرِو الْيَفَارِيِّ ، فقال بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبٍ الْجَرْمِيُّ :

(١) الديوان / ٢١٠ ط الحلي ١٩٥٨ ، والخزانة (هارون) ج ٣ ، ص ٢٩٥ ،
والاغاني ٥٤ / ٢ ، والعيون ١٧٠ / ٢ ، والنویری ٢٩٩ / ٣ .

تَعُوذُ بِحُجْرٍ وَاجْعَلِ الْقَبْرَ فِي الصِّفَا من الأرض لا يَنْبِشُ عِظَمَتِكَ أَسْلَمُ
هو النَّابِشُ الْقَبْرَ الْمُحِيلَ عِظَامُهُ لينظرَ هلْ تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ
تَجَنَّبْ لَنَا قَبْرَ الْغَفَارِيِّ وَالتَّمِيسِ سِوَى قَبْرِهِ لَا يَغْلُ مَفْرِقَكَ الدَّمُ^(١)
(١٩) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَأَيَّ خَيْرٍ يَكُونُ فِي رَجُلٍ لَيْسَ لَأُنْثَى يُدْعَى وَلَا ذَكَرٍ
لَيْسَ لَهُ غَيْرُ نَفْسِهِ نَسَبُ كَأَنَّهُ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ
(٢٠) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

/ كِلَابُ النَّاسِ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهَا أَضُرُّ عَلَيْكَ مِنْ كَلْبِ الْكِلابِ (هـ) ب
لَأَنَّ الْكَلْبَ لَا يُؤْذِي صَدِيقًا وَإِنَّ صَدِيقَ هَذَا فِي عَذَابٍ
وَيَأْتِي حِينَ يَأْتِي فِي ثِيَابٍ وَقَدْ حُزِمَتْ عَلَى رَجُلٍ مُصَابٍ
فَأَخْزَى اللَّهُ أَثْوَابًا عَلَيْهِ وَأَخْزَى اللَّهُ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ^(٢)
(٢١) وَأَنْشُدِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِي :

قُلْ لِلْمُسَاوِرِ إِنْ زَهَدَمَ خَائِنٌ فَخَفِ الْإِلَهَ وَأَعْفِنَا مِنْ زَهْدَمِ
إِنَّ الْعَفِيفَ إِذَا اسْتَعَانَ بِخَائِنٍ كَانَ الْعَفِيفُ شَرِيكُهُ فِي الْمَأْثَمِ
(٢٢) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

أَلَا أَبْلَغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بَنَى عَمِّي فَقَدْ حَسُنَ الْعِتَابُ
وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ هُمْ مِنْهُ - فَأُعْتَبِهِمْ - غَضَابُ

(١) الميداني ٢٤٩/٢ بدون البيت الثالث ، ونسب البيتين لصهبان الجرمي .

(٢) القالي ١٣٤/٢ .

كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُبًا مِرَارًا فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
فَمَا أَذْرَى أَغْيَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالًا أَصَابُوا
وَمَنْ يَكُ لَا يَدُومُ لَهُ وَصَالُ وَفِيهِ حِينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ
فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوُدِّي عَلَى حَالٍ إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا ^(١)

(٢٣) وَأَنْشُدُ الْأَصْمَعِي :

(٦) أ / أَرَى وَخَدَةَ الْمَرْءِ خَيْرًا لَهُ إِذَا مَا الْجَلِيسُ عَلَيْهِ اسْتَطَالَ
وَكَمْ مَجْلِسٍ قَدْ حَشَدْنَا لَهُ لَكَ الْخَيْرُ هَاجَ عَلَيْنَا جِدَالًا
فَلَا تَلْحَنِي إِنْ هَجَرْتُ الْجَلِيسَ لَغِيرِ قَلَى وَهَوَيْتُ اعْتِزَالًا
وَفَكَّرْتُ فِي مَا بِهِ قَدْ أُبِرْتُ وَفَكَّرُ اللَّيْبِ يَهِيْجُ اشْتِعَالًا
إِذَا مَا الْفَتَى جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يُعْقِبِ النَّقْصُ مِنْهُ الْكَمَالَ
وَلَمْ يَتَّبِعِ الْعُصْبَةَ الرَّاهِدِينَ وَيَنْفِي الْحَرَامَ وَيَبْغِي الْحَلَالَ
فَلَا تَرْجُهُ طُولَ أَيَّامِهِ فَلَيْسَ يَزِيدُكَ إِلَّا خَبَالًا

(٢٤) وَأَنْشُدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ أَيْضًا :

أَرَى سَارِقَ الْأَمْوَالِ تُقَطَّعُ كَفُّهُ وَيُنْفَى ، فَلَيْتَ الشَّعْرِ يُقَطَّعُ سَارِقُهُ
وَلَوْ قُطِعَ السُّرَّاقُ لِلشَّعْرِ لَمْ تَزَلْ يَمِينُ امْرِئٍ فِي بَعْضِ شَعْرِ تَفَارِقُهُ

(١) القالي ١٣٤/٢ ، والامالي الشجرية ٥/١ ونسبها الى الحارث بن حلزة الثقفي وفي ص ٨ نسبها الى الحارث بن كلدة ، وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية المزرى بفوائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العيني محمود ، على هامش الخزانة ط . بولاق ١٣٦٠/٦١ منسوبة الى جرير بن الخطفي . وهي في ملحقات ديوانه ج ٢ ص ١٠٢٠ ط . دار المعارف ، تحقيق الدكتور نعمان محمد امين طه .

وَكَمْ مَرَّةً أُخْبِرْتُ عَنْ مُتَنَحِّلٍ تَنَحَّلَ شِعْرًا سَائِرًا أَنَا نَاطِقُهُ
فَأَحْرَزَ أَمْوَالًا بِشِعْرِي وَضَيْعَةً وَقَدْ كَانَ مُحْتَاجًا تَنُوسَ شَبَارِقِهِ

الشَّارِق : القميص الخلق .

(٢٥) وَأَنْشُدَ الْأَصْمَعِي ، قَالَ : أَظْنَهَا لابنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ :^(١)

لَا يُعْجِبُنِيكَ صَاحِبٌ حَتَّى تَبَيِّنَ مَا طِبَاعُهُ
مَاذَا يَضُنُّ بِهِ عَلَيَّ لَكَ وَمَا يَجُودُ بِهِ اتِّسَاعُهُ
/ أَوْ مَا الَّذِي يَقْوَى عَلَيَّ هِ وَمَا تَضِيقُ بِهِ ذِرَاعُهُ (٦) ب
وَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى صِفَا تَكَ بِالْحَوَادِثِ مَا دِفَاعُهُ
فَهُنَاكَ تَعْرِفُ مَا ارْتِفَا عُ هَوَى أَخِيكَ وَمَا اتِّضَاعُهُ

(٢٦) وَعَنْ الْأَصْمَعِي قَالَ : خَافَ الْبِرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ^(٢) مِنْ

الْحَجَّاجِ ، فَهَرَبَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَرَقْتُ بِأَحْسَاءِ الْعُنَابِ^(٣) وَمَنْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ أَضْيَافِي مِنْ الْهَمِّ يَأْرِقُ
أُخَوِّفُ بِالْحَجَّاجِ طَوْرًا وَمَنْ يَكُنْ طَرِيدًا لِلَيْثِ بِالْعِرَاقَيْنِ يَفْرَقُ
كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ مِنْ الْخَوْفِ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
حِذَارَ امْرِئٍ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ مَتَى مَا يَعِدُ مِنْ نَفْسِهِ الشَّرَّ يَصْدُقُ

(١) هِيَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٨٥ .

(٢) كَانَ الْبِرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ عَامِلًا عَلَى أَصْبَهَانَ مِنْ قَبْلِ الْحَجَّاجِ ، ابْنُ الْأَثِيرِ ٤/٤٣٥

(٣) الْأَحْسَاءُ : جَمْعُ حَسِيٍّ ، وَهُوَ سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَقِيلَ :

الْحَسِيَّ : الرَّمْلُ الْمَتْرَاكُمُ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ ، وَالْعُنَابُ : جَبَلٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، ذَكَرَهُ بَاقُوتُ .

(٢٧) وعن الأصمعي قال : قيل لأعرابي أتصعدُ هذا السطح ،
ثم تثبُّ منه إلى الطريق ولك كذا كذا ؟ قال : نعم ، فصعد
ثم اتزرَّ بكساءٍ له وتحزَّم ثم أنشأ يقول :
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَضَيْتُ نَفْسِي لُبَّانَتَهَا إِلَّا التَّنَكُّسَ مِنْ فَوْقِ الْأَحَاجِيرِ
فلما رَأَوْا الْجِدَّ [منه] منعه

(٢٨) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْمُقَنَّنِ الْكِنْدِيِّ :

وإِذَا رُزِقْتَ مِنَ النَّوَافِلِ ثَرَوَةً فَاَمْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأَدَانِي فَضْلَهَا
وَاسْتَبَقِهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَارْزُقْ بِنَاشِيهَا وَطَاوِغَ كَهْلَهَا
(٧) أ / واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى تردَّ بفضل حلم جهلها
واعلم بأنك لا تكون فتاهم حتى ترى دمث الخلائق سهلها

(٢٩) أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا عبد الرحمن قال :
أخبرنا عمي عن ابن عائشة ، عن أبيه قال : استأذن عبد الله
ابن العباس على معاوية بن أبي سفيان ، فأذن له ، فلما رآه
من بعيد قال لسعيد بن العاص : لأسألك عن ابن عباس عن
مسائل يعي بجوابها - وعند معاوية رجال قريش ، وأشراف
العرب - فقال له سعيد : مهلاً فليس في ابن عباس مطمع ،
ولا مثله يعي بجواب . فلما جلس قال معاوية : يا ابن
عباس ، ما تقول في أبي بكر الصديق رحمه الله ؟ قال ابن
عباس : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، كَانَ وَاللَّهُ لِلْقُرْآنِ تَالِيًا ، وَلِلشَّيْنِ

قَالِيَا ، وعن القبيح نابيَا ، وعن المُنكر ناهيَا ، وعن الفَحشاءِ ساهيَا ، وبدينه عارفَا ، ومن الله خائفَا ، وعن المحارم جانفَا^(١) ، وعن المُوبقات صادقَا ، تخال قلبه الدهرَ واجمَا ، وبالليل قائمَا ، وبالنهار صائمَا ، ومن دُنياه سَالِمَا ، وعلى العدل في البرية عازمَا ، وفي كل الأمور حازمَا ، وبالمعروف آمِرَا ، وإليه صائرَا ، وعن المُهلكات زاجرَا ، وبنور الله ناظرَا ، ولنفسه في المصالح قاهرَا ، فاقَ أصحابه ورعًا وكفافًا ، وقناعةً وعفافًا ، وسادهم زهدًا وأمانةً وبرًا ، فَأَنقذَ الله / به من الشَّقاق إلى (٧) ب يوم التَّلَاق .

قَالَ : فما تقول في عُمر رحمه الله ، قال : رَحِمَ الله عمرَ كانَ والله ركنَ الإسلام ، ومأوى الأيتام ، ومحلّ الإيمان ، ومنتهى الإحسان ، وملاذ الضُّعفاء ، ومَعْقِل الخُوف . قام بحق الله صابرا مُحْتَسِبًا حتى ظهر الدين في النواحي ، وذكر الله في الأقطارِ والضُّواحي ، وعُبد في كل البقاع ، وفي الغُمُوض واليَفَاق^(٢) ، مطيعًا لله عز وجل ، وَقُورًا عند نقض الحَبَا^(٣) ، ذَكُورًا لله في الشِّدَّة والرخا ، فَأَعقَبَ الله مُبَغِضِيهِ الندامة إلى يومِ القِيامة .

(١) جانفا : مائلًا مجانبًا .

(٢) الغموض : جمع غمض وهو المظلم من الأرض . واليفاق : المرتفع من كل شيء ، يكون في المشرف من الأرض ، والجبل ، والرمل ، وغيرها .

(٣) جمع حبة (مثلثة الحاء) : ما يحتبى بمن توب وغيره .

قال : فما تقول في أبي عمرو عثمان رحمه الله ؟ قال :
 رحم الله أبا عمرو ، كان والله أكرم الحفدة ، وأفضل البررة ،
 قواماً بالأسحار ، كثير الدموع عند ذكر النار ، دائم الفكر
 فيما يعنيه بالليل والنهار ، نهاضاً إلى كل مكرمة ، سعاءً
 إلى كل موجبة ، فراراً من كل موبقة ، وفياً حياًً أبياً ، صاحب
 جيش العسرة ، وبثر رومة ، وختن المصطفى صلى الله عليه
 وسلم ، فأعقب الله قاتليه اللعائن إلى يوم التغابن .

قال : فما تقول في علي بن أبي طالب رحمه الله ؟ قال :
 رَحِمَ اللهُ أَبَا حَسَنَ ، كَانَ وَاللهِ عَلمَ الْهُدَى ، وَكَهْفَ التَّقَى ،
 (٨) أَوْ مَحَلَّ الْحِجَى ، وَبَحَرَ النَّدى ، وَطَوْدَ النُّهى / وَعِلْمَا لِلورى ،
 وَنُورَا فِي ظُلْمِ الدَّجَى ، وَدَاعِيَا إِلَى الْمَحَجَّةِ الْعِظْمَى ،
 وَمُسْتَمْسِكَا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَسَامِيَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى ،
 وَعَالِمَا بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ، وَعَامِلَا بِطَاعَةِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى ،
 وَعَارِفَا بِالتَّأْوِيلِ وَالذِّكْرِى ، وَمَتَعَلِّقَا بِأَسْبَابِ الْهُدَى ، وَحَائِدَا
 عَلَى طُرُقَاتِ الرَّدَى ، وَسَامِيَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى ، وَقَائِمَا بِالذِّينِ
 وَالتَّقْوَى ، وَتَارِكَا لِلْجَوْرِ وَالْأَذَى ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَاتَّقَى ،
 وَسَيِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى ، بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُسْتَفَى ، وَأَفْضَلَ مَنْ
 صَامَ وَصَلَّى ، وَأَفْخَرَ مَنْ ضَحِكَ وَبَكَى ، صَاحِبَ الْقِبْلَتَيْنِ ،
 فَهَلْ يُسَاوِيهِ بَشَرٌ ؟ وَأَبُو السَّبْطَيْنِ فَهَلْ يَوَازِيهِ أَحَدٌ ؟ وَزَوْجُ
 الْبَتُولِ خَيْرِ النِّسْوَانِ ، فَهَلْ يَلْحَقُهُ مَخْلُوقٌ يَكُونُ أَوْ كَانَ ؟

كان والله للأشداء قاتلاً ، ولهم في الحروب حائلاً ، على مَنْ يُبَغِضُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ولَعْنَةُ الْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ .

قال : فما تقول في طَلْحَةَ والزُّبَيْر ؟ قال رحمةُ الله عليهما ، كانا والله عفيفين ، مُسْلِمَيْن ، مؤمنين صادقين ، خَيْرَيْن ، فاضلين ، طَاهِرَيْن مُطَهَّرَيْن ، شَهِيدَيْن ، فرعى الله لهما النصرَ اليتيمة ، والصُّحبة الكريمة ، والأفعال الجميلة ، فَأَعْقَبَ اللَّهُ مَنْ نَالَهُمَا بسوء العَثَرَةِ إلى يومِ الحُسرة .

قال : فما تقول في العَبَّاس بن عبد المطلب ؟ قال : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْفَضْلِ ، صِنُو أَبِي نَبِيِّ اللَّهِ ، وَقُرَّةَ عَيْنِ صَفِيِّ اللَّهِ ، سَيِّدَ الْأَعْمَامِ ، وصائن

* * *

(٨) ب / حتى أصيبه .

(٣٠) وعن الأصمعي قال : قَالَ عَمُّ الْأَخْنَف : قال لي الْأَخْنَفُ أَلْقَ مُسَيْلَمَةَ ، فانظر ما هو ، قال : فلما رجعت إليه قال : كيف رأيته ؟ فقلت : ما هو بنبي صادق ولا بكذاب حاذق . فقال رجل ممن حضر : أأخبره بهذا ؟ فقلت : إذن أقول إنك صاحبُ هذه المقالة ، ثم أخالفك عليها^(١) .

*** خرم بالأصل لا يعلم مقداره .

(١) في أمالي المرتضى ٢٩٢/١ : « وقيل للأخنف بن قيس وقد رأى مسيلمة الكذاب - كيف هو ؟ فقال : ما هو نبي صادق ولا بمتنبىء حاذق . وفي الميداني ٥٨/٢ : « سئل الاخنف عن مسيلمة فقال : ما هو بنبي صادق ولا بمتنب حاذق .

(٣١) وعن الأصمعي أن ابناً لعمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - ولم يسمّه - سأله أن يعطيه من ماله ، أو مال المسلمين ، فقال عمر : أَرَدْتَ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ مُلْكًا خَائِنًا؟ هَلَّا سَأَلْتَنِي مِنْ مَالِي ؟ ثم أعطاه كذا وكذا ، شيئاً صالحاً قد سمّاه من ماله .

(٣٢) وأنشد الأصمعي لرجل من بني هزم بن عوذ العبسي :

مَنْ يَكْ عَاقِلًا لَمْ يَلْقَ بُؤْسًا يُنِخْ يَوْمًا بِسَاحَتِهِ الْقَضَاءُ
تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتِي تُثَلِّمُهُ كَمَا تُثَلِّمَ الْإِنْسَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سِيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَقُلْ لِلْمُتَّقِي غَرَضَ الْمَنَآيَا تَوَقَّ فَلَيْسَ يَنْفَعُكَ اتِّقَاءُ
فَمَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحَرَصٍ وَقَدْ يَنْمَى لَدَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ الْعَطَاءُ
(٩) أ / غِنَى النَّفْسِ مَا اسْتَغْنَى غِنًى وَفَقْرَ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ
يُودُّ الْمَرْءُ لَوْ يُفْنِي الْيَلَالَى أَلَا وَفَنَؤُهُنَّ لَهُ فَنَاءُ^(١)

(٣٣) وعن اسحق بن إبراهيم الموصلي قال ^(٢) : كَانَ نَصِيبٌ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، وَكَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ هُوَ

(١) الشعر لقيس بن الخطيم ، وهو في ديوانه ١٠١/٩٩ (ت ناصر الدين الاسد ط القاهرة ١٩٦٢) ماعدا البيتين السادس والثامن ، وبعضه في الاشباه والنظائر للخالد بن ٧٢/١ (ط لجنة التأليف القاهرة ١٩٥٨) وأنظر البيان والتبيين ٤٧٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٤٤/٢ ، ٤٥ (مكتبة النوري بدمشق)
(٢) وردت القصة في مختار الاغانى ١١/١٦٢ ، ١٦٥ مع خلاف يسير في بعض الالفاظ .

وانظر : الاغانى ٣٢٥/١
وانظر ايضا تجريد الاغانى لابن واصل الحموى تحقيق طه حسين و ابراهيم الايبارى القسم الاول الجزء الاول/١٠٨

وأهل بيته ، وكان مقدماً عند الملوك ، يُجيدُ مَذْحَهُم ومراثيهم ، قال اسحق حدثني رجل من أهل كَلْيَةِ^(١) ، من خُزَاعَةَ ، وكَلْيَةُ : قرية كان يكون بها نصيب ، وكثير ، قال بلغني أن نصيبا قال : قلت الشعر وأنا شاب فأعجبني قولي ، ثم اتهمت رأبي ونفسي ، فجعلت آتي أشياء من خُزَاعَةَ ، وأنشدتهم القصيدة من شعري ، ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضين ، فيقولون : أحسنَ والله ، هذا الكلام ، وهكذا الشعر ، فلما سمعت ذلك منهم علمت أنني مُحسن ، فأزمنت الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو يومئذ بمصر ، فقلت لأختي أُمَامَةَ - وكانت عاقلة - : أي أخت إني قلت شعرا ، وأنا أريد عبد العزيز بن مروان ، فأرجو أن يعتقك الله به ، وكل من رُقَّ من قرابتي . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون يا بنَ أُمٍّ ، اتَّجَمَعُ عَلَيْكَ الخصلتين : السواد ، وأن تكون ضَحْكَةً للناس ؟

قال : قلت / : فاسمعي ، فأنشدتها ، فقالت : بأبي أنت ، (٩) ب أحسنتَ والله ، في هذا والله رجاء عظيم ، فاخرج على بركة الله ، فخرجت على قعود لي فأتيت المدينة ، فوجدتُ بها

(١) كَلْيَةُ .. بضم اوله وفتح ثانية ، وتشديد الباء المفتوحة ، على لفظ تصغير كَلْيَةِ : ماء لبني ضمرة ، (محدد في معجم ما استعجم ٩٥٦/٤) قال نصيب : أتوني وأهلي في قرار ديارهم . حيث التقى ماضي كَلْيَةِ والحزم (معجم ما استعجم ١١٣٤/٤) .
وفي ياقوت : كَلْيَةُ : قرية بين مكة والمدينة .

الْفَرَزْدَقُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَيْتُ إِلَيْهِ
فَقُلْتُ ، أُنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ ، وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ شِعْرِي ، فَأَنْشَدْتُهُ ،
فَقَالَ لِي ، وَيْلَكَ هَذَا شِعْرُكَ الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكُ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، قَالَ : لَسْتُ فِي شَيْءٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَكْتُمَ هَذَا عَلَى
نَفْسِكَ فَافْعَلْ ، قَالَ : فَانْفَضَّخْتُ^(١) عَرَقًا ، وَحَصَبَنِي رَجُلٌ
مِنْ قَرِيشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، سَمِعَ إِنْشَادِي ، وَسَمِعَ
مَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :
وَيْحَكَ هَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ :
فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ لَشَاعِرًا إِنَّكَ لَتَعْرِفُ
مَحَاسِنَ الشَّعْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ حَسَدَكَ ، فَاْمَضْ لَوَجْهِكَ ، وَلَا
يَكْسِرُكَ مَا قَالَ ، فَسَرَّنِي قَوْلُهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي ، قَالَ :
فَاعْتَزَمْتُ الْمُضَيَّ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَنُحِيتُ
عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى بَغْلَةٍ
أ^(١٠) حَسَنَ الْهَيْئَةِ ، يُؤَذِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ / انْصَرَفْتُ
مَعَهُ أُمَامِشِي دَابَّتَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ ،
وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا لِمَعْرُوفِهِ ، وَقَدْ أُخِّرْتُ عَنْ الْبَابِ وَنُحِيتُ ،
قَالَ : فَأَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ ، فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ !
هَذَا شِعْرُكَ ؟ إِيَّاكَ أَنْ تَنْحَلَ ؛ فَإِنَّ الْأَمِيرَ رَاوِيَةٌ ، عَالِمٌ بِالشَّعْرِ ،
وَعِنْدَهُ رُؤَاةٌ ، فَلَا تَفْضَحَنَّ نَفْسَكَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا هُوَ

(١) فَانْفَضَّخْتُ عَرَقًا : تَدَفَّقْتُ عَرَقًا

إِلَّا شِعْرِي ، قَالَ : فَقُلْ أَبْيَاتًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفَ مِصْرَ
وَتَفْضُلُهَا عَلَى غَيْرِهَا ، وَالْقَنَى بِهَا غَدًا ، فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ ،
وَأَنْشَدْتُهُ :

سَرَى الهمُّ تَشْنِينِي إِلَيْكَ طَلَائِعِهِ بِمِصْرَ وَبِالْحَوْفِ اعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ^(١)
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ عَنْ الْعَظْمِ ، حَتَّى كَادَتْبَدُو أَشَاجِعُهُ
قَالَ : وَذَكَرْتَ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتَ :

وَكَمْ دُونَ ذَاكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي لَهُ اشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أُسَيْلَ مَدَامِعُهُ
يُمَشِّئُ بِهِ أَفْنَاءَ بَكْرِ وَمَذْجِ وَأَفْنَاءَ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبُ مَرَابِعُهُ
بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ طَيِّبٍ دَمِثَ الرِّبَا تَسْقِي الْبَحَارَ دَوَافِعُهُ^(٢)

قَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ شَاعِرٌ ، احْضِرِ الْبَابَ فَإِنِّي ذَاكِرُكَ ،
فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ ، وَدَخَلَ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَمَكْنَهُ أَنْ
يَذْكُرَنِي حَتَّى دُعِيَ بِي ، فَدَخَلْتُ ، / فَسَلِمْتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَصَعَّدَ (١٠) ب
فِي بَصَرِهِ وَصَوَّبَ ، ثُمَّ قَالَ : أَشَاعِرٌ ؟ وَيْلَكَ ! قُلْتَ : نَعَمْ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، قَالَ : فَأَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ،
وَجَاءَهُ الْحَاجِبُ فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ . هَذَا أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ
الْأَسَدِيُّ بِالْبَابِ ، قَالَ : فَأُذِّنْ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَاطْمَأَنَّ ،
فَقَالَ لَهُ : يَا أَيْمَنُ ، كَمْ تَرَى ثَمَنَ هَذَا الْعَبْدِ ؟ فَنَظَرَ إِلَى فَقَالَ :

(١) رَوَايَةُ الْمَخْطُوطَةِ :

« سَرَى الهمُّ حَتَّى يَتَتَنَّى طَلَائِعُهُ » وَمَا اثْبَتْنَاهُ مِنْ مَخْتَارِ الْأَغَانِي .

(٢) الدِّيَّانُ ص ١٠٢ جَمْعٌ وَتَقْدِيمُ دَاوُدَ سُلُومَ ، مَكْتَبَةُ الْأَنْدَلُسِ بَغْدَادَ ١٩٦٨ م .

انه لَنِعْمَ الْغَادِي لِإِثْرِ الْمَخَاضِ^(١) ، ثَمَنُهُ مِثَّةُ دِينَارٍ ، قَالَ :
فَإِنَّ لَهُ شِعْرًا وَفَصَاحَةً ، قَالَ لِي أَمِينٌ : أَتَقُولُ الشُّعْرَ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَثَمَنُهُ ثَلَاثُونَ دِينَارًا ، قَالَ : يَا أَمِينُ أَرَفَعُهُ
وَتَخْفِضُهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ أَحَقُّ ، مَا لِهَذَا وَلِلشُّعْرِ ، مِثْلُ هَذَا
يَقُولُ الشُّعْرُ وَيُحْسِنُهُ ؟ قَالَ : أَنَشِيدُهُ يَا نُصَيْبُ ، فَأَنَشَدْتُهُ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ : كَيْفَ تَسْمَعُ ؟ قَالَ : شِعْرٌ أَسْوَدُ ، وَهُوَ
أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِهِ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْكَ ، قَالَ : أَمِنِّي
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ مِنْكَ ، قَالَ : إِنَّكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ
لَمَلَّ طَرَفٌ^(٢) ، قَالَ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا أَنَا كَذَلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ
مَا صَبَرْتُ عَلَيْكَ تَنَازَعْنِي التَّحِيَّةُ ، وَتَوَاكَلْنِي الطَّعَامُ ، وَتَتَكَيَّأُ
عَلَى وَسَائِدِي وَفُرُشِي وَبِكَ الَّذِي بَكَ - يَعْنِي وَضَحًا كَانَ
بِأَمِينٍ - قَالَ : فَأَذَّنْ لِي أَخْرُجْ إِلَى بَشَرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَاحْمِلْنِي عَلَى
الْبَرِيدِ ، فَفَعَلَ ، فَخَرَجَ أَمِينٌ إِلَى بَشَرٍ فَأَنَشَدَهُ :

(١١) أ / رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى
لَوْ أَعْطَاكَ بَشَرٌ أَلْفَ أَلْفِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقَمَ بِبَشَرٍ
وَدَغَ بَشَرًا يُقَوِّمُهَا وَيُحْدِثُ
كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَقْلٍ
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَّيْ وَجْهَ بَشَرٍ
إِلَى بَشَرٍ بِنِ مَرَوَانَ الْبَرِيدَا
رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ بِأَنَّ يَزِيدَا
عَمُودَ الدِّينِ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
لِأَهْلِ الزَّيْغِ إِسْلَامًا جَدِيدًا
جَلَوَهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا

(١) المخاض : الحوامل من النوق ، واحداثها خلفه على غير قياس ، ولا واحد لها من لفظها . يريد لنعم هذا العبد راعيا لاليل
(٢) المل : اللؤلؤ ، وطرف (كتف) : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب . وفي المخطوطة : طروف .

يعنى بقوله : إذا الألوان ، لأنه كان بوجه عبد العزيز كلف .

فأعقب مدحتي سرجاً خلنجاً^(١) وأبيض جوزجانياً عنوداً^(٢)
وأنا قد وجدنا أمً بشرٍ كأُمّ الأسدِ مذكّاراً ولوداً^(٣)
فأعطاه مئة ألف .

(٣٤) وعن إسحاق بن إبراهيم قال : بلغني أن نصيباً
كان إماً قديم على هشامٍ أخلّى له مجلساً ، واستنشدته مرثي
أبيه ، وبكى معه ، فأنشده يوماً مديحاً له في قصيدة طويلة ،
يقول فيها :

إذا استبق الناس العلا سبقتهم يمينك عفواً ثم صلت شمالكاً^(٤)
فقال له هشام : بلغت غاية المدح فسألني أعطك ، قال / : (١١) ب
يدك بالعطية أجود وأبسط من لساني بالمسألة ، فأمر له
بخمسين ألفاً ، وما أجاز هشامُ بها أحداً قط .

(٣٥) وعن أبي عبيدة ، عن يونس قال : قال بلغني عن
أبي وجزة^(٥) أنه قال : لقيت النسابة البكري بمنى ،

(١) الخلنج كسمند : شجر فارسي معرب تتخذ من خشبه الاواني .

(٢) رواية المخطوط : فأعقب مدحتي سرجاً . وأبيض جوزجانياً عنوداً ، والتصحيح
من كتاب الصناعتين لأبي هلال ، ص ١٠٦ وجوزجان : كورة من كور بلخ

(٣) انظر مختار الاغانى ٢/ ٢٢٢ ، وتقد الشعر لقدامة / ١١٢ ، والموشح للمرزباني /
٢٢٢ . وتجريد الاغانى ، القسم الاول ، الجزء الاول / ١١٠ تحقيق طه
حسين وابراهيم الايبارى .

(٤) رواية المخطوطة : « شمالها » كما في الاغانى ١/ ٣٣٩ ط . الدار ، وما أثبتناه
رواية مختار الاغانى ١١/ ١٧٠ والعقد الفريد ١/ ٣١٧ وصلت : تبعثوجاءت
تالبة .

(٥) يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، شاعر ومحدث ومقرئ من التابعين
ت ١٣٠ هـ / ٢٣٩ م ، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢ والخزانة ٢/ ١٥٠ .

فسأله ، فإذا هو أعلم الناس ، فقلت له : أى الشعراء أغزل ؟
 قال : أصدقهم وجداً ، الذى إن سمعت شعره أويت لقائله ،
 أما نفث فى سمعك قول حجازيكم ، عبد الله بن عجلان
 الهندي^(١) ، واستخفه مرة الوجد فهرب ، فوقع ببلاد بني
 فزارة ، فقال :

بكى فرئت له أجبالُ صُبحِ
 حِجازي الهوى علقُ ينجدُ
 فتردعه الدبور لها أجيجُ
 كأن فؤاده كفًا غريقُ
 لهند^(٢) منك عينُ ذاتُ سجلِ
 إذا اكنفنا بضرهما سقيماً
 وأسعدت الجبالَ بها مروتُ^(٣)
 جوى^(٤) لا يعيش ولا يموتُ
 ويُسلمه إلى الوجد المبيتُ
 تنازعه بشط البحر حوتُ
 وقلب سوف يفقد أو يقوتُ
 يعادي الداء ليس له مُقيتُ^(٥)

(٣٦) وعن إسحاق بن إبراهيم قال : كان نصيب يتتبع
 كل من كانت بينه وبينه قرابة فيشتريه ويعتقه ، فبقى
 (١٢) ابن عم له يقال / له سحيم عند رجل من الأعراب ، فقال لسيده :
 بغنى ابن عمي ، هذا الذى عندك ، فأبى عليه ، فقال له

(١) نسب الزبير بن بكار - في الاخبار الموقيات - الابيات لعمر بن العجلان بن
 عامر بن برد من هذيل ، وهو عمرو (ذو الكلب) جاهلي قديم ، مغوار ،
 احب امرأة فقتل من اجلها ، وضرب به المثل في ذلك . وانظر امالي القالي
 ٢١٩/٢ ، والاغانى ٢٢/٢٠ ، وديوان الهذليين ١٣/٣ .

(٢) جبال صبح : في ديار بني فزارة ، والمروت : المغارة بلا نبات .

(٣) الجوى : من اشتد وجده من عشق .

(٤) هند : حبيبته التى قتل من اجلها ، ويقال لها : أم جليحة من فهم .

(٥) الاخبار الموقيات للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامى العاني ، ص ٥١٣ .

نُصِيبَ : كَمْ الذى تَسْأَلُ به ؟ فذكر شيئاً كثيراً ، فقال له : يُقْنِعُكَ هذا ؟ ، قال : نعم ، قال : قد أَخَذْتَهُ عَلَى أَنْ تُمَهِّلَنِي فى الثَّمَنِ حَتَّى أَسْعَى فِيهِ فَأَجْمَعَهُ ، قال : فَمَنْ يَكْفِينِي أَمْرَ غَنَمِي ؟ قلت : غُلامِي هذا ، وهو أَجْلَدُ مِنْهُ ، يقومُ بِذلك كُلِّهِ ، فَرَضَى بِهِ ، وَخَرَجَتْ فَطَلَبَتْ ثَمَنَهُ ، وَسَأَلَتْ فِيهِ حَتَّى أَتَمَّهُ اللهُ ، وَجِئْتُهِ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ، وَأَعْتَقْتُ سُحَيْمًا ، فَكَانَ مَعِي ، فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا فى بعضِ الطَّرِيقِ إِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ يَنْظُرُونَ ، فَمِلْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا سُحَيْمٌ وَسَطُهُمْ سَكْرَانٌ بَاتٌ^(١) يَزُمُّ وَيَرْقُصُ ، فَلَمَّا رَأَى طَرَحَ الْمِزْمَارَ مِنْ يَدِهِ ، فَقُلْتُ : سُحَيْمٌ ، قال : سُحَيْمٌ ، وَاللهُ لئنَ كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لَمَا تُحِبُّ فَوَاللهِ مَا أَنَا كَمَا تُحِبُّ ، وَإِنْ كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لَمَا أُحِبُّ فَهَذَا الذى أُحِبُّ ، فَقُلْتُ^(٢) :

إِنِّى أَرَانِى لِسُحَيْمٍ قَائِلًا إِنَّ سُحَيْمًا لَمْ يُثْبِنْنِى طَائِلًا
وَلَمْ يَكُنْ بَرًّا الْفُؤَادِ وَاصِلًا نَسِيتَ إِعْمَالِى لَكَ الرُّوَاهِلًا
وَقَرَعِى الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلًا حَتَّى إِذَا أَنَسْتُ خَيْرًا عَاجِلًا
وَلَيْتَنِى مِنْكَ الْقَفَا وَالْكَاهِلًا أَخْلُقًا شَكْسًا وَلَوْنًا حَائِلًا^(١) (١٢) ب

(١) فى اللسان (بتت) : سكران بات منقطع عن العمل بالسكر

(٢) الديوان / ١٢١ .

(٣) الابيات فى مختار الاغانى ١٧١/١١ على النحو التالي :

انى ارانى لسحيم قائلا	ان سحيمًا لم يثبني طائلا
نسيت اعمالى لك الرواحلا	وضربى الابواب فيك سائلا
عند الملوكة استثيب النائلا	حتى اذا آنست عتقا عاجلا
وليتنى منك القفا والكاهلا	اخلقا شكسا ولونا حائلا

(٣٧) وأنشد إسحق بن إبراهيم :

الآن أَبْصَرْتُ الْمَدَى وَعَلَا الْمَشِيبُ مَفَارِقِي
أَبْصَرْتُ أَمْرَ غَوَايَسِي وَمَنْحَتَ قَصْدِ طَرَائِقِي

(٣٨) وعن كاتب كان لطاهر قال : ولَّى طاهرٌ بعض
النَّواحِي رَجُلًا ، فقال لى : اكتب عَهْدَهُ واترك فى أَسْفَلِ الْقِرْطَاسِ
فَضْلًا ، قال : ففعلت ما أَمَرَنِي ، فَأَخَذَ الْقِرْطَاسَ وَكُتِبَ
فِي أَسْفَلِهِ :

اعْمَلْ صَوَابًا تَنْلِ بِالْحَزْمِ مَآثِرَهُ فَلَئِنْ يُدَمَّ مَعَ التَّقْدِيرِ تَذْيِيرُهُ
فَإِنْ هَلَكْتَ مُصِيبًا أَوْ ظَفَرْتَ بِهِ فَأَنْتَ عِنْدَ أُولَى الْأَلْبَابِ مَعْدُورُهُ
وَلَاِنْ مَلَكَتْ عَلَى جَهْلٍ وَفُزْتَ بِهِ قَالُوا جَهْلُ أَعَانَتِهِ الْمَقَادِيرُ
أَنْكِذْ بَدَنِيَا يَنَالُ الْمَخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُهُ

(٣٩) وعن أبي حاتم قال : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
كَانَ يَصْحَبُ أَبَا نَوَاسٍ ، قَالَ : مَرَضَ أَبُو نَوَاسٍ فَكُتِبَ إِلَى
صَدِيقٍ لَهُ يُعَاتِبُهُ عَلَى تَرْكِ عِيَادَتِهِ :

[يَا صَدِيقِي لَقَدْ جَفَانِي جَمِيعُ النَّاسِ لِمَا جَفَوْتَنِي وَاسْتَهَانُوا
بِكَ إِذْ كُنْتَ مُلَطِّفًا بِي وَكَانُوا (١٣) أُرِي وَقَدْ كُنْتُ كَالْأَمِيرِ عَلَيْهِمْ
لِي عَبِيدًا أَوْ كَالْعَبِيدِ الْمُطِيفِ نَ فَلَمَّا أَقْضَيْتَنِي وَاسْتَبَانُوا]

سَوْءَ حَالِي لَدَيْكَ صَارُوا مَعَ اللَّهِ رِ وَلَوْ عُدَّتْ لِي لَعَادُوا وَدَانُوا
لِي ، فَعُدَّ لِي فَلَسْتُ مِثْلَ أَنَاسٍ كُنْتُ أَرْجُو الْوَفَاءَ مِنْهُمْ فَخَانُوا^(١)

(٤٠) وعن رجل من أهل بَغْدَاد ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى
الْعَبَّاسِ بْنِ جُذَيْمَةَ^(٢) فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ
جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذَا الْجَزَعُ الَّذِي أَرَاهُ
بِكَ ؟ فَبَكَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ أَبْدَى جَزَعِي وَلِمِثْلِ الْمَوْتِ تُبْدَى الْجَزَعَا
وَلَهُ كَأْسٌ لَنَا دَائِرَةٌ مَزَجَتْ بِالصَّابِ مِنْهَا التَّلْعَا
كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يُسْقَاهُ وَإِنْ مُدَّتِ الْعَيْشَةُ مِنْهُ جُرْعَا

(٤١) وعن أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ
قَوْلِهِمْ : النَّذِيرُ الْعَرِيَانِ . قَالَ : هُوَ الزَّبِيرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَثْعَمِيِّ ،
وَكَانَ نَاكِحًا فِي بَنِي زُبَيْدٍ ، فَأَرَادَتْ بَنُو زُبَيْدٍ أَنْ تَغْزَوْا خَثْعَمَ ،
فَخَافُوا أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ ، وَكَانَ أَصَمَّ ، فَزَمَلُوهُ ، وَاحْتَفَظُوا بِهِ ،
فَصَادَفَ غِرَّةً ، فَحَاضَرَهُمْ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ شَدًّا ، فَأَتَى
قَوْمَهُ فَقَالَ :

(١) لم أشر عليها في أي من المراجع ، و خلا منها مختار الاغانى الذى خصص جزءا
كاملا ل اخبار ابى نواس .
(٢) لم أشر على ترجمة له .
(٣) حاضروهم : من الحضر (بضم وسكون) وهو العدو ؛ أى عدا معهم
وسابقهم .

(١٣) ب / أنا المُنذِرُ العُرْيَانُ يَنْبِذُ ثَوْبَهُ لك الخَيْرُ لَا يَنْبِذُكَ الثوبُ كاذِبٌ^(١)

(٤٢) وأنشد الأصمعي لشقران العُذْرَى يرثى أخاه :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي بِرَدِّ الهمومِ الماضِياتِ وَكِيلُ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلِّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
وَأَنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا يَدُومُ خَلِيلُ^(٢)

(٤٣) وعن الأصمعي ، قال : ماتَ مَعْدَانُ بْنُ مُضَرَّبِ السَّكُونِيِّ ، وَخَلَّفَ أَوْلَادًا عَيْلَةً ، وَلأَخِيهِ حُجَّةَ بْنَ الْمُضَرَّبِ مِثْلَانِ مِنَ الْإِبِلِ ، فِيهَا عَبْدَانِ لَهُ ، فَأَمَرَ عَبْدَيْهِ أَنْ يُرِيحَا إِبِلَهُ عَلَى وَلَدِ أَخِيهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَهَبَهَا لَهُمَا ، وَكَانَتْ لَهُمَا امْرَأَتَانِ فَغَضِبَتْ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَ حُجَّةُ :

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّجَنُّبِ وَشَدَّ قِنَاعِ دُونِنَا وَتَنَقَّبِ
وَخَطَّتْ بَعُودًا مَدَجَفْنَ عَيْنَهَا لَتَقْتُلَنِي ، وَشَدَّ مَا حُبُّ زَيْنَبِ^(٣)
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُمْ هَذَا يَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمُ سَأَجْعَلُ بَيْتِي بَيْتَ آخِرِ مُعْزَبِ

(١) للمزيد حول قولهم : «النذير العريان» يراجع الفخر تحقيق الاستاذ عبد العليم الطحاوي ص ٨٤ . وفي مجمع الامثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٤٨/١ ، ٤٦ : « انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا راي الفارة قد فجأهم ، واراد انذار قومهم تجرد من ثيابه واشار بها ليعلم انه قد فجأهم امر ، ثم صار مثلا لكل امر تخاف مفاجئته ولكل امر لا شبهة فيه » .

(٢) البيتان الثاني والثالث وردا في المقصد الفريد ٢٤١/٣ ، والكمال ٣٢٣/٢ متمثلا بهما على بن ابي طالب ، رضوان الله عليه ، عند قبر فاطمة عليها السلام ، والنويري ١٦٧/٥ .

(٣) هذه رواية مختار الاغانى ، وما في المخطوطة : « لتختل قلبي بالحماقة زينب » وهو بالاقواء .

عِيَالِي أُولَى أَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنَقًا إِلَى حِينٍ مَكْسَبِ
عَطَاءِ مَلِيكَ أَوْ أَسِيرٍ أَفْكَه إِذَا نَامَ عَنْهُ كُلُّ نِكَسٍ مُعْصَبِ
/ فَإِنْ تَقَنَّعِي فَأَنْتَ بَعْضُ عِيَالِنَا وَإِنْ تَكْرَهِي سُوءَ الْمَعِيشَةِ فَادْهَبِي (١٤) أ
أَنْفَتُ لَهُمْ مَنْ أَنْ يَكُونَ اخْتِيَارُهُمْ عَطَاءِ الْمَوَالِي مِنْ أَفِيلٍ وَمُضْعَبِ
رَحِمْتُ بَنِي مَعْدَانَ إِذْ سَافَ مَا لَهُمْ (١) وَحَقُّوَابِهِ مِنِّي وَرَبُّ الْمُحْصَبِ
أَحَابِي بِهِ عِظَامُ مَنْ لَوْ لَقِيتُهُ حَرِيْبًا لَأَسَانِي عَلَى كُلِّ مَرْكَبِ
أَخْوَكَ الَّذِي إِنْ تَدَعَهُ لِعَظِيْمَةٍ يُجْبِكَ، وَإِنْ تَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ (٢)

ومن الجزء الخامس :

(٤٤) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ
عَنِ الْأَضْمَعِيِّ عَنْ يُونُسَ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَالَنَا
بَعِيرٌ يَنْطُ وَلَا صَبِيَّ يَصْطَبِحُ (٣) ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْفَتَى لَأَسْتِكَانَةَ مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا مَا يُرَوِّ لَا يَحُلِي
وَلَا وَزَرَ إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ (٤)

(١) سَافَ الْمَالُ : هَلَكَ

(٢) الْإِبْيَاتُ مَوْجُودَةٌ بِمَخْتَارِ الْإِغَانِي ٦٠/٨ ، ٦١ ، بِنَقْصِ الْإِبْيَاتِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ
وَالثَّامِنِ . وَالْبَيْتُ الْآخِرُ فِي الْعَيُونِ ٥/٣ . وَانْظُرْ أَخْبَارَ حُجِيَّةِ بْنِ الْمَضْرَبِ
فِي الْإِغَانِي ٣١٦/٢٠

(٣) يَنْطُ : يَصُوتُ ، وَيَصْطَبِحُ : يَشْرَبُ الصُّبُوحَ ؛ أَيْ مَا يَشْرَبُ أَوْ يُوْكَلُ فِي
الصُّبْحِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْغِيُوقِ

(٤) الشَّعْرُ يَنْسَبُ لِلْبَيْدِ ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ، ص ٢٧٧ ط . الْكُوَيْتِ . وَانْظُرْ
التَّاجَ مَادَّةَ (عَذْر) ح ١٢ ص ٥٥١ ط الْكُوَيْتِ

فقام النبي صَلَّى الله عليه يجرُّ رداءه ، حتَّى صَعِدَ المنبرَ ،
 فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : اللهم اسقنا غيثًا مُغيثًا ،
 مريثًا مُريعًا ، غدقا طبقا ، عَجلا غير راث ، نافعا غير ضائر ،
 (١٤) ب تُنبت به الزَّرْع / وتملأُ به الضَّرْع ، وتُخَي به الأرض بَعْدَ
 موتِها . فوالله ما رَدَّ يده إلى نَحْرِهِ حتَّى التَقَت السماءُ بأُودائها
 وجاء أهل الباطنة يصيحون ، يا رسول الله ، الغرقَ الغرقَ ،
 فرفع يده إلى السماء ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ،
 فانجأ السَّحابُ عن المدينة حتَّى أَخَذَقَ بها كالإِكْلِيلِ ،
 فضحك رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم حتَّى بَدَت نواجذُه ، ثم
 قال : لله أبو طالب ، لو كان حيا قَرَّت عيناه ، مَنْ يُنشدُنا
 قَوْلَه ؟ فقام عليٌّ -رضوانُ الله عليه - فقال : يا رسولُ الله ،
 كأنك أَرَدْتَ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغمامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
 يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
 كَذَبْتُمْ وَبَيَّنْتَ اللَّهُ نَتْرُكُ^(١) أَحْمَدًا وَلَمَّا نَقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
 وَنُسَلِّمُهُ حتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِيلِ^(٢)

(١) يريد « لا نترك أحمد » وحذف لا في هذا الأسلوب كالمطرود ومثله قوله تعالى :
 « قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف » ويروى :

« كذبتُم وبيت الله يبذى محمد » أي لا يبذى . انظر اللسان (بذو)
 (٢) العقد الفريد ٢٦٤/٤ . والحامسة البصرية/٣٦٤ . ونهج البلاغة ٣/٣٩ .
 ودلائل الإعجاز/ ١٤ ونهاية الأرب ١٨/٢٤١ وخزانة الأدب ٦٨/٢ ، ٦٩ .
 وانساب الأشراف للبلاذري ٢٣٢/١ وكتاب نسب قریش لمصعب بن عبد الله
 الزبيري ص ٩٤ . والأغانى ٢٨/١٧ . وسيرة ابن هشام ط . أوربا ص ١٧٢
 وطبع التجارية بمصر ٢٨٦/١ . والروض الأنف ١٧٤/١ .

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : أَجَلٌ ، فقام رجلٌ

فقال :

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ	سُقِينَا لِرُوحِهِ النَّبِيِّ الْمَطَرُ
دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعَا دَعَا	إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرُ
فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَلَفَتْ الرِّدَاءَ	وَأَسْرَعَ حَتَّى أَتَيْنَا الدَّرَرَ
/ دِقَاقِ الْعَزَالِي وَجَمِّ الْبُعَاقِ ^(١)	أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ حَيِّى مُضَرَّ ^(١٥) أ
وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ	أَبُو طَالِبٍ أَبْيَضًا ذَا غُرَرٍ
بِهِ اللَّهُ أَنْزَلَ صَوْبَ الْغَمَامِ	فَهَذَا الْعِيَانُ وَذَاكَ الْخَبَرُ
فَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَلْتَقِ الْمَزِيدَ	وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْتَقِ الْغِيَرُ
فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : إِنْ يَكُنْ شَاعِرُ	
أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ .	

(٤٥) قال أبو عبيدة : كان عقبة [بن كعب] بن زهير
بن أبي سلمى^(٢) يشبب بسلمى ؛ لإحدى نساء بنى الجُلَيْحِ ، فتوَعَّدوه
فقال :

تَذَكَّرَ سَلَمَى إِنَّهُ لَطَرُوبُ	عَلَى حِينٍ أَنْ شَابَتْ وَكَادَيْشَيْبُ
وَأَذْبَرَ مِنْهَا كُلَّ خَيْرٍ وَأَقْبَلَتْ	عَوَاذِلَهُ تَلْجِي وَلَيْسَ ذَنْوبُ ^(٣)
يُقَدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلُمُّنَهُ	وَيَزْعُمُ أَنْ لَيْسَتْ لَهُنَّ قُلُوبُ

(١) العزالي مفردا عزلاء : مصب الماء من القرية ونحوها ، يقال ارسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر وانبعق السحاب بالمطر ، اى انشق .

(٢) يقال له المضرب المزني . لان بنى الجايح من بنى عبد الله بن غطفان كانوا

قد ضربوه بالسيف ، قاله الامدى في المؤلف والمختلف / ٢٧٨

(٣) الذنوب : النصيب

أَتَذْهَبُ سَلَمَى فِي النَّهَارِ فَلَا تَرَى وَبِاللَّيْلِ أَيْمٌ حَيْثُ شَاءَ يَشِيبُ
 أَلَمْتُ بِنَامَنٍ أَذْرِعَاتٍ فَسَلَّمْتُ مِنْ اللَّيْلِ أَوْ رُؤْيَا الْمَنَامِ كَذُوبُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَسَلَمَى تَقَوَّلْتُ أَمْ الْجِلْمُ أَمْ كُلُّ إِلَى حَبِيبُ
 عَلَى حِينٍ وَافَى الْحَجَّ كُلُّ مُلَبَّدٍ إِلَى اللَّهِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُنِيبُ
 فَقُلْتُ لَهَا فَيُثَى إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبُ
 (١٥) ب / فَصَدَّتْ بَعَيْنِي جُؤْذِرٌ فَتَمَايَلَتْ بِمِثْلِ كَثِيبٍ مَالٍ فِيهِ قَضِيبُ
 وَكَرَّرْتُ بِأَلْحَاطِ الْمَهَا وَتَبَسَّمْتُ بِعَجْفَاءٍ عَنْ غُرٍّ لَهْنٌ غُرُوبُ
 جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَخْوَى عَلَيْهِنَّ أَوْجَرَى عَلَيْهِنَّ مِنْ فِرْعَانَ الْأَرَاكِ قَضِيبُ^(١)

فَإِنْ تَكُ سَلَمَى قَدْ أَمَرَ حَايِثُهَا فَقَدْ كَانَ يَحْلُو مَرَّةً وَيَطِيبُ
 وَأَنْتَ أَمْرُو تَغْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ فَتُخْطِئُ فِيهَا^(٢) مَرَّةً وَتُصِيبُ
 وَمَنْ يَكُ غَارَاتٍ عَلَى النَّاسِ مَالُهُ فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ سَيَخِيبُ
 فَقُلْتُ لَهُ قَدْ طَالَ نَوْمُكَ فَارْتَحِلْ أَبَا لَنَوْمٍ دَاوِيَّ الْقَلَاةِ تَجُوبُ

(٤٦) أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ
 دُرَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى الْحِسَانِ

(١) فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى ١/٤٥٩ ، وَرَوَاةُ الْبَيْتِ السَّابِقِ فِيهِ :
 فَصَدَّتْ بَعَيْنِي شَادَنَ وَتَبَسَّمْتُ بِحَمَاءٍ عَنْ غُرْلَهْنِ غُرُوبِ
 وَالْإِسْحَلُ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ أَعْوَادُ السَّوَاكِ .
 (٢) كَتَبَ تَلَقُّاءُ الْبَيْتِ فِي الْهَامِشِ كَلِمَةً « مِنْهَا » رَوَاةُ أُخْرَى .

الْوَجُوه ^(١) . فقال : رجل يا أبا عبد الرحمن إنَّما يعنى من الوجوه التى تحلُّ ، فقال ابن عائشة : لا ، إلَّا من الوجوه التى يدلُّ عليها الخير ، وأنشد :

وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ تَسَالُ بِهِ الْمُزْنُ من الحُسن والجَمال اسْتَهْلًا
وَأَنشَدَ أَيْضًا :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُذْلِجِينَ اغْتَشَوْا بِهَا صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي ^(٢)

/ (٤٧) وعن أبي عُبَيْدَةَ قال : تَشَاتَمَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ (١٦) أ والعُريَانِ بنِ الهَيْثَمِ عند خَالِدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فقال بلال : إني والله ما أنا بأبيض الراحَتَيْنِ ، ولا منتشر النَّحْرَيْنِ ، ولا جَعْدَ قَطَطَ . فقال له خالد : ويلك يا بلال ، أشعر هذا ؟ قال : لا ، ولكنَّه كلامٌ يتلو بعضه بعضًا . قال : فأَسْرَعَ العُريَانِ إلى أبيه وجَدَّه فتناولهما ، فقال بلال : يا عُريَانِ ، أترِيدُ أَنْ تَشْتُمَ أبا بُرْدَةَ لَأَشْتُمَ أَبَاكَ ، وَتَشْتُمَ جَدِّي لَأَشْتُمَ جَدَّكَ ؟ كَلَّا ، والله إني لَكَمَا قال مسكين الدارمي :

(١) في العيون ١٣٣/٣ : « روى هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي مصعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه » ، وعلق محقق العيون بهامش الصفحة نفسها قائلا : في الجامع الصغير : اطلبوا الخير الى حسان الوجوه .
(٢) رواية المخطوطة « ينجي » ، والتصحيح من اللسان « عشا » ، والاشباه والنظائر ١٥٩/١ . والبيت معزوف لمزاحم العقيلي في مجالس ثعلب ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ . وأما المرتضى ٢٩٨/١ ، وهو أيضا في الصناعتين لابی هلال ٣٧٢ ، ٤٧ . والعيون ٢٥/٤ ، والنويرى ١٨٣/٣ ، والبيت في ديوان مزاحم ص ٦ .

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ يَعْرِفُنِي وَلِمَنْ يُنْكِرُنِي جِدُّ نَطِقُ
لَا أَبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي إِنِّي لَوْ أَبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَفَقُ^(١)

فقال خالد : وَيَلَّكَ يَا عُرْيَان ، لشدّ ما احتقرك بلال .

(٤٨) وعن ابن عائشة قال : كان فيمن كان قبلكم ملكٌ
من المُلوك ، وكان شديد الغَضَب ، فكتبَ لأهله ثلاثَ
صحائف ، وقال : إذا رأيتموني قد اشتدَّ غَضبي فادفعوا إليّ
هذه ، فإذا رأيتموه قد سكن قليلاً فادفعوا إليّ الأخرى ، فإذا رأيتموه
قد سكن فادفعوا إليّ الثالثة .

وكان في الأولى : إِنَّكَ لست بإله ، وَإِنَّكَ سَتَمُوتَ وَيَأْ كُلُّ
بَعْضُكَ بَعْضًا .

وفي الثانية : لَا يَرْحَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ مَنْ لَا يَرْحَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ .
وفي الثالثة : خُذْ النَّاسَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا ذَاكَ .

(٤٩) وعن أبي عبيدة قال : خطبَ رجلٌ من بني تميم ،

(١٦) ب يُقال له لَقِيط ، إلى شِفَاءٍ / بن نَضْر المَنَافِي ، من بني مَنَاف بن
دارم ، ابنته ، فلم يزوجه ، وقال :

(١) انظر مختار الاغانى ٢٧٤/٥ ، والامتناع والمؤانسة ١٧٧/٣ ، والخزانة
(هارون) ٦٩/٣ . والاعاني ٦٨/١٨ ، وفي العمدة ٧٤/١ :
أنا مسكين لمن ابصرني ولمن حاورني جد نطق

تَرَوْحَ يَا لَقِيْطُ فَإِنَّ لَيْلَى بَرَابِيَةَ لَهَا شَرَفٌ مُنِيفُ
تُخَبِّرُنِي بِأَنَّكَ ذُو فُضُولٍ وَتُرْعِدُ لِي كَمَا رَعَدَ الْخَرِيفُ
فَفِي الْأَعْيَاصِ أَكْفَاءُ لِلَيْلَى وَفِي قَبْرِ لَهَا كُفٌّ شَرِيفُ^(١)
ثم تواترت على شفاء سنون ، فزوج ابنته لرجلٍ من
بنى نهشل ، فقال الفرزدق :

رَأَيْتُ شِفَاءً طَاطَا الْحَوْبُ رَأْسَهُ وَقَدْ كَانَ يُلْفَى رَأْسُهُ وَهُوَ طَامِحُ
أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى رَاعِيَ الضَّأْنِ مِنْهُمَا وَمَرَّتْ لَذَى الْمَغْزَى النَّحُوسُ الْبَوَارِحُ
وَرَا حَتَّ بِفَيَاضِ قُلُوصٍ بِغَرَّةٍ وَمَنْ تَطَوَّعَتْ حَاجَةً فَهُوَ رَائِحُ
أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى نَهْشَلِيًّا لِمَالِهِ هُبِلَتْ ، وَكَانَتْ فِي قُرَيْشٍ مَنَاكِحُ^(٢)

(٥٠) وعن أبي يزيد مولى مُزَيْنَةَ قال : ائْتَمَخْتُ الْحَسَنَ
بن عليّ - رضوان الله عليهما - عند معاوية بيمينه ، فقال له
معاوية : ائْتَمَخْتُ بيمينك ؟ قال : نَعَمْ ، يَمِينِي لِمَا عَلَا ،
وَيَسَارِي لِمَا سَفَلَ ، فقال معاوية : أَهْلُ بَيْتٍ يَرْتَفِعُونَ مِنْ
حَيْثُ يَتَضَعُ النَّاسُ .

(١) الأول والثالث في الوحشيات / ٢٢ منسوبان الى الفرزدق ، مع خلاف في الرواية ، وعق الاستاذ الميمنى عليهما بقوله : « اخل بهما طبعات ديوانه . »
(٢) لم أجدها في شرح ديوان الفرزدق للمستشرق جيمس د. ساينز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد . ولا في شرح ديوان الفرزدق لمبدالله الصاوي

(٥١) وأنشد الأَصمعي لشفاء المنافي :

المرءُ من رَيْبِ المُنُونِ كأنه عَوْدُ تعاوَرِهِ الرِّعَاءُ رُكُوبُ
(١٧) أ / ذَهَبَتْ شُعُوبٌ بِمَالِهِ وبِأَهْلِهِ إِنَّ المَنَايَا للرِّجَالِ شُعُوبُ
نَصَبًا لكلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا حتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ المَنْصُوبُ^(١)

(٥٢) وعن أَنِي عبيدة قال : قامت امرأة إلى الحجاج
فقلت : أَصْلَحَكَ اللهُ ، إِنَّ لِي ابناً جَهَّزَ في ثَغْرٍ كَذَا وكَذَا منذ
كَذَا وكَذَا ، فَأَنَا كما قال الشاعر :

مِثْلُ عَجُولٍ فَقَدَتْ بَوَّهَا قَدْ فَاتَهَا الوَارِدُ والصَّادِرُ
أَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ مَكْرُوبَةً والقَلْبُ مَنَى وَالِهُ طَائِرُ
فَأَمْنٌ عَلَى مَنْ لُبَّهَا ذَاهِلٌ وَلَيْلُهَا مِنْ هَمِّهَا سَاهِرُ
فَأَمَرَ بِقُفُولِهِ ، ثم قال : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ إِنْ عَقَقْتَهَا أَوْ
هَمَمْتَهَا .

(٥٣) وعن الهيثم بن عدي عن رَحَّالَةٍ ، قال : وفد على عبد الله
ابن سوار بن هَمَّامِ العَبْدِيُّ رجلٌ من أَهْلِ البَصْرَةِ ، وهو عامل
معاوية على السُّنْدِ ، فانتظرَ إِذْنَهُ ثلاثاً ، ثم دخل عليه فَأَنكَرَهُ
فقال : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قال : مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ ، من بَنِي تَمِيمٍ ،

(١) الابيات في أمالي الزجاجي ١٢٨/ منسوبة لنويع بن نفع القعقي ، وعلق
عليها الاستاذ هارون بقوله : « القصيدة بتمامها نقلًا عن اللسان (مرط) ،
وبعضها في البيان ٨٢/٣ ، ومحافظ ديوان لبيد/ ٤٩ » . شعوب : علم
للمنية ، والعود : الجمل المسن وفيه بقية .

ثم [من] بنى سعد ، قال : وما أَقْدَمَكَ ؟ قال :
حرمة أمتُ بها ، قال : ما هي ؟ قال : كنت تمرّ بمجلس
بنى سعد فتُسلّم ، فأرد عليك بِأَنتم من سلامك ، وبأَجْهَر
من كلامك ، وأتبعك بدُعائِي من بينِ رجالِ قومي ، قال :
حُرْمَةُ واللّٰهُ .

(٥٤) [وكان لقمان بن عاديا الذي عُمِّرَ ^(١) / عُمُرَ سبعة (١٧) ب

أَنْسُر ، مبتلى بالنساء ، وكان يتزوَّجُ المرأةَ فتخونه ، فتزوج
غير امرأة ، حتى تزوّجَ جارية صغيرة لم تعرف الرجال ، ثم
نقر لها بيتا في صفح جبل ، وجعل له درجةً سلاسلَ ينزل
بها ويصعد ، فإذا خَرَجَ رفعت السلاسلُ حتى يرجع ، فتعرض
لها فتى من العماليق ، فوقعَت في نفسه ، فأَتى بنى أبيه فقال :
واللّٰهُ لَأَجْنِينٌ عَلَيْكُمْ حَرْبًا لَا تَقُومُونَ بها ، قالوا : وما ذاك ؟
قال : امرأة لقمان هي أَحَبُّ الناسِ إِلَيَّ ، قالوا : فكيف نحتال
لها ؟ قال : اجمعوا سيوفاً ثم اجعلوني بينها ، وشدّوها حُرْمَةً
عظيمة ، ثم ائتوا لقمان فقولوا : إنا أَرَدْنَا أَنْ نَسَافِرَ ، ونحن
نستودِعُكَ سِوْفَنَا هذه حتى نرجع ، وسمّوا له يوما . ففعلوا ،
وأقبلوا بالسيوف فدفعوها إلى لقمان ، فوضعها في ناحية بيته
وخرج لقمان . وتحرك الرجل ، فحلَّت الجارية عنه ، فكان

(١) ما بين القوسين من مصارع المشاق ٧٦/١ والخبر فيه .

يأتيها ، فإذا أحست بلقمان جعلته بين السُيوف ، حتى انقضت الأيام ، ثم جاءوا إلى لقمان فاسترجعوا سيوفهم ، فرفع لقمان رأسه بعد ذلك ، فإذا زُخامة تنوس في سقف البيت ، فقال لامرأته : من نخم هذه ؟ قالت : أنا ، قال : فتنخمي ، ففعلت ، فلم تصنع شيئا . فقال : يا ويلتاه ، السُيوف دهنى ، ثم رمى بها من ذروة الجبل ، فتقطعت قطعاً ، وانحدرَ مُغضباً ، فإذا ابنةٌ له يُقال لها صُخر^(١) ، فقالت يا أبتاه ما شأنك ؟ (١٨) أ/ فقال : « وأنتِ أيضاً من النساء » ، فضرب رأسها بصخرة فقتلها . فقال العرب : ما أذنبت الا ذنب صُخر^(٢) ، فصارت مثلاً .

(٥٥) وعن عبد الملك بن عُمر ، قال : كانت الأعاجم قد بلغهم أنَّ العرب سيظهرون على بلادهم ، ويستعبدون أبناءهم ، وكان سابور ذو الأكتاف لا يسمع بِغرة لأحد من العرب إلا غار عليهم ، فسمع بِغرة لبني تميم فحذروا ، فقال لهم عمرو بن تميم - وهو يومئذ شيخ قد أتت عليه خمسمئة سنة ، وقد تناسل أولاد أولاده فصاروا قبائل - : اذهبوا ودعوني ، فقد

(١) في المخطوطة : صخرة .

(٢) أى جوزيت ولم تذب، هذا وفي الامثال للميداني ٢٦٤/١ ورد المثل بصيغة: « مالي ذنب الا ذنب صخر » ، يضرب لمن يجزى بالاحسان سوءاً ، كما تدل على ذلك القصة التى هى مورد المثل في الميداني ، وهى مغايرة لقصة هنا . وفي الفاضل ص ٨٦ : قال خفاف بن ندبة :

وعباس يدب لي المنايا «وما اذنبت الا ذنب صخر»

حضر أجلى ، فَلَعَلِّيْ أَصْرَفُ هَذَا عَنْكُمْ ، أَوْ يَقْتُلُنِيْ فَأَسْتَرِيْحَ ،
فَجُعِلَ فِي مِكَتَلٍ ، وَعُلِّقَ بِشَجَرَةٍ يَنْزِلُ تَحْتَهَا سَابُورٌ ، وَأَقْبَلَ
سَابُورٌ فَوَجَدَهُمْ قَدْ نَذَرُوا ، فَنَظَرَ إِلَى الْمِكَتَلِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَنْزَلَ ،
فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ وَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ :
سَلِّهِ مِنْ هُوَ ، وَمَا حَالُهُ . فَقَالَ لَهُ التَّرْجُمَانُ : مَنْ أَنْتَ ؟
قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ .

قال : ومن أى العرب ؟

قال : أنا ابن تميم ^(١) بن مرّ .

فقال سابور : إِيَّاكَ أَطْلُبُ وَقَوْمَكَ خَاصَّةً .

قال له عمرو : عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، مَا لَكَ وَلِقَوْمِي تَقْتُلُهُمْ ؟ .

قال : بَلَّغْنِي أَنْتُمْ الَّذِينَ تَظْهَرُونَ عَلَيْنَا وَتَقْهَرُونَنَا عَلَى بِلَادِنَا .

فقال له عمرو : أَبِحَقٍّ تَسْتَيْقِنُهُ أَمْ بظَنٍّ تَظُنُّهُ ؟ ، فَوَ اللَّهِ لَئِنْ

كَانَ بَاطِلًا مَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْتُلَ / قَوْمًا بُرَّاءَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ ، وَإِنْ (١٨) ب

كَانَ حَقًّا عِنْدَكَ ، ثُمَّ قَتَلْتَ الْعَرَبَ كُلَّهُمْ لِأَبْقَى اللَّهُ مِنْهُمْ

رَجُلًا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَلَدِكَ ، فَأَحْسِنْ إِلَيْنَا نُحْسِنْ

إِلَيْكَ ، وَأَحْسِنِ السَّيْرَةَ فِينَا نَحْسِنِ السَّيْرَةَ فِيكَ .

فقال سابور : لِأَن أَكُونَ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ مِلءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفُضَّةً ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَكَفَّ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : أَنَا ابْنُ عَمِّ بْنِ مَرٍّ .

عن قتلهم بعد ذلك . فبهذا قال العنبري يَمُنُّ على بني تميم :

رَدَدْنَا جَمَعَ سَابُور وَأَنْتُمْ بِمَهْوَاٍ مَتَالِفُهَا كَثِيرٌ^(١)

(٥٦) وعن أبي عبيدة ، قال : وقفت امرأة من الخوارج

على الحسن ، فقالت : يا أبا سعيد :

الْمَوْتُ بَابٌ لِدَارٍ أَنْتَ دَاخِلُهَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ

فقال الحسن :

الدَّارُ جَنَّةٌ عَذْنٌ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضَى الْإِلَهَ وَإِنْ قَصَّرت فَالنَّارُ^(٢)
ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَقِيدًا أَيَّامًا .

(٥٧) وعن أبي عبيدة ، قال : كان أبو العطف التميمي

بَاعَ حِجَّةً كَانَ حَاجَّهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا ، وَقَالَ :

لَئِنْ طَلَبَ الْكُوفِيُّ أَجْرًا بِحِجَّتِي لَقَدْ زَادَتِ الْكُوفِيُّ مِنْ رَبِّهِ بُعْدًا

شَرَى حِجَّةً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ بَيْعَهَا لَشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ عَبْدًا

(١٩) أ / فَمِيعَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَلْتَقَى جَمِيعًا فَلَا يَلْقَى وَفَاءً وَلَا حَمْدًا

وَمِيعَادُهُ بَابُ الْجَحِيمِ فَإِنَّهُ لَهُ مَوْعِدٌ وَاللَّهُ قَدْ يُنْجِزُ الْوَعْدَا

(١) اللسان « برزق » ، والجمهرة ٥٠١/٣ ، والشعر لجهينه بن جندب بن

العنبر بن عمرو بن تميم ، وزاد صاحب اللسان بيتا بعده ، هو : -

تظل جيانا متمطرات برازيقا تصبح أو تغير

(٢) ديوان أبي العتاهية / ٢٣٨ ، وأبو العتاهية رائد الزهد / ١٤٠ وفي مختار

الآغاني ٣١٩/١١ :

الموت باب وكل الناس داخله ياليت شعري بعد الباب ما الدار

والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٢٩٠ ، ٢٩١ زاد فيه :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت مختار

(٥٨) وعن الأصمعي ، قال : قَدِمَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَبَلَةَ بِنِ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِي ، فَمَرَضَ عِنْدَهُ ، فَعَادَهُ جَبَلَةُ ، وَقَالَ : مَا تَشْتَهِي يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ فَقَالَ : مَا لَا يُوجَدُ بِبَلَدِكُمْ ، رُطَبَاتٌ مُخْتَلِفَاتٌ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ شَعِفْتُ بِالْخَمْرِ ، فَادْمُمُهَا لِي . قَالَ حَسَّانُ فِي ذَلِكَ :

لَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ فِي الْكَأْسِ لَمْ يَكُنْ لَهَا ثَمَنٌ مِنْ شَارِبٍ حِينَ يَشْرَبُ
لَهَا نَزَفٌ مِثْلُ الْجُنُونِ وَمَصْرَعٌ دَنِيٌّ ، وَأَنَّ الْعَقْلَ يَنَائِي فَيَغْرُبُ
فَقَالَ : أَفْسَدْتُهَا عَلَيَّ ، فَحَسَّنُهَا إِلَيَّ . فَقَالَ :

لَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ فِي الْكَأْسِ أَصْبَحَتْ مِنْ أَكْسَدِ مَا لِي يُسْتَفَادُ وَيُطْلَبُ^(١)
أَمَانِيَّهَا وَالنَّفْسُ تُظْهِرُ طَيْبَهَا عَلَى هَمِّهَا وَالْحُزْنَ يُسَلِّي فَيَذْهَبُ^(٢)
فَقَالَ : لَا جَرَمَ ، وَاللَّهِ لَا تَرَكْتُهَا .

* * *

(٥٩) ومن الجزء الثاني ، قال الأقيشير :

رُبَّ نَذْمَانٍ كَرِيمٍ سَيِّدٍ مَاجِدِ الْجَدِّينِ مِنْ فَرَعَى مُضَرٍّ
/ قَدْ سَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّمَا لَمْ يُخَالِطِ صَفْوَهَا فِيهَا كَدَرُ^(١٩) ب
قُلْتُ قُمْ صَلِّ فَصَلَّى قَاعِدًا تَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السُّكَّرِ

(١) ديوانه ٤٤٢/١ تحقيق وليد عرفات بيروت ١٩٧٤ وفيه : « كَأْنَفْسٍ مَالَا

يُسْتَفَادُ » .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ « أَمَاتَهَا » .

قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ كَمَا تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ ^(١) بِالْحَقِّ الذَّكَرُ
تَرَكَ الطُّورَ فَمَا يَقْرَأُهَا وَتَلَا الْكُوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ ^(٢)

(٦٠) وعن أبي عبيدة ، قال : لَمَّا عُزِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
عَنْ خُرَاسَانَ ، وَوُلِّيَ قُتَيْبَةَ ، قَالَ كَعْبُ الْأَشْجَرِيِّ ^(٣) :

ذَهَبَ الْكِرَامُ الْمُفْضِلُونَ فَهَذَا الْعَامُ لَا رَعْدٌ وَلَا بَرْقُ
وَتَرَى مِيَاهَ الْأَرْضِ غَائِضَةً وَتَرَى سَحَابًا مَالَهُ وَدَقُ
لَا فَضْلَ يُرْجَى عِنْدَ ذِي سَعَةٍ وَلَا يَدْرُ لِمُرْضِعٍ عِرْقُ
وَلَا تُرَى كَفٌّ يُجَادُ بِهَا بِعِطَاءِ ذِي فَقْرٍ وَلَا رِزْقُ

(٦١) وعن حماد بن إسحاق ، قال : كَانَ لِرَجُلٍ عِبَادِيٌّ
امْرَأَتَانِ : عَجُوزٌ ، وَشَابَّةٌ ، فَكَانَتِ الْعَجُوزُ إِذَا رَأَتْ فِي لِحْيَتِهِ
شَعْرَةً سَوْدَاءَ نَتَفَتْهَا ، وَكَانَتِ الشَّابَّةُ إِذَا رَأَتْ بِيضَاءَ نَتَفَتْهَا ،
حَتَّى تَرَكْنَاهُ أَمْعَطَ .

(٦٢) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ رَمَحٌ بِرَجُلٍ
عِبَادِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ الْعِبَادِيُّ : أَتَبِيعُهُ ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : نَعَمْ ،

(١) الحقّة من الإبل : الداخنة في السنة الرابعة .
(٢) مختار الأغاني ١٠/٩٥ ، ٩٦ . (ط فطر) وللاقيشر أخبار وذكر في الأغاني ٢٥١/١١
(٣) له خبر وشعر في تاريخ الطبري ٦/٣٥٢ ، ٣٨٦ ، وفي الكامل لابن الأثير ٤٩٨/٤ ، ٤٩٩ ، وفي الأغاني ١٤/٢٨٣

بَكْمَ تَشْتَرِيهِ ؟ فقال العبادى : برَغِيف . / فقال الأعرابى : هل (٢٠) رأيتَ رُمَحًا قَطَّ اشْتَرَى برَغِيف ؟ فقال العبادى : أخزى الله شرَّهما فى الجوف .

(٦٣) وعن الأَضْمَعِىَّ ، قال : كان عندنا قاضٍ بالبصرة ، فأقبل يوماً يطرب ويبكى ويقول :

أَمِنْ ذِكْرِ خَوْدٍ دَمَعُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ

فَقِيلَ لَهُ : ماخَوْد ؟ فقال : وادٍ فى جَهَنَّمَ يا حَمَقَى .

(٦٤) وَأَنْشَدَ الْأَضْمَعِىَّ :

أَرَى إِبِلِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَجَّعَتْ حَنِينًا وَمَا مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ حَنْتِ
تَحِنُّ إِلَى الْغَرَاءِ مِنْ وَضَحِ الْحِمَى وَلَوْ جُنَّ شَيْءٌ مِنْ نِزَاعٍ لَجُنَّتِ

(٦٥) وَأَنْشَدَ الْأَضْمَعِىَّ :

فَلَوْ كَانَ يُغْنِي غَيْرَ أَنْ لَيْسَ مُغْنِيًا حَنِينٌ إِذْ لَمْ نَأَلْ فِيهِ التَّاسِيَا

(٦٦) وعن الأَضْمَعِىَّ ، قال : كان صَخْرٌ والمُغْفِرَةُ ابنا حَبْنَاءِ التَّمِيمِيَّانِ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، فَأَيْسَرَ أَحَدُهُمَا [فَأَمْتَنَّ^(١)] عَلَى الْآخَرِ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا وَعَضَّنا زَمَانٌ نَرَى فِي حَدِّ أَنْبِيَاهِ شَغْبَا
تَجَنَّى عَلَى الدَّهْرِ أَنَّى مُذْنِبٌ فَأَمْسِكَ وَلَا تَجْعَلْ يَسَارَكَ لِي ذَنْبَا

(١) الكلمة غير واضحة بالأصل .

فَأَجَابَهُ أَخُوهُ :

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَاعِنِ الضَّيْفِ بِالْقِرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
(٢٠) ب / وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِاسْتِهِ إِذَا الْقَفُ أَبْدَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا^(١)

يريد أنه إذا رأى ركبًا قد نجد من القف^(٢) زحف إلى بيته باسته
لئلا يرى فيستضاف .

(٦٧) وعن الأصمعي . قال : قال هلال المازني -

واغترب عن قومه :

أَقُولُ لِنَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى جُرَادٍ
أَتَاكَ اللَّهُ يَا عَجَلِي بِسَلَادًا هَوَاكِ بِهَا مُرَبَّاتِ الْعِهَادِ
وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بَوْدَقٍ مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ^(٣) الْمَزَادِ
فَمَا عَنْ بَغْضَةٍ مِنَّا وَزُهْدٍ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًّا مُرَادِ
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضَتْنَا عَنْ الْوَقْبَى وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ^(٤)

(١) الأبيات منسوبة لابن حبناء في الشعر والشعراء / ٢٤٠ ، ومختار الأغاني
١٣٥/١ ، ١٣٦ ، أما في الوحشيات / ٢٢٩ فقد نسب إلى مدرج الريح
الجرمي ، واسمه عامر بن المجنون ، البيتان التاليان :

لحَا إِلَهَ ادْنَانَا إِلَى الْبُخْلِ زَلْفَةً وَأَضَعْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
وَادْخُنَا الْبَيْتَ مِنْ جَانِبِ اسْتِهِ إِذَا النُّقْبَادَانِي مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا
وفي عيون الأخبار ١٠٨/٣ والكامل ١٢٤/١ قال آخر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا تَلَّتْ مَالًا وَمَسْنَا زَمَانٌ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شُعْبَا
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَنَّائِلًا فَامْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غَنَّاكَ لَنَا ذَنْبًا

(٢) نجد : ارتفع . والقف : ما غلظ من الأرض وارتفع ، والمخارم :

جمع مخرم ، وهو الطريق في الجبل .

(٣) في المخطوطة : كطراد

(٤) ألقى ١٧٨/١ .

(٦٨) وَأَنْشُدَ الْأَضْمَعِيَّ لِأَغْرَابِيٍّ يَذُمُّ ابْنَهُ^(١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ بَابِنِهِ جَذَلٌ غَيْرِي أَكَايِدُ مِنْهُ الْغَيْظُ وَالْمَضْضَا
فَلَيْتَ رَبِّي دَعَاهُ غَيْرَ مُنْهَلِهِ وَكَانَ لِي مِنْهُ تُكُلُّ دَائِمٌ عَوْضَا
فَلَوْ تُسَدَّدُ أَيْدِي الْمَوْتِ أَشْهُمَهَا نَحْوِي إِذَنْ لَنَصَبْتُ ابْنِي لَهَا غَرَضَا
هَلْ يَقْبَلُ الْمَوْتَ أَضْعَافَ الْفِدَى هِبَةً أَمْ هَلْ يَسْلَفُنِي مِنْ سُمِّهِ عَرَضَا
لَعَلَّ رَوْحًا مِنَ الْأَيَّامِ تُذَرِّكُنِي حَتَّى إِذَا اسْتَوَدَعْتَهُ الرَّمْسَ فَاَنْقَرَضَا

/ (٦٩) وَأَنْشُدَ الْأَضْمَعِيَّ قَالَ : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : (٢١) أ

تَعَرَّضْ لِي فِي دَلَّهَا نَبْطِيَّةٌ لَا عَشَقَهَا إِنِّي إِذَنْ لَعَشُوقُ
فَقُلْتُ : ابْعِدْ عَنِّي وَأَنْتِ دَمِيمَةٌ بَعِيدٌ لِعَمْرِي مَا طَلَبْتَ سَحِيقُ
وَلَكِنْ لِيَبْلُغْ حُرَّةٌ قَدْ هَوَيْتُهَا وَأَحْبَبْتُهَا إِنِّي بِذَاكَ حَقِيقُ
(٧٠) وَأَنْشُدَ الْأَضْمَعِيَّ ، وَلَمْ يُسَمِّ قَائِلًا :

مَا بَلَغَ الْإِنْعَامُ فِي الشُّكْرِ غَايَةً عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا غَايَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ
وَلَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُنِيلِينَ بَسْطَةً مِنَ الطَّوْلِ إِلَّا بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
وَلَا رَجَحَتْ فِي الْوِزْنِ يَوْمًا صَنِيعَةً عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهْيُ الشُّكْرِ أَثْقَلُ
فَمَنْ يَشْكُرِ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ آتَى أَخَا الْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ الْمُكَافَاةِ مِنْ عَلٍ^(٢)

(١) لم أجده في كتاب العققة والبررة ، لابي عبيدة معمر بن المثنى .

(٢) حماسة البحرى ١٥٧ ، ١٥٨ وزاد قبل الآخر :

ولا يبدل الشكر امرؤ حق بدله على العرف الا وهو للمال يبدل

(٧١) وَأُنْشِدَ الْأَضْمَعِيَّ لِلشَّمَاخِ^(١) :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ جَرَى لَصَابَتِي دَمْعُ سَفُوحٍ
يُرْجَعُ بِالِدَّاءِ عَلَى غُصُونٍ هَتُوفٌ بِالضُّحَى غَرْدُ فَصِيحٍ
هَافًا لِهَدِيلِهِ مِنِّي - إِذَا مَا تَغَرَّدَ سَاجِعًا - قَلْبُ قَرِيحٍ
فَقُلْتُ: حَمَامَةٌ تَبْكِي حَمَامًا وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَاعٌ طَمُوحٌ^(٢)

(٧٢) وعن مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ ، أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ كَتَبَ

(٢١) ب إِلَى مُعَاوِيَةَ يَعَاتِبُهُ فِي التَّائِي / فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا بَعْدُ ،
فَإِنَّ التَّفْهَمَ فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرَشْدٌ ، وَإِنَّ الرَّشِيدَ مَنْ رَشِدَ عَنْ
الْعَجَلَةِ ، وَإِنَّ الْخَائِبَ مَنْ خَابَ عَنِ الْأَنَاءَةِ ، وَإِنَّ الْمُتَثَبِّتَ
مُصِيبٌ ، وَإِنَّ الْعَجَلَ مُخْطِئٌ ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعِهِ الرَّفْقُ ضَرَّهُ
الْخُرْقُ ، وَمَنْ لَمْ تَنْفَعِهِ التَّجَارِبُ لَا يَدْرِكُ الْمَعَالَى ، وَلَا
يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ ، وَلَا يَدْرِكُ
ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَقْوَدَهُ الْحِلْمُ ، وَالْعَاقِلُ يَسْلَمُ مِنَ الزَّلَلِ بِالتَّثَبُّبِ
وَالْأَنَاءَةِ وَتَرْكِ الْعَجَلَةِ ، وَلَا يَزَالُ [الْعَجِلُ]^(٣) يَخْشَى النَّدَامَةَ .

(٧٣) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا يَقُولُ :

الشَّرُّ مَخُوفٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَالنَّفْعُ مَرْجُوٌّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،

(١) الأبيات لحميد بن ثور ، وهي في ديوانه / ٦٥ تحقيق عبدالعزيز الجيمى .

(٢) القال ١٦٨/١ ، وفيه : قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : قال

أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لحميد بن ثور ولم يروه الأصمعي في شعر

حميد .

(٣) زيادة من المجتنى ص ٤٦ وبها يستقيم السياق .

وما أَكْثَرُ ما يَأْتِي الْخَيْرُ مِنْ وَجْهِ الْخَوْفِ ، وَيَأْتِي الشَّرُّ مِنْ
نَاحِيَةِ الرَّجَاءِ .

(٧٤) وعن مُسْلِمٍ بنِ يَسَارٍ ، قال : قَدِمْتُ الْبَحْرَيْنِ ،
فَنَزَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لَهَا بَنُونَ وَرَقِيقٌ وَمَالٌ ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ ، فَلَمَّا
أَرَدْتُ الْخُرُوجَ سَلَّمْتُ عَلَيْهَا ، وَقُلْتُ : هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟
قَالَتْ : حَاجَتُنَا إِنْ قَدِمْتَ هَذَا الْبَلَدَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْنَا . فغَبِرْتُ
نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ قَدِمْتُ فَأَتَيْتُ بِأَبِهَا فَإِذَا هُوَ مُوَحِّشٌ ،
فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهَا ، فَسَمِعْتُ ضَحِكَهَا ، فَأَذِنَتْ لِي ، وَعِنْدَهَا
إِنْسَانَةٌ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَتْ : أَرَأَيْكَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى ، فَقُلْتُ :
أَجَلٌ ، قَدْ رَأَيْتُ بِأَبِكَ فَإِنَّهُ لَا أَهْلَ ، قَالَتْ : فَإِنَّكَ لَمَّا
خَرَجْتَ / مِنْ عِنْدِنَا جَعَلْنَا لَا نُرْسِلُ فِي بَرٍّ إِلَّا عَطِبَ ، وَلَا بَحْرٍ (٢٢)
إِلَّا غَرِقَ ، وَمَاتَ بَنِيَّ وَرَفِيقِي . قُلْتُ : فَالْكَأَبَةُ يَوْمُئِذٍ ،
وَالسُّرُورُ الْيَوْمَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُ حَالِي تِلْكَ ظَنَنْتُ
أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَ رَبِّي ، فَلَمَّا رُزِيتُ مَالِي وَوُلِدِي رَجَوْتُ .
قال مسلم : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ ،
فَقَالَ : مَا سَبَقَ نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ إِلَّا حَبُوءًا ،
وَلَكِنِّي انْشَقَّتْ خَمِيصَتِي فَأَرْسَلْتُ بِهَا مَعَ نَافِعٍ يَرْفُقُهَا ،
فَلَمْ يَجِءْ رَفُقُهَا كَمَا أُحِبُّ ، فَغَمَّنِي ذَلِكَ ^(١) .

(١) ورد الخبره بخلاف في الالفاظ - بكتاب التعازى للمدائنى / ٧١ ، ٧٢
تحقيق ابنسالم مرهون الصفار وبدوى محمد فهد (مطبعة النعمان بالنجف)

(٧٥) وعن جَرَادِ بْنِ طَارِقٍ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ عُمَرَ -
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - لَصَلَاةِ الْغَدَاةِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالسُّوقِ ، سَمِعْتُ
 صَوْتَ صَبِيٍّ يَبْكِي ، فَجَاءَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أُمَّةٌ ،
 فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ : جِئْتُ إِلَى هَذِهِ السُّوقِ لِبَعْضِ
 الْحَاجَةِ ، فَضَرَبَنِي الْمَخَاضُ ، فَوَلَدْتُ . وَهِيَ إِلَى جَنْبِ دَارِ
 قَوْمٍ فِي السُّوقِ . فَقَالَ : أَشَعَرَ بِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ ؟
 وَمَا صَنَعَ أَهْلُ هَذِهِ الدَّارِ ؟ أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُهُمْ شَعَرُوا بِكَ
 لَمْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ فَعَلْتُ بِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ دَعَا لَهَا
 بِشَرْبَةٍ مِنْ سَوِيقٍ ، فَقَالَ : اشْرَبِي هَذَا يَقْطَعُ الْحَسَّ وَيَقْبِضُ
 الْحَشَا وَيَدْرِّ الْعِرْقَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ .

(٢٢) ب (٧٦) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ / عَنْ يُونُسَ ، قَالَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ
 عَدَى الشَّاعِرَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : « الْخَصْفِيُّ »^(١) ، لِقَبِهِ « الْكَيْذُبَانِ » ،
 وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْكَيْذُبَانُ لِأَنَّهُ لَقِيَهِ جَيْشٌ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا أَنْتَ ؟
 فَقَالَ : أَنَا وَأَصْحَابُ بِي خَرَجْنَا نُرِيدُ الْغَارَةَ . قَالُوا : وَكَمْ
 هُمْ ؟ قَالَ : إِذَا كُنَّا وَمِثْلُنَا وَنَصَفُ مِثْلِنَا كُنَّا كَذَا وَكَذَا ،
 فَشَغَلَهُمْ بِالْحِسَابِ ، وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فَاثْمَلَسَ مِنْهُمْ ، فَسُمِّيَ
 الْكَيْذُبَانُ .

(١) انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١/٢ تحقيق عبد الستار فراج ،

ومن الجزء الثالث من أمالي ابن دُرَيْد :

(٧٧) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : أخبرني محمدُ بنُ حَرْبِ الهَلَالِي قال : خَرَجْتُ مَرَّةً أَرِيدُ مَكَّةَ ، فنزلتُ بحَيٍّ من بَنِي أَسَدَ ، ثم من بَنِي وَالِبَةَ ، فإذا أنا بِشَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ ، حَسَنِ اللَّبَاسِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثم جلستُ ، فسأَلته عن سنِّهِ ، فقال : خَنَقْتُ عِشْرِينَ وَمِئَةً ، فسأَلته عن طُعْمِهِ ، فقال : ما أَزِيدُ على الصَّبُوحِ والغُبُوقِ شَيْئًا ، فسأَلته عن البَاءَةِ ، فقال : أَيْهَاتَ وَاللهُ ، لقد وَفَدْتُ على هِشَامٍ وهو في رصافته يَشْرَبُ اللَّبَنَ ، وذلك أَنِّي ذُكِرْتُ لَهُ ، فسأَلَنِي عن طُعْمِي ، فقلتُ : الصَّبُوحِ والغُبُوقِ ، وسأَلَنِي عن الباءِ ^(١) ، فقلتُ : وَاللهُ إِنَّ لِي لثَلَاثَ نِسْوَةٍ ، بَتُّ عند إِحْدَاهُنَّ لَيْلَةً ، وَأَصْبَحْتُ غَادِيًّا إِلَى الْأُخْرَى وفي رَأْسِي أَثَرُ الْغُسْلِ / فقالت : أَمَطٌ ^(٢) عَنِّي ، (٢٣) أ. أَفْرَغْتَ مَا فِي صُلْبِكَ . فقلتُ : وَاللهُ لأَوْفِيَنَّكَ ما وَفَّيْتُهَا . فَلَاعَبْتُهَا ، ثم تَوَرَّكْتُهَا ، حتَّى إِذَا أَرَدْتُ الْإِنْزَالَ أَخْرَجْتُهُ فَأَمْسَكْتُهُ ، فنَزَا المَاءَ حتَّى حَادَى رَأْسَهَا . فقلتُ : أَيْكونُ هَذَا مِمَّنْ أَفْرَغَ مَاءَ صُلْبِهِ ؟ ثم تناولتُ عَشْرَ حَصِيَّاتٍ ، فكلَّمَا صِرْتُ إِلَى الْفَرَاغِ ناولْتُهَا حَصَاةً ، حتَّى أَتَيْتُ عَلَى الْعَشْرِ ، فسأَلْتُهَا كَمْ فِي يَدِكَ ؟ قالت : تِسْعٌ ، قلتُ لها : بَلْ عَشْرٌ ،

(١) في اللسان (بوا) . . والباءة مثل الباعة والباء : النكاح .
(٢) أماطه : أبعدته ونحاه

فَقَالَتْ : لا ، وَاللَّهِ لَا أُخْسِبُ لَكَ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَى ، فَضَحِكَ
هَشَامٌ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ . ثُمَّ إِنَّى سَأَلْتُهُ كَيْفَ أَنْتَ
الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ : هِيَ هَاتِ وَاللَّهِ إِنَّى لَأَنَالَ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ
وَالثَّلَاثَةِ ، وَمَا فِى الثَّانِى طَائِلٌ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ
وَقَالَ :

قَدْ كَبُرَتْ بَعْدَ شَبَابِ سِنِّى وَأَضْعَفَ الْأَزْلَمُ^(١) مِنْى رُكْنِى
وَالدَّهْرُ يُبْلِى جِدَّةً وَيُفْنِى قَدْ أَغْرَضْتَ أُمَّ عِيَالِى عَنِّى
إِذْ عَزَّ عِنْدِى مَا تُرِيدُ مِنْى وَقَالَتْ الْحَسَنَاءُ يَوْمًا ذَرْنِى
وَلَمْ تُرِدْ ذَرْنِى وَلَكِنْ وَإِنَّهَا عَنْ ذَلِكَ كَانَتْ تَكْنِى

(٧٨) وَعَنِ الْأَضْمَعِى ، قَالَ : أَوْصَى أَعْرَابِىُّ بَنِيهِ
فَقَالَ : اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغُبْرَاءَ ، وَرِدُوا الْمَاءَ
بِالْمَاءِ .

(٢٣) ب (٧٩) عَنْ أَبِي حَاتِمٍ / قَالَ : قَالَ الْأَضْمَعِىُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ :

فَلَان لَا تُثْنِ بِهِ الشَّمَالُ ، أَى لَا يُجْعَلُ السَّادِسُ ، وَأَنْشُدْ :
أَلَمْ تَكُنْ فِى يَمَنِى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِى فَلَا تَجْعَلْنِى بَعْدَهَا فِى شِمَالِكَا
وَلَوْ أَنَّى أَذْنَبْتُ لَمْ أَكْ هَالِكَا عَلَى خَصْلَةٍ مِنْ صَالِحَاتِ خِصَالِكَا^(٢)

(١) الْأَزْلَمُ : الدَّهْرُ .

(٢) الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَانِ لِلرَّمَاحِ بْنِ مِيَادَةَ فِى كِتَابِ الصَّنَاعَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ / ٣٦٧ .

(٨٠) وعن الهيثم ، قال : شهد المِسُورُ على يَزِيدَ بنِ مُعاوية أَنَّهُ شَرِبَ الخَمْرَ إِذْ وفد عليه ، فَبَلَغَ ذلكَ يَزِيدَ ، فَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ المَدِينَةِ يَسْأَلُهُمُ عَنْ قَوْلِهِ ، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ قاله ، فَحَدَّه .

(٨١) وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة لِسُلَيْمِ بنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّي :

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فَاخْتَلَّتْ	فَلَجًا ، وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّةُ ^(١)
وَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنَفُلٍ	أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ
زَعَمَتْ تُماضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ	يَسْدُذُ أَبِينُوهَا الْأَصَاغُرُ خَلَّتِي
تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ	مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّسْتِي
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ	أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُنَاخٍ نازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ	نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ
وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَعَتْ	وَأَسْتَعْجَلَتْ نَضْبَ الْقُدُورِ فَكَلَّتْ
/ دَارَتْ بِأَرْزَاقِ العُقَاةِ مَغَالِقُ	بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ العِشَارِ الْجِلَّةِ (٢٤) أ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ العِشِيرَةِ بَيْنَهَا	وَكَفَيْتُ جَانِبَيْهَا اللَّتْيَا وَالتِّي
وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍ لَهَا وَرَفَدْتُهَا	نُضْجِي وَلَمْ تُصَبِّ العِشِيرَةُ زَلَّتِي
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحَمَّ جَرِيرَتِي	وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ ^(٣)

(١) كتب تلقاء « الحلة » في الهامش : ماء ببلاد ضبة .

(٢) القتالي ١/ ١١١ ، ١١٢ ، وفي هامش ص ١١١ ما يلي : « في الاصمعيات ط . مدينة ليسك تنسب هذه الابيات الى علباء بن اريم بن عوف ، وصواب هذا الاسم علباء بن ارقم كما في النوائد لابى زيد ص/ ٤٠ ، او اللسان ح ٢ ص ٤٠٧ » وانظر للابيات : الاصمعيات تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط . دار المعارف ص ١٦١ ، وفي الخزانة طبع بولاق ج ٣ ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ منسوبة لبلمى بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة ، وانظر ايضا الاشباه والنظائر ج ٢ ص ٤١ ، والامالي الشجرية ١/ ٤٣ ، والحماسة البصرية ١/ ١٩١ ، ١٩٢ ، والميداني ١/ ١٦٤ ، وديوان الحماسة ، شرح التبريزي ، مكتبة النورى - دمشق ج ١ من ص ٢١١ : ٢١٤ . والخلة : الحاجة والفقر .

(٨٢) وعن ابن أبي خالد ، قال : سَمِعَ الهيثمُ رجُلًا يُعِيرُ رَجُلًا بَأُمَّهُ ، فقال : مَهْ ، أُمَ عنترة زبيبة سَبِيَّةٌ من تَيْمِ الرِّبَابِ ، وأُمُّ زيد الخَيْلِ قُوْشَة سَبِيَّةٌ من كَلْبٍ ، وأُمُّ ذِي الرَّقِيْبَةِ فارس بنى قُشَيْرِ أَسِيْدَة سَبِيَّةٌ من أَسَدِ السَّراةِ ، وأُمُّ عمرو بن العاص النابغة سَبِيَّةٌ من عَنزة ، وأُمُّ عبد الله بن زياد مَرْجَانِه سَبِيَّةٌ من أَصْبَهان ، وأُمُّ الشَّعْبِي سَبِيَّةٌ من جَلُولاء ، وأُمُّ خالد بن عبد الله القَسْرِي سَبِيَّةٌ روميَّة ، وأُمُّ القُبَاعِ سَبِيَّةٌ حَبَشِيَّةٌ بيضاء كأنَّها القلب ، وأُمُّ السُّلَيْكِ سَبِيَّةٌ سوداء . قال أبو عبيدة : وهى من إماء بنى الحارث بن [كعب] ، وأُمُّ وكيع بن عُمَيْرِ سَبِيَّةٌ من دَوْرَق ^(١) ، وأُمُّ عبد الله بن حازم [سَبِيَّةٌ] سوداء ، وأُمُّ زياد سَبِيَّةٌ من زَنْدَوْرَد ^(٢) .

(٨٣) وعن مروان بن قيس الدَّوسِي ^(٣) قال : حضرتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد ذُكِرَتْ عنده الكهانة فيما كان من آيَاتِهِ عِنْدَ مَخْرَجِهِ . فقلتُ له : يا رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - (٢٤) ب عليك - عندنا من ذلك / شئٌ بَيِّنٌ ، كانت عندنا جارية حُسَّانة ظُرَّافَة يُقال لها الخُلَصَة ، ولم يُعلم عليها إِلَّا خَيْرًا ، فإذا هى قد جاءتنا فى مَجْلِسٍ لنا ، فقالت : يا مَعْشَرَ دَوْسٍ هل علمتم على

(١) انظر الاشتقاق ٢٥٥/

(٢) مدينة قرب واسط (معجم البلدان)

(٣) فى السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٣٥٣ مرداس بن قيس السدوسي .

إِلَّا خَيْرًا ؟ قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ، قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا فِي غَنَمِي الْيَوْمَ ،
إِذْ غَشَيْتَنِي ظُلْمَةٌ ، وَقَدْ وَجَدْتُ كَحِشَّ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ ،
وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ حَمَلْتُ . فَاسْتَمَرْتُ حَامِلًا ، فَوَلَدْتُ
غَلَامًا أَغْضَفَ ، لَهُ أُذنانَ كَأُذُنَيَّ كَلْبَ ، فَمَكَثَ حَتَّى إِذَا
كَانَ غَلَامًا ، فَبَيْنَا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِذْ أَلْقَى إِزَارَهُ ،
وَوَثَبَ ، وَصَاحَ [بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ] : ^(١) يَا وَيْلَهُ
يَا وَيْلَ غَنَمٍ وَوَيْلَ فَهْمٍ ، مِنْ قَابَسِ النَّارِ أَتَى بِاللَّهِمْ ، بِقَتْلِ
هَمْدَانَ وَقَتْلَ فَهْمٍ ، يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ بِالْأَجْلَابِ ، نَزَلُوا وَاللَّهِ
بِالْمُعْشَبَةِ الْمُحْطَابِ ، الْخَيْلُ وَاللَّهُ وَرَاءَ الْعَقَبَةِ ، نَقِيَّةٌ كَالْجَنَّةِ ،
يَا وَيْلَهُ ، فَرَكَبْنَا وَاسْتَلَّامَنَا ^(٢) ، فَقُلْنَا : وَيْلَكَ ، مَا تَرَى ؟
فَقَالَ : هَلْ مِنْ جَارِيَةٍ طَامِثٍ لَمْ تُكْعِبْ ، مَعَهَا صَبِيٌّ ؟ قُلْنَا :
وَكَيْفَ لَنَا بِهَا ؟ فَقَالَ شَيْخٌ مِنَ الْحَيِّ : عِنْدِي [هِيَ]
وَاللَّهُ عَفِيفَةٌ عَفِيفَةُ الْأُمِّ ، رَأَيْتُ أُمَّهَا نَبَذَتْ فِي فَرَاشِهَا الْبَارِحَةَ .
فَقَالَ : عَجَّلْهَا . فَأَتَتِ الْجَارِيَةُ ؛ فَطَلَعَتِ الْخَيْلُ ، فَقَالَ : اطْرَحِي
ثَوْبَكَ ، وَأَعْدِي فِي وَجُوهِهِمْ [وَقَالَ لِلْقَوْمِ : اتَّبِعُوا أَثَرَهَا ، وَقَالَ
لِرَجُلٍ مِّنَّا يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَابِسٍ : يَا أَحْمَدُ بْنُ حَابِسٍ]
إِنِّي حَابِسٌ عَلَيْكَ أَوَّلَ فَارِسٍ ، قَالَ : فَظَهَرَ وَاللَّهِ أَوَّلَ مُرْتَجِلٍ مِّنَّا

(١) مَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ مِنَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ج ١ ص ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
(٢) اسْتَلَّامٌ : لِبَسِ الْأَلَمَةِ ، وَهِيَ أَدَاةُ الْحَرْبِ كِلَاهُمَا مِنْ رِمَحٍ وَخُوذَةٍ وَمَغْفَرٍ
وَسَيْفٍ وَرِمَحٍ

يقال له : أحمر ، فلقى أوّل عادية القوم ، فصّرعه وغنمناهم ،
(٢٥) أقال : فَبَيْنَا عَلَيْهِ بَيْتًا / وَسَمِينَاهُ « ذَا الْخُلْصَةِ » ، كان لا
يقولُ شيئًا إِلَّا وَجَدْنَاهُ كَمَا يَقُولُ ، حَتَّى قَالَ لَنَا يَوْمًا : يَا مَعْشَرَ
دَوْسَ ، نَزَلْتُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَالْجَيْشُ عَفَّاسٌ ،
فَارْكَبُوا ، فَاسْتَلَّامُنَا وَرَكَبْنَا ، فَقَالَ : اجْعَلُوا الْخَيْلَ وَرَاءَ الْجَبَلِ ،
وَسِيرُوا كَأَسْرَابِ الْحَجَلِ ، وَالْقُوا الْقَوْمَ غَدِيَّةً ، وَاشْرَبُوا
الْخَمْرَ عَشِيَّةً ، فَلَقَيْنَاهُمْ فَهَزَمُونَا وَفَضَحُونَا ، فَقُلْنَا : وَيْلَكَ :
مَالِكَ وَمَا صَنَعْتَ بِنَا ؟ وَاعْتَفَرْنَا لَهُ ، فَمَكَّنْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ،
فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ دَوْسَ ، هَلْ لَكُمْ فِي غَزْوَةٍ تَهْبُ لَكُمْ
عِزًّا ؟ قُلْنَا : مَا أَحْوَجُنَا إِلَيْهَا ! قَالَ : ارْكَبُوا ، فَرَكَبْنَا ،
فَقَالَ : ابْتَأُوا بَنِي الْحَارِثِ [بَنِي مَسْلَمَةَ] فَاجْعَلُوهَا بَيْنَهُ ،
ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِفَهْمٍ ، كَلًّا ، لَيْسَ لَكُمْ فِيهِمْ دَمٌ ، عَلَيْكُمْ
بِنَضْرٍ وَجُشَمٍ ، رَهْطُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ ، كَلًّا ، قَلِيلُ الْحِنْثِ
وَفِي الدِّمَّةِ ، عَلَيْكُمْ بِكَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ فَجِيعَةٍ ،
فَلْتَكُنْ بِهِمُ الْوَقِيعَةُ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا فَلَقَيْنَاهُمْ ، فَهَزَمُونَا وَفَضَحُونَا .
فَقُلْنَا : وَيْلَكَ : مَاذَا تَصْنَعُ بِنَا ؟ فَقَالَ : مَا أَذْرِي ، أَكْذَبْنِي
الَّذِي صَدَقَنِي ؟ اْمْكُثُوا عَنِّي ثَلَاثًا ثُمَّ ابْتَئُونِي . فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ
خَرَجَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ دَوْسَ ، خُرِسَتْ السَّمَاءُ ، وَحَلَّ
الْقَضَاءُ ، وَخَرَجَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ . قُلْنَا : أَيْنَ ؟ قَالَ : مَكَّةُ
بَكَّةُ ، أَنَا مَيْتٌ لثَلَاثَ ، فَادْفِنُونِي فِي رَأْسِ مَوْضِعٍ جَفَوُ ،

فإني سوف / أضطرم نارا ، فلا أكونن عليكم عارا ، فقولوا (٢٥) ب
 عند ذلك : باسم اللهم رب النار ، وارموني بثلاثة أحجار ،
 ففعلنا ذلك ، فطفئت النار ، ورجع إلينا الحاج فأخبرونا
 بمخرجك يا رسول الله .

(٨٤) وعن الهيثم بن عدي ، قال : ذكرت عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكهانة يوما ، فقال الزبان
 العدواني ^(١) : والله يا رسول الله لقد رأيت من ذلك عجبا .
 قال : ما هو ؟ قال : كانت لنا أم يقال لها : أنيسة فولدتني
 وأربعة إخوة معي ، فكانت عدوان تتعجب منا ، وتقول :
 بنو أنيسة ، فخرجت في سفر ، فتركتهم في آثارهم لأطلبهم
 فأردتهم ، فلم أجد لهم خبرا ، حتى أنزل على رجل من
 نهد ، فإني لعهده إذ طلعت جويرية أمام غنم فرزاء ، على
 عنقها علبة ، والجارية فوق الخماسية ، فلما رآها قال :
 مرحبا يا بنيتي صحيبة ، أنعمي واسلمي ، قالت : قد كان
 ما قلت ، وأنت بمثله ، لازلت في غيث وواد يرف بقله ،
 قال : أخبرينا يا بنيّة كيف كنت بعدنا ! وكيف كنّا
 بعدك ؟ وأما أنتم بعدى فإن ضيفكم هذا ولدت بعده امرأته
 غلاما ، فسّمته عصامًا ، ولقد نزل عليكم فتية أربعة ،

(١) الزبان العدوي حسب ماورد في الإصابة في تمييز الصحابة ، ترجمة ٢٧٨١
 مصورة عن طبعة مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ . ولقد اشار ابن حجر الى هذا
 الخبر دون ان يذكره .

معهم ناقة جذعة ، قالوا الضحى ، فارتحلوا الظهيرة ، فهم واردون
 (٢٦) أ ماء جويرة ، فيردونه / غلّساً ، فيشربون منه نفساً ، ثم يملئون
 وهم كاللون ، فيموتون أجمعون ، ثم ألقت العلبة وصفقت
 بيدها ، وقالت : مه ، فسدت اللعبة ، أخوهم ورب الكعبة ،
 قال : فهل ترين لهم من فرج ؟ قالت : نعم ، إن
 سار في الأصيل ، حتى يذركهم بطفيل ، في ورودهم حين
 تهبّ الريح ، وينفخ الشبح ، طاب الشراب ، وسلم الإياب .
 قال : فخرجت سريعاً ، وكنت إذا استبطأت ناقتي طردت
 وسعيت ، حتى أدركهم فأجدهم قد شربوا ، وأجدهم موتى
 أجمعين فذلك قولى :

أبعد بني أمي أنيسة أبتغي ندامي كراماً أو أظلُّ أشاوف
 لأضرف عنهم حتفهم وأضمهم ^(١) إلى
 سبقت بهم أسعى وأضع .. وليس ^(١) صارف
 قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) :
 (٨٥) وعن الشعبي ، قال : كان قبل النبي صلى الله عليه
 (٢٦) ب وسلم ^(١) / وإن
 ظلّمه ظالم انتصر به ، فإذا ظلّمه السلطان لجأ إلى ربه

(١) آثار رطوبة بالاصل .

واستنصره ، وقد كنت في هذه الطبقات : وقد ظلمني ابن
نُهيك ، في ضيعة لي في ولايته ، فإن نصرتني عليه أخذت لي
بمظلمتي ، وإلا استنصرت الله عز وجل ، ولجأت إليه ،
فانظر لنفسك أيها الأمير ، أو دَع . فتضاءل أبو جعفر ،
وقال : أعِد على الكلام ، فأعاده . فقال : أمّا أولُ شيءٍ فقد
عزلتُ ابنَ نُهيك عن ناحيته ، وأمر برّد ضيعة .

(٨٦) وعن الكلبي ، قال : وجّه النبيّ صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد إلى ودّ - صنمٍ لكلب - فكسّره جذاذا
وقاتلَ دونه ناسٌ من كلب ، فقتلَ منهم رجال ، وقتلَ منهم
غلامٌ يقالُ له جامع ، فجاءت أمّه تتصفّح القتلى ، فلما وجدته
قالت :

أَلَا تِلْكَ الْمَسْرَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النِّعَمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أَمْ رَوْومٌ^(١) ؟
ثم أسندته إلى صدرها وقالت :

يَا جَامِعًا جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ يَا لَيْتَ أَمْكُ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ^(٢)
ثم شهقت شهقة أتبعتها نفسها .

(١) العقد ٢٦٠/٣

(٢) ذيل الامالي ٤٧/ ، والعقد ٢٥٩/٣ . ووردت القصة بخلاف يسر في الالفاظ
في كتاب الاصنام لابن الكلبي ٥٦ ، ٥٥ ، كما وردت في معجم
البلدان لياقوت/ود

(٢٧) أ

(٨٧) / وعن العُتْبِيِّ قال : صعد عمر بن عبد العزيز يوماً المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : إن كنتم على يقينٍ فأنتم حمقى ، وإن كنتم في شكٍّ فأنتم هللكى ، ثم نزل .
(٨٨) وعن الأصمعيّ قال : سمعتُ أعرابياً يدعو لرجُلٍ ، فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفاك شرَّ الأجوفين ، وأذاقك البردَين .

(٨٩) وعن ابن الكلبي ، عن أبيه قال : دخل الصقرُ بنُ صفوان الكُلاعيّ على هشام بن عبد الملك ، وعليه سيفٌ عريض ، فقال له مسلمة : يا صقرُ . فقال : إنما يُدعى الرجل بأحبِّ أسمائه إليه ، فأينَ الكُنيّة ؟ فقال له مسلمة : واللهِ إني لأظنُّكَ أحمقَ . قال : قد كنّا نُنهى عن مجازاة الصّبيان . فقال له هشام : والله ما أظنُّكَ ضربتَ بسيفك هذا أحداً ، قال : أما منذُ ضربتُ به عن أبيك وجدك إذ أتينا هارِيبين خائفين فلا ، ثم خرج وهو يقول :

ألا أبْلِغُ مُسَيْلَمَةَ بنَ عُبْدٍ مقالةَ ماجِدٍ قُلبِ هِجَانٍ^(١)
.....
.....
.....^(٢) بالبنانِ

وتزعم لا أبالك أن سيّفى بعيدُ العهدِ بالمهجِ الحوانِ
ولو ساءلت جدك عن شباهُ غداة الزّجِّ في رهجِ العنانِ

(١) في اللسان : رجل قلب : محض النسب . ورجل هجان : كريم الحسب

تقيّه .
(٢) مكان النقط كلمات يتعذر قراءتها .

/ لَاخْبَرَ أَنَّ تَذْيِيبِي بِسَيْفِي
 أَمْسَلَمَ لَوْ شَهِدْتَ رَجَالَ قَيْسٍ
 سَرَى عَنْ وَجْهِهِ هَوَلَ الْجِنَانِ (٢٧) ب
 تَعَرَّضَ لِلضَّرَابِ وَلِلطَّعَانِ
 وَقَدْ أَوْفَتْ عَلَى مَرَّوَانَ مِنْهُمْ
 سَعِيرُ الْمَوْتِ سَاطِعَةَ الدُّخَانِ
 فَلَمْ يُوَثِّلْهُ إِلَّا مَنْكِبَانَا
 وَطَوْدَا عِزَّةٍ مَتَسَامِيَانِ
 وَلَوْلَا نَحْنُ أَصْبَحَ مُلْكُ فَهْرٍ
 هَزِيمَ الْمَتْنِ مُنْحَرِقَ الشَّانِ
 فَإِنْ تَكُ نِعْمَةٌ لَمْ تَشْكُرُوهَا
 وَلَمْ تَخْشَوْا مُعَاقِبَةَ الزَّمَانِ
 فَإِنَّا لَا نَقُولُ لِعَاثِرِيكُمْ
 لَعًا مِنْ بَعْدِهَا بَلْ لِلْجِرَانِ ^(١)
 فَبِعَثْ هِشَامَ إِلَى رَجَالٍ مِنْ أَكْلَبٍ ^(٢) وَحِمِيرٍ فَتَرَضَّاهُمْ ، وَأَمَرَهُمْ
 بِتَأْنِيبِ الْكَالَاعِي وَعَذْلِهِ ، وَأَعْطَاهُ حَتَّى رَضِيَ .

(٩٠) وعن محمد بن سلام ، قال : كان بالمدينة
 فتى من بنى أمية ، من ولد سعيد بن عثمان بن عفان ، وكان
 يختلف إلى قينة لبعض قريش ، وكان طريرا ^(٣) ظريفا ، وكانت
 الجارية تحبه ولا يعلم ، ويحبها ولا تعلم ، فأراد يوما أن
 يبلو ذلك ، فقال لبعض إخوانه : امض بنا إلى فلانة
 [فلنكلمها] ^(٤) ، فدخلوا إليها ، وتوافى فتيان من قريش والأَنْصَارِ
 فلما جلست مجلسها واحتجرت ^(٥) بمزهرها ، قال الأموى تغنين :

(١) الإبيات الاول والثالث والرابع موجودة بتهذيب تاريخ ابن عساكر ج٦ ص ٤٤٤ طبعة اولى ، المكتبة العربية بدمشق .

(٢) أكلب: بطن من خثعم ، انظر الاشتقاق / ٢٠ .

(٣) الطرير : ذو الرواء والهيئة الحسنة .

(٤) كلمة مطموسة بالاصل ، والمثبت يقتضيه السياق .

(٥) احتجرت به : جعلته في حجرها .

(٢٨) أ / أَحَبَّكُمْ حَبًّا بِكُلِّ جَوَارِحِي فَهَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِمَا لَكُمْ عِنْدِي
وَتَجْزُونَ بِالْوَدِّ الْمُضَاعَفِ مِثْلَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ جَزَى الْوَدَّ بِالْوَدِّ

فَقَالَتْ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَغَنَّت :

لِلَّذِي وَدَّنَا الْمَوَدَّةَ بِالضُّعْفِ وَفَضَّلُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازِي
لَوْ بَدَأَ مَا بَيْنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ضَ وَأَقْطَارَ شَامِيهَا وَالْحِجَازَا

فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ سُرْعَتِهِ مَعَ شُغْلِ قَلْبِهِ ، وَمِنْ ذِهْنِهَا وَحُسْنِ
جَوَابِهَا . فَازْدَادَ بِهَا كَلْفًا ، وَصَرَّحَ بِمَا فِي قَلْبِهِ ، وَقَالَ :

أَنْتِ عُذْرُ الْفَتَى إِذَا هَتَكَ السَّنَّ رَوَيْنَ كَانَ يُوسِفَ الْمَعْصُومَا
مَنْ يَلُمُ فِي هَوَاكِ يَقْصِرُ عَنِ اللَّوْمِ وَإِنَّمَا رَأَيْكَ كَانَ الْمَلُومَا

وَبَلَغَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَاشْتَرَاهَا بِعَشْرِ
حَدَائِقَ ، وَوَهَبَهَا لَهُ بِمَا يُضْلِحُهَا ، فَمَكَّثَتْ عِنْدَهُ حَوْلًا ثُمَّ
مَاتَتْ ، فَرَثَاهَا فَقَالَ :

قَدْ تَمَنَيْتُ جَنَّةَ الْخُلْدِ بِالْجَهَنَّمَ إِذَا دَخَلْتُهَا بَلَا اسْتِهْلَالِ
ثُمَّ أُخْرِجْتُ إِذْ تَطَعَّمْتُ بِالنَّعْمَةِ مِمَّا مِنْهَا وَالْمَوْتُ أَحْمَدُ حَالِ

فَكَرَّرَ هَذَا الشَّعْرَ مِرَارًا ، وَقَضَى ، فَدَفِنَا مَعًا ، فَقَالَ أَشْعَبُ :
هَذَا سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْهَوَى ، انْحَرُوا عَلَى قَبْرِهِ سَبْعِينَ نَحْرَةً ،

(٢٨) ب كما كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى / اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَمْزَةِ سَبْعِينَ

تَكْبِيرَة . قال : وبلغ ذلك أبا حازم ، فقال : ما مُحِبُّ لَهِ يَبْلُغُ بِهِ الحُبُّ هَذَا المَبْلُغَ فَهُوَ أَوَّلَى .

(٩١) وعن عبدِ الملِكِ بنِ أبي السائب . قال : أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي عَتِيقٍ ، قال : إِنِّي لَأَسِيرُ فِي أَرْضِ بَنِي عُذْرَةَ إِذَا امْرَأَةٌ تَحْمِلُ غُلَامًا لَيْسَ مِثْلُهُ يُتَوَرَّكُ ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ لِحْيَةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا رَحِمَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَتْ : أَسَمِعْتَ بَعْرُوثَ بْنِ حِزَامٍ ؟ قال : قلتُ : نَعَمْ . قالت : هَذَا عُرُوثُ ، صَيَّرَهُ الحُبُّ إِلَى مَا تَرَى . فَقُلْتُ : أَأَنْتَ عُرُوثُ ؟ فَكَلَّمَنِي وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَأَنَا وَاللَّهِ الَّذِي أَقُولُ :

وَعَرَّافٍ نَجِدُ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي	جَعَلْتُ لَعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
وَرَا حَا مَعَ الْعَوَادِ يَبْتَدِرَانِ	فَقَالَا : نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
وَلَا شَرْبَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي	فَمَا تَرَكَا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِيهَا
بِمَا ضَمَنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ	فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا
عَلَى الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءُ حَدُّ سِنَانِ	فَلَهْنِي عَلَى عَفْرَاءٍ لَهْفًا كَأَنَّهُ
وَعَفْرَاءُ عَنَى الْمُعْرِضِ الْمُتَوَانِي ^(١)	فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً

(١) ورد الخبر في مختار الاغانى ٢٩٠/٨ ، مع بعض خلافات في المفردات ، انظر ايضا النوادر ١٧٥/ : ١٨٠ ، والشعر والشعراء ٣٩٦ ، ومجالس ثعلب . ٢٤١/١ .

ثم ذهبت ، فما رُحْتُ عن الماءِ حتَّى سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ ، فقلتُ :
 ما هذا ؟ فقالوا : مات عُروَةُ . قالَ عبدُ الملكِ فقلتُ : أبا
 (٢٩) ألسائب ، والله / ما أراه إِلَّا شَرِقَ . قال : بمِ شرق ؟ قلتُ :
 بريقه ، أفترى إنساناً يموتُ من الحبِّ ؟ قال : سَخُنْتُ عَيْنُكَ !
 والله لا تُفْلِحَ أبداً ، فمن أَىِّ شَىءٍ مات ؟ وَيْلَكَ .

(٩٢) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : كان يُقالُ : مَنْ أَمَلَ
 رجُلًا هابَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ عن شَىءٍ عابَهُ . وَإِنَّمَا يَعْيبُ الشَّيْءُ
 الَّذِي قَصَّرَ عَنْهُ حَسَدًا .

(٩٣) عن عبد الأول بن مِزِيد ، قال : أخبرني أَبِي عن
 رَجُلٍ لَقِيَهُ بِمَكَّةَ ، قال : دعا رَجُلٌ فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي وَإِنْ
 كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فُبُحْبِي فِيكَ مِنْ أَطَاعِكَ إِلَّا رَحِمْتَنِي ، فَهَتَفَ
 بِهِ هَاتِفٌ : عَقَدْتَ عَقْدًا لَا يَنْحُلُ أَبَدًا .

(٩٤) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : ضَرَبَ هَلالُ بْنُ الْأَسْعَرِ
 الْمَازِنِيَّ ^(١) عُبَيْدَ بْنَ جَزْءٍ الْمَازِنِيَّ فَأَثَبَتْهُ ، وَلَمْ يَمُتْ ، فَجُبَسَ هَلالٌ
 وَنَقَلَ عُبَيْدٌ ، فَخَافَ هَلالٌ إِنْ مَاتَ عُبَيْدٌ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ ،
 فَقَالَ لِرَجُلٍ قَدْ وَكَّلَ بِهِ : اطْلُبْ لِي مَغْرَةً وَرُبًّا ^(٢)
 فَأَتَاهُ بِهِ ، فَشَرِبَهُ ، فَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ ، فَظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ

(١) فِي الْعَبُونَ ٢٢٦/٣ ، وَالنَوْبَرِيُّ ٣٤٤/٣ ، وَفِي الْأَغَانِي ٥٢/٣ : ٧٢ بَعْضُ
 أَخْبَارٍ عَنْ هَلالِ بْنِ الْأَسْعَرِ التَّمِيمِيِّ وَمَا اشْتَهَرَ بِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ .
 (٢) الْمَغْرَةُ (بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ) : طِينٌ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ . وَالرُّبُّ : الطَّلَاءُ الْخَائِرُ .

لما بِهِ ، فتراخى عنه . قال هلال : فلما غفل عني قَطَعْتُ القِدَّ
وخرَجْتُ أَزْحَفُ على بَطْنِي ، فمَضَيْتُ لَيْلَتِي ، فَأَصْبَحْتُ
عند قَوْمٍ ، فَأَلْقَوْا عَلَيَّ مَحْشًا لهم ، فليْسْتُهُ ، ومَضَيْتُ ، فَأَصْبَح
في اليوم الثالث عند راعٍ ، فمَضَى وترك بكرا ، فلا أَدْرِي
أَتَرَكَه عَمْدًا أَمْ أَغْفَلَهُ ، فَنَحَرْتُهُ بِمَرَوَةٍ ^(١) ، وَجَمَعْتُ حَطْبًا
فَاشْتَوَيْتُهُ / ، فَأَكَلْتُ لَحْمَ الْعُنُقِ وَأَسَاوَدَ بَطْنِهِ ، وَأَلْقَيْتُ (٢٩)ب
مَذَارِعِهِ ^(٢) وَأَخْضَفْتُهُ ، وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ إِلَّا بَقِيَّةً حَمَلْتُهَا فِي كِسَائِي ،
فحمل عنه الدَّيَّةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَازِن .

(٩٥) قال الْأَضْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي مِنْ رَأْيِ هِلَالٍ أَنَّهُ قَدْ
أَكَلَ ثَلَاثَ جِفَانٍ ثَرِيدًا ، ثُمَّ اسْتَسْقَى فَجِئَ بِقَرْبَةٍ نَبِيدٍ ،
ثُمَّ جِئَ بِقَمْعٍ فِي فِيهِ ، ثُمَّ صُبَّ فِي فِيهِ حَتَّى اسْتَوْفَاهَا .

(٩٦) وعن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ ، قال : كَانَ لِيخْيُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَيْلٌ يُشْرِفُ عَلَى إِيْلِهِ ، فَقَالَ : لَقِينِي أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لِي:
هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ لَمْ يُصَبَّ بِقَلًا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَتَوَجَّرَ فِيهِ ؟
قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَمْتُ إِلَى بَكْرٍ فَنَحَرْتُهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُ أَنَا وَالْأَعْرَابِيُّ
حَطْبًا ، فَأَلْقَيْنَاهُ عَلَى الْبَكْرِ حَتَّى لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَأَلْقَيْنَا فِيهِ النَّارَ ، وَتَحَدَّثْنَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، وَبَرَدَ مَا
هُنَاكَ ، وَكَشَطْنَا عَنِ الْبَكْرِ ، وَجَلَسَ نَاحِيَةً فَأَكَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا

(١) المروءة : حجر أبيض رقيق تجعل منه المطار التي يذبح بها (اللسان/مرو)
(٢) مذارع الداية : قوائمها .

على الظهر ثم أخذنا العُنُقَ حَتَّى أَتَيْنَا عليها ، ثم العَجْزُ ، حَتَّى أَتَيْنَا على البَكْر . فلَمَّا فرَغْنَا منه ، قلتُ : هل انتهيت ؟ قال : إن في لَبَقِيَّة .

(٩٧) وعن العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : دَخَلَ أبو السَّربال الكلبى على سليمان بن عبد الملك - وهو أميرٌ ، وعنده رَوْحُ بنُ زنباع الجُدَامى ، وحسَّانُ بنُ مالك بن بَحْدَل الكلبى - وهو يتَغَدَّى ، فقال له سليمان : اذْنُ .

فقال : لا ، حَتَّى أعرف مَنْ أَكلائى . فأشار سليمان (٣٠) أ / إلى رَوْحٍ ، فقال : هذا رَوْحُ بنُ زنباع . فقال أبو السَّربال : هذا رجلٌ قلَّ ما اغْتَرَكَ الأَضْيافُ بباب أبيه ، وَمَنْ هذا ؟ قال : هذا ^(١) ابنُ بَحْدَل . قال : إِنَّ هذا لصَغِير اللُّقْمَةِ ، ومعهم رَجُلٌ من قُرَيْشٍ أمُّه روميةٌ ، فهو أَقْشَرُ أَحْمَرُ . فقال أبو السَّربال : أَمَّا هَذَا فلا أَسْأَلُ عنه ، هذا قَيْصَر . فضَحِكَ سليمان والقَوْمُ ، وجلس أبو السَّربال ، فأَكَلَ ، وجاءوا بفالْوَدَجِ ، فجعل سليمان يُعْظِمُ اللُّقْمَةَ ، وقال : دونك يا أبا السَّربال ، فَإِنَّ هذا يَزِيدُ فى الدماغ ، فقال أبو السَّربال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، لو كَانَ هذا كما تَقُولُ لَكَانَ رَأْسُكَ مثلَ رَأْسِ البَغْلِ .

(١) هاتان الكلمتان تكررتا في الاصل ، ولعله من سهو الناسخ

(٩٨) أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِسَلِيمِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ ، أَوْ
لِإِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ الطَّائِيِّ :

هَلُم خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُضَيِّبِي هَلُم نَحْيِي الْمُتَنَشِّينَ مِنَ الشَّرْبِ
نَسْلُ سَخِيمَاتِ الرِّجَالِ بِشَرَبَةٍ وَنُجْرِي السَّرُورَ الْيَوْمَ بِاللَّهِوِّ وَاللَّعْبِ
إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَاهَا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْضَلُ ذُو عَتَبِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
(٩٩) وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِابْنِ شُبْرَمَةَ الضَّبِّيِّ :

وَيَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزُّقْعَانَا ، وَاصْطَكَكَ الْمَزَاهِرِ
/ لَدُنْ غُدُوَةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِيْنَ شُمُ الْمُنَاخِرِ (٣٠) ب
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِرْزَبَاءٌ عَلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ (١)

(١٠٠) عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : اجْتَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عِنْدَ
عَائِشَةَ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : قَاتَلَ اللَّهُ لَبِيدًا حَيْثُ يَقُولُ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئُهُ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ (١)

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَقَدْ أَحْسَنَ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ أَحْسَنَ مِنْهُ
لَقُلْتُ . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : قُلْ ، فَمِثْلُكَ قَالَ وَأَحْسَنَ . فَقَالَ :

(١) مجموع المعاني/ ٢٠٠ ، ونهاية الأرب للنویری ١٢٣/٤ .
(٢) الديوان ط . الكويت/ ١٦٩ وفيه يحور رمادا ، وانظر جواهر الادب ٤٠٦ ،
والوحشيات والاوابد لشعراء الجاهلية والاسلام / ٨٨ .

فَفَوَّضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْهُ وَبِاللَّهِ لَا بَالًا قُرْبَيْنَ فِدَا فِعْ
فَقَالَ مَرْوَانُ : أَحْسَنْتَ ، وَلَوْ قُلْتَ :

وَفَوَّضَ إِلَى الرَّحْمَنِ أَمْرَكَ إِنَّهُ إِذَا حُمِّلَ يَشْتَعِ بِهِ الدَّهْرَ شَاسِعُ
كَانَ أَحْسَنَ . فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْشُدُهُ ، كَالْمَتَعَجَّبِ ، فَقَالَ
مَرْوَانُ :

وَمَنْ يَشِئِ الرَّحْمَنُ يُخَفِّضُ بِقَدْرِهِ وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَرْفِعُ اللَّهُ رَافِعُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

وَمَا يَسْتَوِي عَبْدَانُ : عَبْدٌ مُظْلَمٌ عُتِلَ لِأَرْحَامِ الْأَقَارِبِ قَاطِعُ
(٣١) أ / فَقَالَ مَرْوَانُ :

وَعَبْدٌ تَجَافَى جَنْبُهُ عَنْ فِرَاشِهِ يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعُ
وَأَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

وَاللَّخَيْرَ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِهَدْيِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْمَجَامِعُ
فَقَالَ مَرْوَانُ :

وَاللَّشْرَ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِسُبُلِهِمْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الْأَصَابِعُ
وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَقَيْنَا ، ثُمَّ سَكَتَ .
فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : أَخْرَسْتُكَ . فَقَالَ : لَا .

فَقَالَ مَرْوَانُ : لَعَلَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :

وَفَيْنَا أَنْاسَ لَمْ تَكُنْ أَقْعَدْتَهُمْ عَنْ الْخَيْرِ فِيمَنْ أَقْعَدْتَهُ الْمَطَامِعُ

فقال : لا ، وقد أحسنت .

قال : فلعنك أَرَدْتَ أَنْ تقول :

وفينا أناسٌ يَخْتَلُونَ بِدِينِهِمْ لكي يُذَرِكُوا الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ الْفَجَائِعُ
فقال : لا ، وقد أسأت .

فقال : أَنْتَ وَاللَّهِ أَسْوَ قَرِيضًا ، وَأَشَدُّ تَعْرِيضًا .

فقلت عائشة لعبدِ الله : يا ابنَ أُخْتِي ، ما مِنْكُمْ
إِلَّا شَاعِرٌ ، وَلَكِنْ لَمْروانِ إِرْثٌ فِي الشَّعْرِ لَيْسَ لَكَ ، مِنْ قَبْلِ
آلِ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّثٍ .

(١٠١) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ / الْخُزَاعِيُّ قَالَ : (٣١) ب
بَلَّغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ لَا يَجِفُّ
فَوْهُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ :

لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ
(١٠٢) قَالَ : وَبَلَّغَنِي أَنَّ مروانَ كَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

كَأَنَّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يُعَاشِرُهُ إِذَا انْقَضَى غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
(١٠٣) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : كَانَ أَبُو
الزَّنَادِ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

إِنَّ الْحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلَبَاتُهُ وَوَجَدْتُ حَالِبَةَ الْحَلَالِ مَصُورًا^(١)

(١) العيون ٢٤٨/١ ، ويقال : ناقة مصور : إذا كان لبنها بطيء الخروج ، وناقة
ماصر ومصور : بطيئة اللبن .

(١٠٤) وعن الأَضْمَعِيِّ ، قال : قال أعرابيٌ لِبَعْضِ
الْوَلَاةِ : إِنَّ الَّذِي أَطْلُبُهُ اللَّهُ جَلٌّ وَعَزٌّ رِضَى ، وَلِلْأَمِيرِ طَاعَةٌ ،
وَأَنْتَ الْمَرْءُ لَا يَشْقَى مَنْ حَلَّتْ إِلَيْهِ ، وَلَا يُجَارِ عَلَى مَنْ
وُلِّيتَ عَلَيْهِ .

(١٠٥) وعن الأَضْمَعِيِّ ، قال : سمعتُ أعرابياً يقول :
خَرَجْنَا نُرِيدُ سَفَرًا ، وَالشَّمْسُ فِي قُلَّةِ السَّمَاءِ ، حَيْثُ انْتَعَلَ
كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ، وَمَا زَادَنَا إِلَّا التَّوَكُّلُ ، وَمَا مَطَايَانَا إِلَّا الْأَرْجُلُ ،
حَتَّى لَحَقْنَا بِغَيْتِنَا .

(١٠٦) عن الهَيْثَمِ ، قال : قالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
لُعْبِيدِ اللَّهِ بْنِ ظُبْيَانَ الْعَائِثِي : بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَا تُشَبِّهُ أَبَاكَ .

قال : وَاللَّهِ لَأَنَا أَشَبَّهُ بِهِ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ ، وَالتَّمْرَةِ بِالتَّمْرِ
(٣٢) أَوِ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ يَا أَمِيرَ /
الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ لَا يُشَبِّهُ أَبَاهُ .

قال : مَنْ هُوَ ؟

قال : مَنْ لَمْ يُولَدْ لِتَمَامٍ ، وَلَمْ تُنْضِجْهُ الْأَرْحَامُ ، وَلَمْ
يُشَبِّهِ الْأَخْوَالَ وَلَا الْأَعْمَامَ .

قال : وَمَنْ هُوَ ؟

قال : سُويد بن منجوف ^(١) . وكان سُويد حاضراً ،
فقال عبد الملك أكذاك يا سُويد ؟ قال : نعم . ونهض
عبد الملك وخرجا ، فقال ابن ظبيان لِسويد : والله ما يسرّني
أن لي بجوابك إياه سُودُداً ^(٢) .

(١٠٧) وعن أبي عُبَيْدَةَ ، قال : قدم المُنْذِرُ الأَسْلَمِيُّ
على المُنْذِرِ بن الزُّبَيْرِ ، وكانت بينهما خُصُومَةٌ ، فقال
ابنُ الزُّبَيْرِ : أما والله لقد قَدِمْتَ على مَنْ يُبْغِضُ طَلْعَتَكَ ،
وخرجت من عند من كان يَشْتَهِي الرَّاحَةَ منك .

فقال الأَسْلَمِيُّ : فلا أَنْعَمَ اللهُ بمن قَدِمْتُ عليه عَيْنًا ،
ولا خَلَفَ على من خَرَجْتُ من عنده بِخَيْرٍ ^(٣) .

(١٠٨) وعن العُتْبِيِّ ، قال : سَمِعَ عمرُ بنُ عبد العزيز
رَجُلًا يمدحُ فاطمةَ بنتَ الحُسَيْنِ - رحمةُ الله عليهما - فقال :
لا تَعْرِفُ الشَّرَّ .

فقال عمرُ : معرفتها بالشَّرِّ جَنَّبَتْها إِيَّاه .

(١٠٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : شاورَ رجلٌ من العرب
رَجُلًا في التزويج . فقال له : افعل ، وإِيَّاكَ والجمالَ الفائقَ ،
فإنَّه مَرَعَى [أنيق] ^(٤) .

(١) سويد بن منجوف بن نور السدوسي ، كان زعيم بكر بن وائل بالبصرة .
(الحيوان ١٦٢/٥ ، الأغاني ١٧٤/٧) .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٢٦ الطبعة الرابعة ، الصناعتين ٢١/٢ .

(٣) الامتاع والمؤانسة لابي حبان التوحيدى ١٧١/٣ .

(٤) زيادة من الميون ٩/٤

فقال الرجلُ : إِنَّمَا نَهَيْتَنِي عَمَّا أَطْلُبُ .

فقال : أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَلَنْ تَرَى الدَّهْرَ مَرْعَى مُوْنِقًا أَبَدًا إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَا كُؤِلَ^(١)

(١١٠) وعن أبي عبيدة قال : دخل معاوية حائِطًا^(٢) له

(٣٢) ب بِمَكَّةَ ، ومعه / خالدُ بن صَفْوَان ، فقال له معاوية : كيف ترى هذا الحائط يا أبا صَفْوَان ؟

فقال : أَرَأَهُ عَلَى خِلَافٍ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الْبَلَدُ ، قال الله : « بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ »^(٣) ، وَقَدْ جَعَلْتَ فِيهِ زَرْعًا .

فقال له معاوية : مَتَى تَعَلَّمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ؟

فقال : أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْجَعْتُكَ ، فَقُلْ مَا شِئْتُ .

(١١١) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ غَلَامٌ أَحْمَقُ ، فَقَالَ لِأُمِّهِ : يُوشِكُ أَنْ تَرِيَنِي عَظِيمَ الشَّانِ .

قَالَتْ : وَكَيْفَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا أَحْمَقُ مِنْكَ .

فقال : وَاللَّهِ مَا رَجَوْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَشْتَبِهُ مِنْهُ ، أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا زَمَانُ الْحَمَقِيِّ ، وَأَنَا أَحَدُهُمْ^(٤) .

(١) رواية البيت في العيون ٩/٤ :

ولن تصادف مرعى ممرعا أبدا

الا وجدت به آثار منتجع

(٢) الحائط : البستان .

(٣) سورة إبراهيم / ٣٧ .

(٤) لم أجده في « أخبار الحمقي والافغياء » لابن الجوزي .

(١١٢) وعن أبي زيد، قال : كانوا إذا قالوا : مَنْ أَعْبَدُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ؟ قالوا : ثَابِتُ الْبُنَانِي ^(١) .

وإذا قيلَ : مَنْ أَخْفَظُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ؟ قالوا : قَتَادَةُ ^(٢)
وإذا قالوا مَنْ أَوْزَعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؟ قالوا :
مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ^(٣) ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ^(٤) .

وإذا قالوا : مَنْ أَزْهَدُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْفَظُهُمْ وَأَوْزَعُهُمْ
وَأَعْبَدُهُمْ ؟ قالوا : الْحَسَنُ .

(١١٣) وعن أحمد بن المُعَدَّل ، قال : كان الحجاج
يُنشِدُ أبياتَ أسماءَ بن خَارِجَةَ ، ويقول : مَا أَحْسَنَنِي لَهَا فِيهَا ،
فَضَّ اللَّهُ فَادَ ، وَهِيَ :

يَا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا وَيَا وَلِيَّ النِّعَمَاءِ وَالْمِنَنِ
/ يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ (٣٣) أ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرَضًا لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرْنِي

(١) هو أبو محمد ، ثابت بن أسلم البصري العابد ، تابعي صحب انس بن مالك أربعين سنة (المعجم الكبير / بئانة) .

(٢) قَتَادَةُ بن دَعَامَةَ بن قَتَادَةَ بن عَزِيز ، أَبُو الْخَطَّابِ السَّدُوسِي البصري ، مفسر حافظ ، ضَرِير ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل احفظ أهل البصرة (تذكرة الحفاظ ١/ ١١٥) .

(٣) محمد بن واسع بن جابر الأزدي ، أبو بكر : فقيه ورع ، من الزهاد، من أهل البصرة ، عرض عليه قضاؤها فأبى ، وهو من ثقات أهل الحديث (تهذيب التهذيب ٤٩٩/١) .

(٤) مالك بن دينار البصري ، أبو يحيى : من رواة الحديث (وفيات الأعيان ٤٤٠/١) .

يا جَارَةَ الْبَيْتِ كُنْتُ لِي سَكَنًا إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ
أَذْكُرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسِهَا طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثٍ يَزِيدُنِي مِقْلَةً مَا لِلْحَدِيثِ الْمُؤْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ^(١)

(١١٤) عن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قال : كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الثَّقَفِيُّ بَخِيلًا ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَى الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ
يُؤْتَى فِي طَعَامِهِ بِجَدِي لَا يَمَسُّهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَلَى شَرَطِ الْكُوفَةِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ طَارِقِ الْعَبْشَمِيِّ لِلْحَجَّاجِ فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّرْطِ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ : إِنْ أَكَلْتَ مِنْ
جَدِي الْمُغِيرَةِ لَمْ أَكَلْفَكَ النَّوْبَةَ سَنَةً ، فَأَكَلَ التَّيْمِيُّ فَبَلَغَ
الْمُغِيرَةَ ، فَشَكَاهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَغَزَلَهُ .

(١١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ الْمُغِيرَةُ يَأْكُلُ ذَاتَ
لَيْلَةٍ مَعَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا فِي طَسْتٍ ، فَطَفِئُ الْمِضْبَاحُ ، فَأَكَلَ
بَعْضُ الْقَوْمِ تَمْرَتَيْنِ ، وَرَمَى بِنَوَاتَيْنِ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : مَنْ
هَذَا الَّذِي يَضْرِبُ بِالْكَعْبَيْنِ ؟^(٢) .

(١١٦) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : قَالَ : كَانَ الْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ
مَنْ وَلَدَ أَبِي عُقَيْلِ الثَّقَفِيِّ بَخِيلًا ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَى
(٣٣) بَالبَصْرَةِ لِلْحَجَّاجِ ، فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَازِنٍ يُقَالُ / لَهُ

(١) الْإِبْيَاتُ فِي ذَيْلِ أَمَالِي الْقَالِي / ١٠١ ، ١٠٢ . مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ .

(٢) انْظُرِ الْبُخْلَاءَ ، دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ ١٩٦٣ ص ٢١٤ ، وَالْعَيُونُ ٢٦١/٣ .

جرير بن بئس - ولقبه العطر - على العرق - موضع قريب من البصرة ، كانت فيه إبل للحجاج يسقى الناس ألبانها - فخرج الحكم مُتَنَزِّهاً إلى العرق ، فَأَتَى بَعْدَائِهِ ، فدعا العطر فتغذى معه ، وجاءوا بدُرَاجَةٍ ^(١) ، فتناول العطر فخذها ، فانتزعها ، فعزله الحكم ، واستعمل مكانه نويرة بن شقيق المازني . فقال نويرة :

قَدْ كَانَ بِالْعِرْقِ صَيْدٌ لَوْ قَنَعْتُ بِهِ فِيهِ غِنًى لَكَ عَنْ دُرَاجَةِ الْحَكَمِ
وَفِي عَوَارِضٍ مَا تَنَفَّكَ تَأْكُلُهَا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الْجُرْمِ مِنْ قَرَمٍ ^(٢)
وَفِي وَطَابٍ مُمْلَأَةٍ مُثَمِّمَةٍ فِيهَا الصَّرِيحُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ ^(٣)
ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْحَكَمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، يُقَالُ لَهُ الْمُحَلَّقُ
فَقَالَ نُؤِيرَةُ :

أَبَا يُوسُفٍ لَوْ كُنْتُ تَعْرِفُ طَاعَتِي وَنُصْحِي إِذْنًا بِعَتْنِي بِالْمُحَلَّقِ
وَلَا اعْتَلَّ سَرَّاقُ الْعِرَاقَةِ صَالِحٍ عَلَى وَلَا كَلَّفْتُ ذَنْبَ الْعَطْرِ
قال أبو بكر : يعنى صالح بن أبي كُدَيْرٍ المازني ، وكان على استِخْرَاجِ للحجاج ، فدفع إليه رجلاً ، ليستخرج منه مالاً ، فدفعه حياً ، فلقبه الحجاج قُفْلَ الأمانة .

(١) الدراج : طائر من طير العراق ارقط .

(٢) العوارض : جمع عارض : الناقة الشابة ، أو الشاة يصيبها داء أو كسر فتنحر . القرم : شهوة اللحم .

(٣) الوطاب : جمع وطب : سقاء اللبن . مثممة : مغطاة بالثمام من نبات البادية .

وما جَعَلَ البَاذِرِ الذِّبَانُ بِاتِّطَاوِيَا إِلَى خَرْبٍ رَخْوِ الْجَنَاحَيْنِ نَقْنِقِ^(١)
(الخرَب : ذكر الحبارى) .

(٣٤) أ / رَأَى خَفَقَةً مِنْ طَائِرٍ إِنْ يَقُمْ لَهُ يَفْتَهُ ، وَإِنْ يَهْرَبَ مِنَ الْمَوْتِ يُلْحَقِ^(٢)

(١١٧) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ حُمَيْدُ الْأَرْقُطِ ،
وهو أَحَدُ رُجَّازِ بَنِي تَمِيمٍ ، هَجَاءٌ لِلضُّيْفَانِ ، فَحَاشَا عَلَيْهِمْ ، فَتَنَزَلَ
بِهِ ضَيْفٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : نَزَلَ بِكَ الْبَلَاءُ ،
فَقُومِي فَأَعِدِّي لَنَا شَيْئًا ، فَجَعَلَ الضَّيْفُ يَأْكُلُ مُتَنَفِّجًا ،
ويقول : مَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ ؟ فَلَمَّا فَرَغَ ، قَالَ حُمَيْدُ :

يَخِرُّ عَلَى الْأَطْنَابِ مِنْ حَدَلٍ بَيْنَنَا
هَجَفٌ^(٣) لَمَخْزُونِ التَّحِيَّةِ بِإِذِلُّ

يقول وَقَدْ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَّ لِلْقِرَى

فَدَى لَكَ مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ

فَقُلْتُ : لَعَمْرِي مَا لِهَذَا طَرَفْتَنِي

فَكُلُّ وَدَعِ الْأَخْبَارَ مَا أَنْتَ آكِلُ

تُجَهِّزُ كَفَّاهَ وَيُخْدِرُ حَلْقُهُ

إِلَى الصَّدْرِ مَا ضَمَّتْ إِلَيْهِ الْأَنَامِلُ

(١) النقنق : ذكر النعام .

(٢) البخلاء / ٢١٦ ، ٢١٧ ، والخزانة ط . بولاق ٣ / ٢١٤ .

(٣) الهجف : الجاني الثقيل .

أَتَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَخْبَانُ وَائِلٍ
بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ
مِنَ الْعَبَى لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلُ^(١)

(١١٨) وَعَنِ الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا يَتَجَادَلُونَ
فِي الْخَنْثَى مِنْ أَيْنَ يُورَثُ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : قَالَ الزُّهْرِيُّ :
مِنْ حَيْثُ يَبُولُ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَمَا سَمِعْتُمْ مَا قَالَ الشَّاعِرُ
فِي ذَلِكَ ؟ قَالُوا : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ :

وَمُهْمَةٌ يُعْبَى الْقُضَاءَ عِبَاؤُهَا تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ
/ عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيذِهَا^(٢) بِشَوَائِهَا وَقَطَعْتُ مُشْكِلَهَا بِحُكْمِ فَاصِلِ (٣٤) ب
فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْعَمَايَةِ سُنَّةً لِلْمُهْتَدِينَ ، وَلِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
قَالُوا مِنْ أَيْنَ يُورَثُ الْخَنْثَى فَقَدْ عَمِيَ الْجَوَابُ ؟ فَقُلْ مَقَالَ الْعَاقِلِ
قُلْتُ الْمَبَالُ عَلَيْكُمْ ، فَتَدَيَّنُوا فَالْحُكْمُ يَظْهَرُ فِي مَبَالِ الْبَائِلِ

(١) العيون ٣/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والدررة الفاخرة في الامثال السائرة لحمزة الاصفهاني
ح ١ ص ٣١١ ، ٣١٢ ، والعقد ٦/ ٨٧ ، ٣٠٢ ، والمعارف / ٢٦٤ ، والميداني
٤٣/ ٢ ، والامالي الشجرية ٢/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ . ونسب الشعر في البيان
٦/ ١ الى حميد بن ثور الهلالي ، وصحح النسبة الى حميد الارقط الاستاذ
عبد السلام هارون محقق البيان مستندا على اللسان « بقل » ، ونسب
الشعر في الخزانة ٤/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ الى مسكين الدارمي . والبيتان الاخيران
في ديوان حميد بن ثور الهلالي / ١١٧ .
(٢) الحنيد : اللحم ينضج على حجارة محماة .

قال أبو حاتم : وهى كَلِمَة أُولها :

أَنْتِ ادَّرَكْتِ بَنِي غِفَارٍ بَعْدَمَا خَافُوا أَنَّا خَرَّ كُلُّ مَوْلَى خَاذِلِ
وَهُمْ بِثَغْرِ الْمَوْتِ تَنْهَبُ فَوْقَهُمْ غَنَمٌ وَيَذُرُهَا قِبَائِلُ وَائِلِ
فَرَدَدْتَ فِي حُرِّ الْوُجُوهِ دِمَاءَهَا وَرَدَدْتَ خَصْمَهُمْ بَأْفُوقَ نَاصِلِ
وَمُهْمَةٍ أَغْنَى الْقَضَاةَ عِيَاؤَهَا تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ

(١١٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : قال رجل لمالك بن أنس : قلتُ أبياتَ شعيرٍ ، وذكرْتُكَ فيها ، فاجعلني في حِلٍّ . قال : أنت في حِلٍّ . قال : أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا قال : لا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . قال : بَلَى .

قال : فهاتِ إِذَا ، فَأَنْشُدْهُ :

سَلُّوا مَالِكَ الْمُفْتِيَّ عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا
وَحُبِّ الْحِسَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا
أُسَلِّي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ

فهَلْ فِي مُحِبٍّ يَكْتُمُ الْحَبَّ وَالْهَوَى

أَثَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَّةِ الْمُتَهَالِكِ

(٣٥) أ / فضحك مالك رحمه الله ، وكان يظنُّ أَنَّهُ قد هجاه .

(١٢٠) عن العُتْبِيِّ ، قال : وقال رجل من جلساء عمر بن عبد العزيز لرجل سمعه يتكلم بكلامٍ أعجبه : الله أبوك ، أنى أوتيتَ هذا العلم ؟ فقال الرجل : إنما قَصَّرَ بنا عن علمٍ ما جهلنا تركنا العمل بما عَلِمنا ، ولو أننا عملنا بما علمنا لأوتينا علماً لا تقومُ له أبداننا .

(١٢١) وعن الأَضْمَعِيِّ ، قال : بَلَغَنِي أَنَّ هَرَمَ بن حيان قال لأُوَيْسَ الْقَرْنِيِّ ^(١) : إِنِّي آتِسُ بِكَ . فقال أُوَيْسُ : ما كنتُ أَحْسِبُ أَنَّ أَحَدًا يَسْتَوْحِشُ مع الله . قال : فَأَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَنْزَلَ ؟ قال : عليك بالشَّام ، فانزل سَيْفَ بَحْرِهَا . قال : فكيف بالمعاش ؟ قال : أَفْخَالِطُ الْيَأْسَ الْقُلُوبِ فما تنفعها مَوْعِظَةٌ ؟ تَفِرُّ إِلَى اللَّهِ وَتَتَّهِمُهُ فِي رِزْقِكَ ؟ .

(١٢٢) وعن الأَضْمَعِيِّ ، قال : سمعتُ أَغْرَابِيًّا يعذل صاحباً له في الشَّرَابِ ، فقال له :

فإِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى يَظَلَ لَكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَيْسِبُ إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ ^(٢)

(١) أُوَيْسُ بن عامر بن جزء بن مالك القرنى ، أحد النساك العباد المقدمين من سادات التابعين ، أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . (ابن سعد ١١١/٦ ، والتاج ١٠٢/٤ ، وميزان الاعتدال ١٢٩ ، ولسان الميزان ٤٧١/١) .

(٢) ذيل لامالى / ٥٤

(١٢٣) وَأَنْشُدِ الْأَضْمَعِيَّ :

تقول سُلَيْمَى سَارَ أَهْلُكَ فَارْتَحِلْ فقلتُ: وَهَلْ تَدْرِيْنَ وَيَحْكُ مَنْ أَهْلِي؟
(٣٥)ب / وَهَلْ لِيْ أَهْلٌ غَيْرَ ظَهْرِ مَطِيَّتِي أَرْوَحُ وَأَغْدُو مَا يُفَارِقُهَا رَحْلِي^(١)

(١٢٤) وَأَنْشُدِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَلَمْ يَسَمَّ قَائِلًا :

لَا تَعِدِنِي الْفَقْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَإِنَّ الْغِنَى لِلْمُنْفِقِينَ قَرِيبُ
وَمَا زِلْتُ مِثْلَ الْغَيْثِ يُبْطِئُ مَرَّةً فَيُفْلِي وَيُوْلِي^(٢) مَرَّةً فَيُثُوبُ
وَلِلْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ ضَنَّ رَبُّهُ يُصَابُ الْفَتَى مِنْ مَالِهِ وَيُصِيبُ
فَمَا السَّائِلُ الْمَخْرُومُ يَرْجِعُ خَائِبًا وَلَكِنْ بَخِيلُ الْأَغْنِيَاءِ يَخِيبُ^(٣)

(١٢٥) عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى ، قَالَ : كَتَبَ عَدَى بْنُ أَرْطَاةَ
إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ قِبْلِي نَاسًا مِنَ الْعَمَّالِ
قَدْ اقْتَطَعُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ مَالًا عَظِيمًا لَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ
أَيْدِيهِمْ ، إِلَّا أَنْ يَمَسَّهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَأْذُنَ لِي فِي ذَلِكَ فَعَلْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَمَّا
بَعْدُ ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ اسْتِثْنَانِكَ إِيَّايَ فِي عَذَابِ
بَشَرٍ ، كَمَا نَتَى لَكَ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَكَأَنَّ رِضَائِي يُنَجِّيكَ

(١) ذيل الأماي / ٥٥

(٢) يَفْلِي من أَفْلَى الصَّبَى والمهر : فطم ، ويولي : يطر الولي ، وهو المطر بعد المطر .

(٣) الأبيات الأولى والثالث والرابع مع بيت ثانٍ غير الذي هنا وردت في الأشباه والنظائر ٢٥٣/٢ لمضر بن خالد البكائي ، وعنه يقول الأستاذ عبد العزيز الجعني : نكرة لم اتحققه ولا عرفته .

من سَخَطَ الله . فانظر فَمَنْ قامت عليه البيّنة فحُذِه بما قامت به عليه ، وَمَنْ أَقَرَّ لك بِشَيْءٍ فحُذِه بما أَقَرَّ به ، وَمَنْ أَنْكَرَ فاستخلفه بالله وخلّ سبيله . فوالله لَأَنْ يَلْقُوا الله بجناياتهم أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى الله بدِمَائِهِمْ .

(١٢٦) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، عن يُونُسَ ، قال : بَلَغَنِي / (٣٦) أُنَّ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِمَوْعِظَةٍ مَا سُرِرْتُ بِمَوْعِظَةٍ سُرُورِي بِهَا : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، وَيَسُوؤُهُ قَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَذْرِكَهُ ، فَمَا نَالَكَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تُتْبِعْهُ أَسَفًا ، وَلِيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ ، وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١) .

(١٢٧) وعن أَبِي حَاتِمٍ ، عن عبد الله بن مُضْعَبٍ الزَّبِيرِي ، قال : كُنَّا بِبَابِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَالْآذَنُ يَأْذُنُ لَذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالشَّارَاتِ ، وَأَعْرَابِيٌّ يَذْنُو ، فَكَلِمَا دَنَا صُرِخَ بِهِ ، فَقَامَ نَاجِيَةً ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

رَأَيْتُ آذِنًا يَغْتَامُ بِزَنْتِنَا وَلَيْسَ لِلْحَسَبِ الزَّاكِي بِمُعْتَامٍ

(١) الرسالة بتمامها في كتاب « وقعة صفين » ص ١١٩ ، ١٢٠ ، وانظر مجالس ثعلب ١/ ١٥٥ ، والصناعتين لأبي هلال ٤٨/ ، والعقد ٣/ ١٤٢ ،

ولو دُعِينَا عَلَى الْأَخْسَابِ قَدَمْنِي مَجْدُ تَلِيدٌ وَجَدُ رَاجِحِ نَابِي
مَتَى رَأَيْتَ الصَّقُورَ الْجُدَلَ يَقْدُمُهَا خِلْطَانٍ مِنْ رَخَمٍ قُزْعٍ وَمِنْ هَامٍ^(١)؟

(١٢٨) وعن العُتْبِيِّ ، قال : لما عَقَدَ معاويةُ البَيْعَةَ لِيزِيدَ ،
قام النَّاسُ يخطبون ، فقال معاوية لعَمْرُو بنِ سَعِيدٍ^(٢) : قم
يا أبا أُمَيَّةَ . فقام ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أمّا بعد ،
فإنَّ يَزِيدَ بنَ معاوية أَنبلُ ما تأملونه ، وأجل ما تأمنونه ، إن
(٣٦) ب استضعفتم إلى حلمه وسعكم / ، وإن احتجتم إلى رأيه أُرشدكم ،
وإن افتقرتم إلى ذاتِ يَدِهِ أَغناكم ، جذع قارع^(٣) ، سُوْبِقَ
فَسَبَقَ ، ومُوجِدٍ فمَجْدُ ، وقورع ففازَ سهمُهُ ، فهو خَلَفُ أميرِ
المؤمنين ، ولا خَلَفَ منه . فقال معاوية : أو سَعَتِ يا أبا
أُمَيَّةَ فاجلس^(٤)

(١٢٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : دخل أَعْرَابِيٌّ على بعضِ
الملوك فقال : رَأَيْتُنِي فيما أَتَعَاطَى من مدحك كالمُخْبِرِ عن
ضَوْءِ النَّهَارِ البَاهِرِ ، والقَمَرِ الزَّاهِرِ ، الذي لا يَخْفَى على النَّاطِرِ ،
وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي حيثُ أَنتَهِى في القَوْلِ منسوبٌ إلى العجزِ ، مقصِّرٌ عن

(١) مجموع المعاني / ١٧٦ ، والعيون / ٨٩/١ ، والاشباه والنظائر / ١٩٦/٢
منسوبة لمسعود بن شبيب المري . وانظر أيضا : أمالي القالي / ٩١/٢ ،
والبيان / ٣١٦/٢ ، ٣٠٢/٣ ، ٨٥/٤ وفيه منسوبة لهمام الرقاشي .

(٢) هو الأشدق ، وإنما سمي بذلك لتشادقه في الكلام ، وقيل بل كان أقسم
مائل الشدق .

(٣) الجذع : الشاب الحدث . والقارع : الضارب .

(٤) زهر الآداب / ٨٥٧، ٨٥٨ ، والعيون / ١٩٥/١ ، والعقد / ١٣٢/٤ ، ٣٧٠/٤ .

الغاية . فانْصَرَفْتُ عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووكلتُ
الإخبارَ عنك إلى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ ^(١) .

(١٣٠) عن العُتْبِيِّ ، قال : أَسْرَ معاوية رجُلًا من
أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ ، فَلَمَّا أُقِيمَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ . قَالَ : لَا تَقُلْ ذَاكَ ، فَإِنَّهَا مُصِيبَةٌ .
قَالَ : وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنَّ يَكُونَ اللَّهُ أَظْفَرَ نِيَّ بَرَجُلٍ قَتَلَ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِي ؟ ، اضْرِبَا عُنُقَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :
اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّ معاويةَ لَمْ يَقْتُلْنِي فِيكَ ، وَلَا لِأَنَّكَ تَرْضَى
قَتْلِي ، وَلَكِنْ قَتَلَنِي فِي الْغَلْبَةِ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ فَعَلَ
فافْعَلْ بِهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ
أَهْلُهُ . فَقَالَ معاوية : / قَاتَلَكَ اللَّهُ ، لَقَدْ سَبَبْتَ فَأَوْجَعْتَ (٣٧) أ
فِي السَّبِّ ، وَدَعَوْتَ فَأَبْلَغْتَ فِي الدَّعَاءِ ، خَلِّيا عَنْهُ ^(٢) .

(١٣١) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، عن يُونُسَ ، قال : كَانَ زِيَادُ
إِذَا وَلَّى رَجُلًا عَمَلًا قَالَ لَهُ : خُذْ عَهْدَكَ ، وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ ،
وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَضْرُوفٌ رَأْسَ سَنَتِكَ ، وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ
خِلَالٍ ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ : إِنَّا إِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا ضَعِيفًا اسْتَبَدَلْنَا
بِكَ لَضَعْفِكَ ، وَسَلَّمْتِكَ مِنْ مَعَرَّتِنَا أَمَانَتِكَ ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ
قَوِيًّا خَائِنًا اسْتَهَنَّا بِقَوَّتِكَ ، وَأَحْسَنَّا عَلَى خِيَانَتِكَ أَدَبِكَ ،

(١) العيون ٩٦/١ ، والعقد ٢٣٥/٤ ، والنویری ١٨١/٣ .

(٢) العيون ٩٩/١ ، والعقد ١٧٢/٢ ، ١٧٣ .

فَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ ، وَأَثْقَلْنَا غُرْمَكَ ، وَإِنْ جَمَعْتَ عَلَيْنَا الْجُرْمِينَ
جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَضَرَّتَيْنِ ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا قَوِيًّا ، زِدْنَا فِي
عَمَلِكَ ، وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ، وَكَثَّرْنَا مَالَكَ ، وَأَوْطَأْنَا عَقَبَكَ ^(١) .

(١٣٢) وعن العُتْبِيِّ ، قال : بُعِثَ إِلَى عَمْرِ - رَحِمَهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ - بِحُلَلٍ ، فَقَسَّمَهَا ، فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ ثَوْبٌ ، ثُمَّ صَعَدَ
الْمَنْبَرُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَالْحُلَّةُ ثَوْبَانِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا
تَسْمَعُونَ ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ : لَا نَسْمَعُ . فَقَالَ عَمْرٌ : وَلَمْ يَأْبَا
عَبْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ قَسَمْتَ عَلَيْنَا ثَوْبًا ثَوْبًا ، وَعَلَيْكَ
حُلَّةٌ . فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ نَادَى ، عَبْدَ اللَّهِ ،
فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ :
لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ ، الثَّوْبُ الَّذِي
اِفْتَزَرْتُ بِهِ أَهْوِثُوبِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَقَالَ سَلْمَانُ : أَمَّا
الْآنَ فَقُلْ نَسْمَعُ ^(٢) .

(٣٧) ب (١٣٣) / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : يَا بُنَيَّ ،
إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَخْلِيكَ وَيَسْتَشِيرُكَ ، وَيُقَدِّمُكَ عَلَى
الْأَكَابِرِ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي

(١) العيون ١/٥٥

(٢) العيون ١/٥٥ .

أوصيك بخلال ثلاث ، لا تُفْشِينَ [له] ^(١) سِراً ، ولا يُجَرِّبَنَّ
عليك كَذِباً ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عنده أحداً . قال الشَّعْبِيُّ : فقلتُ
لابن عَبَّاسٍ : كلُّ واحدة منها خَيْرٌ من ألف . فقال : أى
والله ، ومن عشرة آلاف ^(٢) .

(١٣٤) قال ابن دُرَيْدٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، قال : قال
بَعْضُ علماء الهند : صُحْبَةُ السُّلْطَانِ ، على ما فِيهَا من العِزِّ
والثروة ، عَظِيمَةُ الخِطَارِ ، وَإِنَّمَا تُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ ، فِيهِ
الثَّمَارُ الطَّيِّبَةُ ، وَالسَّبَاقُ الْعَادِيَةُ ، وَالْارْتِقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ ،
وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ ، وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ خَيْرُ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ ، لِأَنَّ
خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَغْدُو مَزِيدَ الْحَالِ ، وَشَرُّ السُّلْطَانِ [قد] ^(٣)
يَزِيلُ الْحَالِ ، وَيَتَلَفُ النَّفْسُ الَّتِي لَهَا طُلُبُ الْمَزِيدِ ، وَلَا خَيْرَ
فِي الشَّيْءِ الَّذِي [فِي] ^(٤) سَلَامَتِهِ مَالٌ وَجَاهٌ ، وَفِي نَكْبَتِهِ الْجَائِحَةُ
وَالْتَلَفُ ^(٥) .

(١٣٥) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قال : شَاوَرُ أَعْرَابِي ابْنُ عَمٍّ
له فِي أَمْرِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ ، فَقَالَ : قَدْ قَلْتُ بِمَا يَقُولُ
بِهِ النَّاصِحُ الشَّفِيقُ ، الَّذِي لَا يَخْلِطُ حُلُوَ كَلَامِهِ بِمَرَّةٍ ، وَحَزَنِهِ
بِسَهْلَةٍ ، وَيَحْرُكُ الْإِشْفَاقُ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ

(١) زيادة من العيون ١٩/١ .

(٢) العيون ١٩/١ ، والكامل ١٥٥/١ .

(٣) زيادة من العيون ١٩/١ .

(٤) زيادة من العيون ١٩/١ .

(٥) العيون ١٩/١ .

(٣٨) أَوْعَيْتُ / النَّضْحَ فِيهِ ، وَقَبْلَتُهُ ، إِذْ كَانَ مَصْدَرُهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا يُشْكُ فِي مَوَدَّتِهِ وَصَافِي غَيْبِهِ ، وَمَازَلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَيْرِ طَرِيقًا مَنَهْجًا ، وَمَهْيَعًا^(١) وَاضِحًا^(٢) .

(١٣٦) أَنَشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ - وَهُوَ تَمَّا صَحَّ عِنْدِي مِنْ شِعْرِ قُدَمَاءِ قَرِيْشٍ - قَوْلَ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ يَرْتِي أَحَادَ هَاشِمًا :

يَا لِلرَّجَالِ لَطُولِ لَيْلٍ سَرْمَدٍ	أَمْسَى وَبَاتَ عَلَى أَحَقِّ طَوِيلٍ
إِذْ بَانَ ذَوَالِ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ وَذُو الْعُلَا	وَتَرَكْتُ مِثْلَ مَتِيْمٍ مَتَبُولٍ
فَأَرِقْتُ فَأَمْتَنَعَ الرَّقَادِ فَلَمْ أَنْمِ	مِنْ ذِكْرِ فَيَاضِ الْعَطَاءِ جَزِيلٍ
مَنْ ذَكَرَ عَمْرٍو ذِي السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى	سَهْلِ الْخَلِيقَةِ لِلْكَرَامِ وَصُولِ
ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ ^(٣) مَاجِدِ أَعْرَاقِهِ	مَاضٍ عَلَى مَابَاتٍ غَيْرِ حَدُولِ
يَهْتَزُّ لِلْخَيْرَاتِ مِثْلَ مَهْنَدٍ	عَضْبٍ قَدْ أَخْلَصَ نَضْلُهُ مَضْقُولِ
صَافِي السَّجِيَّةِ وَالطَّبِيعَةِ أَرْوَعِ	حَامِي الْحَقِيقَةِ صَارِمٍ يُهْلُولِ ^(٤)
فَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِمُجْلَجِلِ	ذِي هَيْدَبٍ هَزَمَ ^(٥) الْعَشِيَّ هَطُولِ

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : انْظُرْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ السَّهْلِ غَيْرِ الْمُتَكَلِّفِ إِنَّمَا يَجِيءُ بِهِ الطَّبَعُ سَمَحًا .

(١) المهيعة من الطرق : البين .

(٢) العيون ٣٣/١ ، ٣٤ . وعبارته « أشار رجل على صديق له فقال له »

(٣) ضخمة الدسيعة : عظيم العطية .

(٤) البهلول : السيد الجامع لصفات الخير .

(٥) هزم : مصوب بالرعد .

ومن الجزء السادس :

(١٣٧) / ابن دُرَيْد ، عن أَبِي عَثْمَانَ ، أَنَّ الْمُهَلَّبَ بْنَ (٣٨) ب

أَبِي صُفْرَةَ أَوْصَى عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَهُ فَقَالَ : إِيَّاكَ وَالسَّرْعَةَ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ بِنَعَم ، فَإِنَّ أَوَّلَهَا سَهْلٌ فِي مَخْرَجِهَا ، وَآخِرُهَا ثَقِيلٌ فِي فِعْلِهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَا وَإِنْ قَبُحَتْ فَرَبِمَا رَوَّحَتْ ، وَإِنْ سُئِلْتَ أَمْرًا فَقَدِرْتَ عَلَيْهِ فَأَجِبْ ، وَإِنْ عَرَفْتَ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَاغْتَذِرْ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَغْدُ مُعْتَذِرًا فَقَدْ ظَلَمَ .

(١٣٨) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ -

رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : كَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ يَبْدُو لَكَ مِنْ أَخِيكَ مَا يَغْنَى عَلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَتُؤْذِي جَلِيسَكَ بِمَا تَأْتِي مِثْلَهُ .

(١٣٩) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَعَمْرُو بْنِ

عُبَيْدٍ : إِنَّ الْأَسْوَارِيَّ ^(١) مَازَالَ يَذْكُرُكَ فِي قِصَصِهِ ، وَيَقُولُ : عَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ الضَّالِّ الْمُبْتَدِعِ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : يَا هَذَا مَا رَعَيْتَ حَقَّ مُجَالَسَةِ الرَّجُلِ ، حَيْثُ نَقَلْتُ إِلَيْنَا حَدِيثَهُ ، وَلَا أَدَيْتَ حَقِّي حِينَ أَبْلَغْتَنِي عَنْ أَخِي ، أَعْلِمَهُ أَنَّ الْمَوْتَ يَعْْمَنُ ، وَالْبَعْثَ يَحْشَرُنَا ، وَالْقِيَامَةَ تَضُمُّنَا ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

(١) موسى بن سيار الأسواري : من القصاص ، ترجم له في لسان الميزان ١٢٠/٦ ، وذكره السمعتي في الانساب ٣٧/ وانظر البيان ٣٦٨/١ .

(١٤٠) وعن الأصمعيّ ، قال : وقف أعرابيٌّ على قومٍ
يَغْتَابُونَ رجُلًا من إخوانه فقالَ لهم : أَبْطِئُوا عن عَيْبِ مَنْ لَوْ
(٣٩) أ / كَانَ حَاضِرًا أَسْرَعْتُمْ إِلَى مَدْحِهِ ، فَرُبَّ مَغْتَابٍ لِغَيْرِهِ بِمَا
هُوَ فِيهِ ، وَمَادِحٍ لِسِوَاهِ بِمَا لَا يُعْرِفُ بِهِ .

(١٤١) وعن الأصمعيّ ، قال : سمعتُ شَيْخًا من بني
عَمْرُو بنِ كِلَابٍ يَقُولُ : خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ يَرِيدُ^(١) فَأَجَاءَهُ
المطرُ إلى أبياتٍ ، فإذا فيها قَبَّةٌ حمراءُ بفنائِها رجُلٌ ينادي
الدَّارَ الدَّارَ ، فَأَنخَنَّا ودخلنا القَبَّةَ ، وحطَّ عن رحالنا ، ثم
أتى بجزورٍ فعَقَرَهَا ، فبُتْنَا في شِوَاءٍ وَقَدِيرٍ ، وتحدَّثَ مَعَنَا من
اللَّيْلِ هُنَيْهَةً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وقفَ على القَبَّةِ وسلَّمَ وسألَنَا عن
مبيتنا ، وانصَرَفَ وأتى بجزورٍ فعَقَرَهَا ، فقلْنَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ
ما تُرِيدُ إلى هذا . فقال : إِنَّا لَا نُطْعِمُ أَضْيَافَنَا غَابًا . قال
عبدُ اللَّهِ : فدعوتُ بثوبٍ فجعلتُ فيه زَعْفَرَانًا ، وصَرَرْتُ
فيه مِئَةَ دِينَارٍ ، وَبَعَثْتُ بِهَا إلى أَهْلِهِ ، فقالوا : إِنَّا لَا نَقْدِرُ
على أَخْذِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فسأَلْتُهُ أَنْ يَقْبِلَهَا ، فَأَبَى . فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا
عنه ودَّعْتَهُ ، واثْنَيْتُ ، فَأَلْقَيْتُ الثَّوبَ بَيْنَ الْبُيُوتِ . وَإِنَّا
لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا على فَرَسِهِ ، مُشْرِعًا رُمَحَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ
عَيْنَاهُ ، وَالْمَوْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فصاحَ بِنَا : اغْنُوا عَنِّي هَذَا ،
وَنَبَذَهُ إِلَيْنَا وهو يَقُولُ :

(١) بياض بالاصل .

وإذا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيْتَهُ فَكَفَى بِذَلِكَ لِنَائِلٍ تَكْدِيرًا ^(١)

(١٤٢) / وعن أبي عبيدة ، قال : خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (٣٩) ب

ابن أبي مُعَيْطٍ إِلَى مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِدَيْنِ رَكْبِهِ ، فَأَمَرَ
لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ . قَالَ : وَأَيْنَ تَقَعُ مِنِّي هَذِهِ ؟ وَلَمْ
يَقْبَلْهَا . ثُمَّ أَتَى الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، فَسَأَلَهُ بِمَثَلِ مَا سَأَلَ مَرْوَانَ ،
فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا . وَانْحَدَرَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ ^(٢)
بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : وَكَمْ دَيْنُكَ ؟ قَالَ :
أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ : هِيَ لَكَ وَصِلَةٌ مِائَةُ أَلْفٍ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ وَابْنَهُ وَمَرْوَانَ نَعْلِي بِذَلِكَ ^(٣) لابن عامرٍ
كَفَى اللَّهُ مَاضِيَئَنَا بِابْنِ عَامِرٍ هُوَ الْجَابِرُ الْهَلَكِيُّ فَيَاخَيْرَ جَابِرٍ
يَفِيضُ الْفِرَاتُ لِلَّذِينَ يَلُونَهُ وَسَيْبُكَ مَبْدُولٌ لِبَادٍ وَحَاضِرٍ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ : مَا أُعْطَيْتَنَا خَيْرًا مِمَّا أُعْطَيْنَاكَ ، لِأَنَّ
ذَلِكَ يَذْهَبُ ، وَهَذَا يَبْقَى .

(١) وردت القصة ، مع خلافاً يسيرة عن المخطوطة ، في كتاب الفاضل للمبرد تحقيق عبد العزيز الميمنى : ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، خال عثمان بن عفان ، كان شجاعاً جواداً ميموناً ، ولده عثمان البصرة ، وضم إليه فارس ، فافتتح خراسان وأطراف فارس وسجستان وغيرها . وولاه معاوية البصرة ، توفي سنة ٥٩ هجرية قبيل وفاة معاوية بسنة (الاصابة / ٦١٧٥ ، والبيان / ٣١٨) .

(٣) البذلة من الثياب ونحوها : ما يلبس ويمتنن ولا يسان .

(١٤٣) وعن أبي عبيدة ، قال : كان أبو الأسود الدؤليُّ قد اتَّخَذَ دُكَّانًا ^(١) على بابِه قَدَرٌ مَجْلِسُه ومَوْضِعٌ طَبَقٌ يَضَعُه بين يَدَيْه ، ويأْكُلُ منه ، فإذا مرَّ به مارٌ سَلَّمَ عليه ، وعَرَضَ عليه طَعَامَه ، فينظر فلا يَرى لِنَفْسِه مَوْضِعًا ، فيَدْعُو له وَيَنْصَرِفُ . فمرَّ به أَعْرَابِيٌّ وهو يأْكُلُ ، فدَعَاهُ فَأَجَابَه ، وأَقْبَلَ (٤٠) أَيْ يَأْكُلُ مَعَه وهو قَائِمٌ ، فلَمَّا اشْتَدَّ عليه / الْقِيَامُ أَخَذَ الطَّبَقَ فَوَضَعَه فِي الْأَرْضِ . ، وقال له : إِنَّ كَانَتْ لَكَ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ فَانْزِلْ فَكُلْ ، وأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيَّ يَأْكُلُ وَأَبُو الْأَسْوَدِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيتَغَيِّظُ ، فقال له : مَا اسْمُكَ يَا أَعْرَابِيٌّ ؟ قال : لُقْمَانُ . قال : لَقَدْ أَصَابَ اسْمُكَ أَهْلُكَ ^(٢) . ثم أَنشَأَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَقُولُ :

أَنْظُرْ إِلَى جِلْسَتِهِ وَهَظُّهُ
وَلَقْمِهِ مَبَادِرًا وَغَطُّهُ
وَلَفَّهُ رِقَاقَهُ بَبْطُّهُ
كَأَنَّ جَالِيْنُوسَ تَحْتَ إِبْطِهِ

(١) يفسر الدكان هنا بالمصطبة .
(٢) ورد الخبر بخلاف في المفردات والسند ، وبدون الشعر في ص ٨٧ من مقدمة ديوان أبي الاسود الدؤلي تحقيق وشرح وتقديم عبد الكريم الدجيلي وانظر الاغانى ١٢/ ٣٢٢ ، والبخلاء / ١٤٠ تحقيق الحاجرى ، وفيه : «واكل اعرابي مع ابى الاسود الدؤلى ، فرأى له نقما منكراً ، وهاله ما يصنع ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : لقمان ، قال : صدق اهلك ، انت لقمان » وانظر أيضا العيون ٣/ ٢٢٨ .

(١٤٤) عن إبراهيم بن خالد بن مخرمة ^(١) ، قال : كنت يوماً عند مسلمة بن عبد الملك ، وقد زاره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان مُصافياً له ، فاستؤذن لرجل من أهل الحيرة على مسلمة ، فقيل : بالباب شيخُ فزعٍ إليك في مظلمة ، وهو جارُ ضيعتك بمكان كذا وكذا ، فأذن له ، فدخل ، فإذا رجلٌ طويلُ القامة ، ضخمُ اللحية ، جهمُ الوجه ، قد أخذ عارضاه بين منكبيه ، وبلغ عثنونه ^(٢) سرته ، وعليه مطر مخشوّ ^(٣) ، فيه خشو ثلاثة مماطر في يومٍ صائف . فوالله ما هو إلا أن طلع فمشى ، وتفرّج . وخطر بيديه ، فرأيت مسلمة يلاحظه ويعاتبُ نفسه ، فسلم ، وذكر حاجته بنهرٍ وضجيجٍ ، ولغط وتخليط . فقال له مسلمة : اجلس ، فجلس ، فقال له : ما كُنيتك ؟ قال أبو العجيس / قال : ما اسمك ؟ قال : (٤٠) ب صهّاب بن حمّال ، وأبدى يسراه فإذا قصّ خاتمه مثلُ الإبهام ، وعليه أسطار . فلما رآه مسلمة لم يصبر ، فقال : أرى فصك ضخماً ، وأرى سطوراً فما فيه ؟ فوالله ما حفظ اسمه حتّى دفعه إليّ ، فإذا فيه « صهّاب أبو العجيس ، يؤمن بالواحد الأحد الصمد ، وبالنبيّ الأميّ محمّد ، ويسأل الله حياة سعادة ، وموتَ شهادة ، على كلّ شيءٍ قدير » فما استتم

(١) لم اعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مراجع .
(٢) العثنون من اللحية : ما نبت على الذقن وتحتة سفلا
(٣) المطر : ثوب من صوف يتوقى به من المطر .

القراءة حتى ضحك عبدُ الله ، وأضحكني ما رأيت ،
وتبسم مسلمة ، ثم قال لحاجبه : أقض حاجته ، وأحسن
ضيافته ، فلما توارى قال مسلمة :

ما بعدَ كُنيتِه وعُظْمَ لِحيتِه ونَقشِ خاتمِه شكٌ لمُعْتَبِرٍ

(١٤٥) وعن عبد الرحمن ، قال : سمعت عمي يقول :

التَّهْنئةُ على آجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ على عاجِلِ المُصِيبَةِ ^(١)

(١٤٦) وعن الأَصْمَعِي ، قال : دَخَلَ رجلٌ مِنَ العَرَبِ

على رجلٍ يُعْزِيهِ ، فَأَنشَدَهُ أبياتَ عِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ :

كَيْفَ أُعْزِيكَ وَالْأَحْدَاثُ مُقْبِلَةٌ فِيهَا لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ غَيْرِهِ شُغْلٌ

(١٤٧) وعن الأَصْمَعِي ، قال : قال بعض العرب : لا

أَعْرِفُ ضَرًّا أَوْصَلَ إِلَى نِيَاظِ القَلْبِ مِنَ الحَاجَةِ إِلَى مَنْ لَا تَثِقُ

بِإِسْفَاقِهِ ، وَلَا تَأْمَنُ رَدَّهُ ، وَأَكْلُمُ المَصَائِبِ فَقْدُ خَلِيلٍ لَا

عِوَضَ مِنْهُ .

(٤١) أ (١٤٨) / وعن أبي نُجَيْجٍ ، قال : قال عمرُ بن الخطّاب -

رحمة الله عليه - : إِنِّي أَحَبُّ [لِلرَّجُلِ ^(٢)] أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ

كَالصَّبِيِّ ، فَإِذَا اخْتَبَجَ إِلَيْهِ كَانَ رَجُلًا .

(١) في عيون الاخبار ٥٢/٣ ، والكامل ١١٧/٢ ، ١١٨ منسوب الى سهل بن هارون .

(٢) زيادة من الميداني ١٣٤/٢ ، وفيه : « ينبغي للرجل ان يكون ... »

(١٤٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ : مَا أَعْظَمُ مَا نِلْتَ فِي دَوْلَتِكَ ؟ قال : الْقُدْرَةُ عَلَى مُكَافَأَةِ الْإِخْوَانِ ، وَجَزَاءٍ مِنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي نِعْمَةٌ .

(١٥٠) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : خَالَطْتُ النَّاسَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ رَجُلًا غَفَرَ لِي فِيهَا زَلَّةً ، وَلَا أَقَالَئِي عَثْرَةً ، وَلَا سَرَّ عَلَى عَوْرَةٍ ، وَلَا أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ .

(١٥١) وقال آخر : خَالَطْتُ النَّاسَ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا رَجُلًا يَرْكَبُ هَوَاهُ ، حَتَّى لَوْ أَخْطَأَ لِأَحَبِّ أَنْ يَخْطِئَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَأَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي بِالسَّيَاطِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْطِئَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ .

(١٥٢) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ :

إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى وَأَعْمَلَ فِيهِ الْفِكْرَ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ
وَبَاكَرَتْنِي إِذْ لَمْ يَجِدْ مَلْجَأً لَهُ سِوَايَ وَلَا مِنْ شِدَّةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
رَأَيْتُ لَهُ فَضْلًا عَلَى لِظْنِهِ بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ^(١)

(١) نسبت الابيات في العمدة ٣٦/١ ، ٣٧ ، والعقد ٢٣٠/١ لعبدالله بن عباس ورواية الشطر الأول من البيت الثاني في العقد : « وبأكرتني في حاجة لم يكن لها » ، وفي العمدة : « وبأكرتني في حاجة لم يجد لها » .

ورواية الشطر الأول من البيت الأخير فيهما : « وكان له فضل على بظنه » وزاد في العقد البيت التالي - قبل البيت الأخير : فرجت بمالي همه عن خناقه وزايله هم الطروق المساور وروايته في العمدة :

فرجت بمالي همه من مقامه وزايله هم طروق مسامر

(١٥٣) وأنشد أبو عبيدة :

أَقُولُ وَذَاكَ مِنْ جَزَعٍ وَوَجْدٍ أَزَالَ اللَّهُ مُلْكَ بَنِي زِيَادٍ
(٤١) ب / وَأَبْعَدَهُمْ بِمَا غَدَرُوا وَخَانُوا كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ وَقَوْمُ عَادٍ
وَلَا رَجَعَتْ رِكَابُهُمْ إِلَيْنَا إِذَا قَفَلُوا إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ

(١٥٤) وأنشد الأصمعيّ لأبي عطاء السندي :

فَمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا قَلْتَ تَخَذَعْنِي وَلَا اسْتَعَنْتُكَ إِلَّا قَلْتَ مَشْغُولُ
أَجَلَ شِغْلَتَ وَلَوْ أُعْطِيتَ مِنْ سَعَةٍ حَتَّى يُوَارِيَ لَحْيِي رَأْسُكَ الْحَوْلُ^(١)

(١٥٥) وأنشد الأصمعيّ لأبي الأسود ، وقال مرة : هِيَ
لَابِنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ^(٢) :

الزَّمْ وَإِنْ بَعْدَ الطَّرِيْقِ ——— قُ عَلَيْكَ مَا فِيهِ السَّلَامَةُ
وَدَعِ التَّخَارُصَ إِنَّمَهُ أَمْرٌ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةٌ
لَا تَرْكَبَنَّ مِنَ الْأُمُورِ الـ مُلْحِقَاتِ بِكَ الْمَلَامَةُ

(١٥٦) وعن العُتْبِي ، قَالَ : قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي
الْعَاصِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ
تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَتَرَكَ النُّصْرَةَ عَنْ قُوَّةٍ .

(١) لم أجده في شعره الذي في الأغاني ٣٢٧/١٧ .
(٢) خلا منها ديوانا أبي الأسود وابن قيس الرقيات .

(١٥٧) عن ابن سلام ، قال : بينا عمر بن الخطاب ذات يوم يمشى وبين يديه رجلٌ يَخْطُر ويقول : أنا ابنُ بطحاء مَكَّة كلها فلداتها ، فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال : إن يَكُنْ لك دينٌ فلك كرم ، وإن يَكُنْ لك عقلٌ / فلك مَرُوءةٌ ، (٤٢) أ وإن يَكُنْ لك مالٌ فلك شرفٌ ، وإلا فأنت والحمار سواء ^(١) .

(١٥٨) وعن مجالد ^(٢) ، قال : قيل للشَّعْبِيَّ ^(٣) : إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِمَّا تُسْأَلُ فَتَقُولُ لَا أَذْرِي . فقال : لَكُنْ مَلَانِكَةً اللَّهُ الْمُقَرَّبُونَ لَمْ يَسْتَحْيُوا حَيْثُ سُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ، فقالوا : « لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » ^(٤) .

(١٥٩) وعن العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : استعار الأشعث بن قيس من عدى بن حاتم قُدُورًا ، فَبَعَثَ إليه بتسعينَ قِدْرًا قَدْ مَلَأَهَا لَحْمًا يَحْمِلُهَا الرِّجَالُ . فَأَرْسَلَ إليه الأشعث : إِنَّمَا أَرَدْنَاها فَارِغَةً . فَأَرْسَلَ إليه عدى : إِنَّا لَا نُعِيرُها فَارِغَةً .

(١) جاء في العيون ٢٩٥/١ : « في الحديث المرفوع : قام رجل من مجاشع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الست افضل قومي ؟ فقال : « ان كان لك عقل فلك فضل ، وان كان لك خلق فلك مروءة ، وان كان لك مال فلك حسب ، وان كان لك تقى فلك دين » .
(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني : راوية للحديث والاخبار من اهل الكوفة ، وقال عنه البخارى صدوق (تهذيب التهذيب ١٠/٣٩-٤١ والاعلام ١٦١/٦) .

(٣) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار ، الشعبي ، الحميري ، ابو عمرو : راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه (تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وسمط اللالي ٧٥١ وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٧) .
(٤) سورة البقرة ٣٢ .

(١٦٠) وعن العباس ، عن أبيه ، قال : أرسل معاوية بن خديج السلولي إلى الأشعث بن قيس^(١) بخمسمئة فرس مصنفه ، وكتب إليه ببيعها ، فقسّمها الأشعث في قومه ، وكتب إليه : عهدتني نخاساً ؟ وبعت إليه بأثمانها .

(١٦١) وعن العباس ، عن أبيه ، قال : كان لرجل على الأشعث بن قيس حق ، فأتاه يتقاضاه ، فقال له : صلّ معي الغداة في المسجد ، فصلّى معه ، فقال الأشعث : لا يخرجنّ أحد من المسجد ، ودخل إلى منزله ، فبعث إلى كل رجل بحلّة ونعلين ، وبعث إلى الرجل بحقه ، وانصرف بالحلّة والنعلين وحقه .

(١٦٢) وأنشد الأضمعي ، قال : أنشدني رجل من بني تميم :

(٤٢) ب / كم من أخٍ لك لست تنكره ما دمت من دنياك في يسر
متصنع لك في مودته يلقاك بالترجيب ، والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويد حي الغدر مجتهداً وذا الغدر
فاذا عدا - والدهر ذو غير - دهرٌ عليك عدا مع الدهر

(١) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، أبو محمد : أمير كندة في الجاهلية والاسلام ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في جمع من قومه ، فأسلم « ابن عساكر ٦٤/٣ ، وخرانة البغدادي ٤٥٦/٢ » .

فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمَقِيلُ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِى
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتُ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلُطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلُطُ الْعِقْيَانِ بِالْصُّفْرِ^(١) ؟

(١٦٣) وعن أبي عبيدة ، قال : بلغني أَنَّ رجُلًا من قَيْس ،
ثم من بني هِلَال ، كَانَ قد جَعَلَ على نَفْسِهِ أَلَا يَأْتِي سُلْطَانًا ،
فَجَاءَهُ مَوْلَى لَهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرًا نَالَهُ ، فلم يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ
يَصِيرَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَقَالَ :

وإِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَحِيدُ عَنِ السُّلْطَانِ أَوْ أَتَجَنَّبُ
فَقَدْ عَلِمْتُ أَفْنَاءَ قَوْمِي أَنَّنِي لَدَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ بِالْخَصْمِ مَشْغَبُ
وإِنِّي عَلَى الْأَعْدَاءِ سَمٌّ وَإِنِّي أَجِيبُ إِذَا الْمَوْلَى اعْتَزَى أَيْنَ يَذْهَبُ
وَأَضْرِبُ نَفْسِي فِي الْأَهْوِيلِ دُونَهُ وَيَعْلَمُ أَنِّي غَاضِبٌ حِينَ يَغْضَبُ

/ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : غَاضِبٌ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ . (٤٣) أ

(١٦٤) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، عن رجل من قُرَيْشٍ قَالَ : قَالَ
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٢) :

وَزَهَّلْنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ صَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ^(٣)

(١) وردت الأبيات منسوبة لحماد عجرد في الشعر والشعراء / ٤٩١ ، وعيون
الاخبار ٨٠/٣ ومختار الاغانى ٢٧١/٣ ، والاغانى ٩٠/١٣ (العقيان :
الذهب . والصفير : النحاس الاصفر)

(٢) له ترجمة مع أبيات من شعره في معجم الشعراء للمرزباني / ٢٨١

(٣) عيون الاخبار ١٦٢/٣ ، وفي مجموع المعاني / ٩٦ ورد معزوا ليجي بن طالب
الحنفي ، وفي الفاضل / ٩٧ زاد معه البيت التالي :

إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري

(١٦٥) وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ :

كُلُّهُمْ فِي مَقَالِهِ غَيْرَ وَا	مَنْ عَذِيرِي مِنْ قَائِلِ إِخْوَانِي
لَا أَرَى شَأْنَكُمْ يَلَاثِمُ شَانِي	فَضَحُونِي بِزَعْمِهِمْ قُلْتُ كَفُّوا
بِخَسِيسٍ مِنْ نَاقِصِ الْأَثْمَانِ	لَا أَبِيعُ الْجَزِيلَ مِنْ عِرْضِ مِثْلِي
دُونَ مَا قَدْ أَرَدْتُمْ مِنْ بَيَانِ	مَاءٍ وَجْهِي يَرُدُّ غَرْبَ لِسَانِي
وَالْمُكَافُونَ بِابْتِذَالِ اللِّسَانِ	ذَهَبَ الْمُبْتَدُونَ بِالْإِحْسَانِ
وَإِنْ عَضَّهُ مَضِيضُ الزَّمَانِ	إِنَّ ذَلِكَ السُّؤَالُ يَأْنِفُهُ الْحُرُّ

(١٦٦) وَأَنْشَدَ الْأَصَمِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي

تَعِيمٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ :

بِالْغِنَى فَهُوَ أَخُوهُ	مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ
رَاءَ مِنْهُ مَا يَسُوءُ	فَلِنْ اضْطُرَّ إِلَيْهِ
أَمَلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ	يُكْرَمُ الْمُثَرَّى وَإِنْ
سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ	لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا
زَادَ كَلْبٌ أَكَلُوهُ	/ وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي
رٍ يَتَسَاءَلُ أَفْسُوهُ	لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْ
رَ اللَّهُ يَكْثُرُ مَخْرَمُوهُ	إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ غِنَى

وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ الْوَرَى طُرًا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْل اللَّهُ فَاغْنُوا وَاخْمَدُوهُ
تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِز فَاسْمَعُوا مِنِّي وَعُودُهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّفَرِ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُودُهُ
أَفْضَلَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ ^(١١)

(١٦٧) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

فَمَا لَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى الَّذِي تَزَوَّدْتَهُ قَبْلَ الْحِسَابِ إِلَى الْحَشْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً نَدِمْتَ عَلَى التَّضْيِيعِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ ^(١٢)

(١٦٨) وَعَنِ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : كَتَبَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ
خَارِجَةَ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ يَتَشَكَّرُ لَهُ قِيَامَهُ بِأَمْرِ
رَجُلٍ مِنْ آلِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ حَتَّى خَلَّصَهُ مِنْهُ :
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ مَا / اسْتَحَقَّقَتْ (٤٤) أ
مِنَ الشُّكْرِ ، كَانَ أَعْظَمُ الْحِيلِ عِنْدِي فِي مَكَافَأَتِكَ إِخْلَاصَكَ

(١) ديوان أبي العتاهية (الانوار الزاهية) ص ٢٩٥ والخلاء ٢٥٧ والبيان
والتبيين ٧٦/٢ وعيون الاخبار ٨٤/٣ ومختار الاغاني ١٠/١ ونهاية الارب
للتويري ٨١/٣ .

(٢) ورد البيت الثاني منسوباً الى خالد بن معدان في العقد ١٨٣/٣ ، وبدون
نسبة في عيون الاخبار ٣٦٩/٢ برواية « ندمت على التفريط » .

صِدْقَ الضَّمِيرِ ، وكما لم تَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي الْعُلَى إِذْ جَرِيتْ
غَايَةَ طَوْلِكَ ، جَهَلْنَا غَايَةَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ ، فليس لَكَ مِنْ
النَّاسِ إِلَّا مَا أُلْهِمُوا مِنْ مَحَبَّتِكَ ، فَأَنْتَ كَمَا وَصَفَ الْوَاصِفُ
إِذْ يَقُولُ :

فَمَا تَعْرِفُ الْأَوْهَامُ غَايَةَ مَدْحِهِ يَقِينًا كَمَا لَيْسَتْ بِغَايَتِهِ تَذَرِي^(١)

(١٦٩) وعن مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ :
اطْلُبُوا الْعِلْمَ تَسْتَغْنَوْا بِهِ فِي النَّاسِ عَنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ، وَلَا
تُشْهَرُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَهْلِكُوا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْصِ اللَّهَ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْكُفْرِ
شَرٌّ وَلَا أَضَرَّ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ طَلَبِ الرَّئَاسَةِ فِي الدُّنْيَا بِالْدِّينِ .
وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَشَدَّ مِنَ الْعَمَلِ .

(١٧٠) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ
رَجُلًا يَنْشِدُ :

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرَاطًا فَضِيْعُهُ وَبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيصُ

فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ صِبَابَتَهُ بِالْعِلْمِ ، وَصِيَانَتَهُ
لِلْحِفْظِ ، إِنَّ عِلْمَكَ مِنْ رُوحِكَ ، وَمَالِكَ مِنْ بَدَنِكَ ، فَصُنْ
عِلْمَكَ صِيَانَتَكَ رُوحَكَ ، وَمَالَكَ صِيَانَتَكَ بَدَنَكَ^(٢)

(١) أمالي القالي ١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٢) أمالي القالي ١/ ٢٦٩ .

(١٧١) قال أبو حاتم : سَمِعْتُ الْأَضْمَعِيَّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُهُ نَهَضَ بِهِ أَدْبُهُ .

(١٧٢) وعن سُفْيَانَ ، قال : دخل عَلِيُّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن علي / بن الْحُسَيْنِ رضوان الله عليهم ، فقال لي : (٤٤) ب يا سُفْيَانَ ، علمت أَنِّي نَظَرْتُ فِي الْمَعْرُوفِ فَوَجَدْتَهُ لَا يَتَمُّ إِلَّا بِثَلَاثٍ . قلت : وما هُنَّ أَصْلَحُكَ اللَّهُ ؟ قال : تَعْجِيلُهُ ، وَسُتْرُهُ ، وَتَضْعِيفُهُ ، فَإِنَّكَ إِذَا عَجَّلْتَهُ هُنَاتُهُ ، وَإِذَا سَتَرْتَهُ عَمَّتْهُ ، وَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمَتْهُ ^(١) ، وَإِذَا مَطَّلْتَهُ وَأَخَّرْتَهُ وَسَوَّفْتَهُ كَدَّرْتَهُ وَنَغَصَّتَهُ وَأَفْسَدَتْهُ . ثم تَمَثَّلَ :

يَرْبُ مَعْرُوفُهُ وَيَحْفَظُهُ وَإِنَّمَا الْعُرْفُ بِالرَّبَابَاتِ
فقلت : هذه الْغَنِيمَةُ عَلَى غَيْرِ زَادٍ وَلَا رَاحِلَةٍ ، وَلَا تَعْبٍ
جَارِحَةٍ .

(١٧٣) أَنَشِدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا :

غَضِبْتَ لَتَسْتَعْتَبَ الْحَادِثَاتِ وَإِنَّ الْحَوَادِثَ لَا تُعْتَبُ
سَتُعْطَى وَتُسَلَبَ حَتَّى تَكُونَ نَفْسُكَ آخِرَ مَا تُسَلَبُ

(١) شبه بهذا ما ورد في عيون الاخبار ١٧٧/٣ منسوباً لابن عباس ، ولفظه : « قال ابن عباس : لَا يَتَمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ : تَعْجِيلُهُ ، وَتَضْعِيفُهُ ، وَسُتْرُهُ فانه إذا عَجَلَهُ هُنَا ، وَإِذَا صَغَّرَهُ عَظَّمَهُ ، وَإِذَا سَتَرَهُ تَمَمَهُ » . قال ابن قتيبة : « وقال الخريزمي في نحو هذا :

زاد معروفك عندي عظيماً أنه عندك محقور صغير
تناساه كان لم تأت وهو عند الناس مشهور كبير

(١٧٤) أنشدنا عبد الرحمن ، عن عمه لأعرابية مات ابنها :

قُلْ لِلْمَنَايَا إِذْ فَجَعَنْ بِهِ مَا بَعْدَ مَنْ أَفْقَدَتْ مُفْتَقَدُ
لَا عَاشَ بَعْدَ مُعْجَلٍ أَحَدُ لَا وَالِدُ بَرٍّ وَلَا وَلِيٌّ
فَالْيَوْمَ لَيْسَ لِحَادِثٍ جَزَعُ عِنْدِي وَلَا لِلْمُفْرِحَاتِ يَدُ

(١٧٥) أخبرنا عبد الرحمن عن عمه ، قال : أخبرني رجلٌ

من قُرَيْشٍ قال : قال بعض الحكماء : اطلب الرزق من

(٤٥) أحيث كفل لك به ، ولا تطلبه من طالبٍ مثلك / لا ضمان
عليه لك ، إن وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ ، وإن ضَمِنَ لَكَ خَاسَ بك .

(١٧٦) ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأَصْمَعِيِّ ، عن

يُونُسَ ، عن أَبِي عَمْرٍو بن العلاء ، قال : قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ الْمَدِينَةَ
فَصَلَّى الْجُمُعَةَ ، فَسَمِعَ الْخُطْبَةَ فَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ ، فَلَمَّا صَلَّى
نَظَرَ إِلَى قَوْمٍ يَدْخُلُونَ إِلَى دَارِ عَامِلِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ ،
فَأُتِيَ بِالطَّعَامِ ، فَرَأَى أَلْوَانًا لَمْ تُشَبَّهْ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْخَطِيبُ ،
فَقَالَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّهُمْ يَهْمُهُمْ تَقْوِيمُنَا وَهُمْ عُصْلُ

(العَصْل : اغْوِجَاجُ الْبَابِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُعْوِجِ

السَّاقِ أَغْصَلَ) .

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوَيْقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا تُغْلُ
(الثَّغْلُ : حَلْمَةُ الثَدَى) .

إِذَا رَكِبُوا الْأَعْوَادَ قَالُوا فَأَحْسِنُوا وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ يُفْسِدُهُ الْفِعْلُ^(١)

(١٧٧) قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : قَدِيمُ أَغْرَابِيَّ الْبَصْرَةِ وَمَعَهُ بَنَاتٌ لَهُ
حِسَانٌ ، فَذَكَرَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حَسَنَهُنَّ ، فَجَاءَ شَابٌّ فَجَلَسَ فَنَظَرَ
إِلَى بَعْضِهِنَّ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ، فَقَطِنَ أَبُوهَا ، فَقَامَ إِلَيْهَا بِعَمُودٍ -
وَكَانَ فِي يَدِهِ - يَضْرِبُهَا ، فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

/ أَيْغَذُرُ صَابِيَهُمْ وَأَضْرِبُ فِي الصَّبَا وَمَانَحْنُ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ^(٢) (٤٥) ب

(١٧٨) ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلًا :

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كِبَعُضُ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعُ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَمُسْتَوْدَعُ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
وَمَا النَّاسُ فِي شُكْرِ الصَّنَائِعِ بَيْنَهُمْ وَفِي كُفْرِهَا إِلَّا كِبَعُضُ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ فَأَضْعَفَ نَبْتُهَا وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ

(١) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي اللَّسَانِ « رَضِعَ » لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامِ السَّلُولِيِّ ، وَفِي مَادَّةِ
« سَعَلَ » مِنَ اللَّسَانِ أَيْضًا زَادَ أَنَّهُ يَهْجُو الْعُلَمَاءَ .

(٢) الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ فِي الْأَمَالِيِّ ١١٨/٢ ، وَفِي سِيَاقِ قِصَّةٍ أُخْرَى وَرَدَ فِي
مِخْتَارِ الْأَغَانِي ٢٣٣/٧ الْبَيْتُ كَمَا يَلِي :

أَبَعْلَرُ لَا هِينَا وَبِلَحِينٍ فِي الصَّبَا وَمَانَحْنُ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ
(وَشَقَائِقُ : أَيُّ نَظَائِرٍ وَأَمْثَالٍ يَتَشَابَهُونَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالطَّبَاعِ كَانَهُنَّ شَقَقْنَ مِنَ
الرِّجَالِ كَمَا تَشَقُّ الْعَصَا بِشَقَقَيْنِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلِيمٍ حَيْثُ سَأَلَتْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَلَّةِ تَجِدُهَا الْمَرْأَةُ فِي مَنْأَمِهَا : الْمَرْأَةُ تَرَى ذَلِكَ
أَعْلِيهَا غَسْلًا ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَّا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ - نَقْلًا عَنْ طَبَقَاتِ فَحُولِ
الشُّعْرَاءِ جَدِّ ٢ ص ٧١٠)

قال أبو حاتم : وزادني فيها رجلٌ من أهل الكوفة :

أَعَاتِبُ أَقْوَامِي وَأُبْقِي عَلَيْهِم وَلَسْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْعِتَابِ بِقَاطِعِ
وَأَغْفِرُ مَنْ قَوْمِي لِمَنْ زَلَّ زَلَّةً إِذَا مَا أَتَاهَا مُكْرَهَا غَيْرَ طَائِعِ

(١٧٩) ابن دُرَيْد قال : أنشدنا أبو حاتم ، قال :

أَنشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ
صَفْرِيًّا ^(١) وَكَانَ يَكْتُمُ ذَلِكَ :

أَنكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَغْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ بِأَمْرٍ دَأَسَ بِالنَّاسِ
إِمَّا تَكُنْ ذُقْتَ كَأْسًا دَارَ أَوَّلِهَا عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا نَهْلَةَ الْكَاسِ
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلٌ مِنْهَا بَأْنَفَاسٍ وَرَدَ بَعْدَ أَنْفَاسِ
قَدْ كُنْتُ أَبْكِيكَ حِينَئِذٍ ثُمَّ قَدْ يَسُتُ

نَفْسِي فَمَا رَدَّ عَنِّي عَبْرَتِي يَا بِي ^(٢)

(٤٦) أ / (١٨٠) الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ :
كَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ :

(١) الصفرية : طائفة من الخوارج الاولى ، كانت في العراق وبقيت زمن الدولة الاموية .

(٢) الابيات الثلاثة الاولى ضمن ابيات اخرى في الكامل ١٨٨/٢ ، والعقد ٢١٩/١ . والابيات الاربعة ضمن ابيات ستة موجودة في شعر الخوارج/ ١٥ تحقيق احسان عباس ، مع خلاف يسير في بعض الالفاظ لا يؤثر في الوزن او المعنى . ومرداس الذي تحدث عنه الابيات هو ابو بلال مرداس بن ادية اكبر شخصية في الخوارج اثار فقدوها الاسي العميق في نفوس تلك الفرقة ، وهو عندهم يمثل السلف الصالح بعد اصحاب النهر والنخيلة ، وهو مثال الرجل الزاهد ، فقد كان متقشفا ، صحيح العبارة ، حسن البصيرة ، مرهف الاحساس بمعاني الخوف . شعراء الخوارج / ٣٦

إذا أَنْتَ حَاوَلْتَ الْبِرَاءَةَ فَاجْتَنِبْ حَرَى كُلِّ أَمْرٍ تَغْتَرِيهِ الْمَعَادِرُ ^(١)

(١٨١) قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرٌ ، فَنَازَعَكَ فِيهِ مِنْ نَفْسِكَ مَنَازِعَانِ ، فَبِعَثِّكَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْإِقْدَامِ ، وَالْآخَرَ عَلَى الْكَفِّ ، فَأَقْدِمْ ، فَإِنَّهُ أَنْفَى لِلْعَارِ وَإِنْ قَتَلَكَ .

(١٨٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ أَبْغِي رَجُلًا جَامِعًا لِلْعِلْمِ وَالْفِقْهِ ، عَاقِلًا لَبِيبًا ، فَاضِلًا فِي أَخْلَاقِهِ وَمَرْوَعَةً ، يَكُونُ مَعَ وَلَدِي . فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْفِقْهُ وَالْوَرَعُ ، فَكَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمْ يَنْشُطْ لَهُ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ [إِلَيْهِ] فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَجْلِسُ لَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَا يَخْبِرُ بِهِ ، حَتَّى دَخَلَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى أَبِيهِ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، وَدَخَلَ عَامِرٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ يَوْمَ مَلَكَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ . قَالَ : وَمَا قَالَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ — مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ
/ لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْ — أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ (٤٦) ب

(١) فِي اللِّسَانِ : الْحَرَا وَالْحَرَاةُ : النَّاحِيَةُ

ثم لِهْنِدٍ وَلِهْنِدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ
سِتَّةَ أَمْلَاقٍ هُمْ مَا هُمْ : هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ^(١)
فَانْبَسَطَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَأَمْرُهُ بِحُضُورِ
أَوْلَادِهِ .

(١٨٣) قَالَ : لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُفِنَ
رَجَعَتْ فَاطِمَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا إِلَى بَيْتِهَا ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا
فَقَالَتْ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » انْقَطَعَ خَبَرُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ
قَالَتْ :

اغْبَرَّ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ حَزِينَةٌ أَسْفًا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ
فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلْتَبْكِهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانٍ
وَلْيَبْكِهِ الطُّورُ الْمُبَارَكُ جَوْهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَالِ الرَّأْسِكَ مَائِلًا مَا وَسَدُوكَ وَسَادَةُ الْوَسْنَانِ^(٢)

(١) الشعر والشعراء ص ٧٠ ، ٧١ ، وأما المرتضى ١٦/٢ ، والمعارف ٢٨٠/ ،
والعقد ١٠٢/٥ ، وديوان النابغة ١١٧/ وفيه : « خمسة آبائهم ما هم » . وفي
خزانة الادب البغدادي ١٣٧/٢ ، نقل محققها عن الميمنى قوله : « وكذا في
مقدمة جمهرة الاشعار : ستة ، ولكنى ارى الصواب : خمسة كما في ديوانه
(نسخة شيفر) ، وملحق اشعار الستة ، والاغنى ١٦٢/٩ ، وأرى ان
تقرأ : خمسة آبائهم بالاضافة ، ولو نونت خمسة اختل الوزن » .
(٢) زهر الادب ٣٢/١ ، وشاعرات العرب ١٦٥/ ، ونهاية الارب للنويرى
٤٠٣/١٨ ، ٤٠٤ .

(١٨٤) وعن العباس بن هشام ، قال : عَزَى رَجُلُ الْمُنْذِرِ
ابن المُنْذِر ، أبا النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِر ، فقال : اعْلَمْ أَنَّ
خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ ، وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ ، وَنَحْنُ أَعْوَانُ
الْحُتُوفِ عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَأَنْفُسُنَا تَسُوقُنَا إِلَى الْفَنَاءِ . ثم / قال : (٤٧) أ
أَنْتِ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ
شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَ الْكُرَّةَ فِي هَذِهِ مَا رَفَعَا ، وَتَفَرِيقَ مَا جَعَمَا ،
فَاطْلُبِ الْخَيْرَ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَاعْتَصِمِ بِالصَّبْرِ مِنْ عَوَارِضِ
الْجَزَعِ ، فَلَوْ أَنَّ جَزَعًا عَلَى رَزِيَّةٍ وَقَى حُلُولَ نَائِبَةٍ ، أَوْ رَدُّ
فَائِتَةٍ ، لَتَنَافَسَ فِيهِ الْعَاقِلُ ، وَاعْتَصَمَ بِهِ الْخَائِفُ ، وَلَكِنَّهُ
الصَّبْرُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ^(١) .

(١٨٥) عن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قال : دَخَلَ حَمَادٌ عَجْرَدَ عَلَى
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَعَلَى رَأْسِ أَبِي عَمْرٍو جَارِيَةٌ ، يُقَالُ
لَهَا : « مَنِيعَةٌ » فِي يَوْمِ صَائِفٍ ، وَهِيَ رَسْحَاءٌ ^(٢) فَتَخَاءُ ^(٣) وَكَانَ
لَهَا ظَرْفٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَعَجْرَدَ ^(٤) فَفَنَهَا أَبُو عَمْرٍو ، فَعَاوَدَتْ ،
فَأَنْشَأَ حَمَادٌ يَقُولُ :

لَو تَأَتَّى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامَا
فِيَكُونُ الَّذِي تَقْدَمُ فِيهِ خِلْقَةً خَلَقًا مُؤَخَّرًا لاسْتِقَامَا
لَاذَا كُنْتَ يَا مَنِيعَةُ خَيْرِ نَاسٍ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَامَا

(١) انظر « من كتاب التعازي » للمدائني / ١٧ ، ٩٣ تحقيق ابتسام مرهون
الصغار ، وبدوي محمد فهد . (مطبعة النعمان بالنجف الاشرف)

(٢) رَسْحَاءٌ : قَلِيلَةٌ لَحْمِ الرَّدْفَيْنِ

(٣) فَتَخَاءُ ، مِنْ الْفَتْخِ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ اسْتِرْخَاءُ الْمَفَاصِلِ وَلِينُهَا .

(٤) الْعَجْرَدَةُ : التَّعْرَى ، وَالْعَجْرَدُ : الْعَرِيَانُ

فَقَالَ لَهَا أَبُو عَمْرٍو : نَهَيْتُكَ عَنِ الْعَبَثِ بِهِ ^(١) .

(١٨٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ الْحَجَّاجُ لَوَازِعِ بْنِ ذُوَالَةِ الْكَلْبِيِّ ، كَيْفَ قَتَلْتَ هَمَامَ بْنِ قَبِيصَةَ النُّمَيْرِيِّ ؟
قَالَ : مَرَّبِي وَالنَّاسُ مِنْهُمْ مَوْنٌ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ لَذَهَبَ ، فَلَمَّا
(٤٧) بَرَأَنِي قَصَدَنِي ، فَضْرَبْتُهُ وَضْرَبَتْنِي وَسَقَطَ / فَحَاوَلَ الْقِيَامَ فَلَمْ
يَقْدِرْ ، فَقَالَ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ :

تَعِسْتَ ابْنَ ذَاتِ النَّوْفِ أَجْهَزَ عَلَى أَمْرِي يَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ فِرَارِهِ وَأَكْرَمًا
وَلَا تَتَرُكْنِي كَالْحُشَاشَةِ إِنَّنِي صَبُورٌ إِذَا مَا النُّكْسُ مِثْلُكَ أَحْجَمًا ^(٢)
فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ : أَجْهَزَ عَلَى قَبْحِكَ اللَّهُ ، فَقَدْ كُنْتُ
أَحِبُّ أَنْ يَلِيَ هَذَا مِنِّي مَنْ هُوَ أَرْبَطُ جَأْشًا مِنْكَ . فَاحْتَزَزْتُ رَأْسَهُ
فَأَتَيْتُ بِهِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ .

(١٨٧) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ :
جَاءَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يَوْمَ الْمَرْجِ بِرَأْسِ زِيَادِ بْنِ عَمْرِو الْعُقَيْلِيِّ
إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : مَنْ قَتَلَ هَذَا ؟
فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ مَرْوَانُ : كَذَبْتَ . قَالَ : « الْمُكَذِّبُ
أَكْذَبُ » ^(٣) ، قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُهُ ، مَرَّبِي ، وَهُوَ تَعْدُو بِهِ
فِرْسَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(١) الْإِغَانَى ، ١/ ٣٥٠ ط . الدار .
(٢) انْظُرِ اللِّسَانَ (نَوْفٌ) ، وَالنَّوْفُ : الْبُظْرُ ، ، وَالنُّكْسُ : الْجِيَانُ
(٣) مِنْ أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ ٤٧/٢ .

قد طابَ ورْدُ المَوْتِ مَرَوَانُ فَرِد
لا تَحْسَبَنَّ العَيْشَ أَذْنَى لِلرَّشْدِ
لا خَيْرَ فِي طُولِ الحَيَاةِ فِي كَمَدٍ

فَطَعَنَتْهُ فَسَقَطَ ، فنزلتُ إليه وهو مثبت ^(١) ، وهو يقول :

بَعْدًا وَسُخْمًا لِمَرِيٍّ عَاشَ فِي ذُلٍّ وَفِي كَفَيْهِ عَضْبٌ صَقِيلٌ

(١٨٨) قال : دخل أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ،

فَقَالَ / لَهُ : أَصْبَحْتَ جَمِيلًا يَا أَبَا الْأَسْوَدِ ، لَوْ عَلَّقْتَ (٤٨) أ
تَمِيمَةً تَدْفَعُ عَنْكَ الْعَيْنَ .

فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَفْنَى الشَّبَابِ الَّذِي فَارَقْتُ جِدَّتَهُ مَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ

لَمْ يَتَرَكَ لِي فِي طَوْلٍ اخْتِلَافَهُمَا شَيْئًا تُخَافُ عَلَيْهِ لَذَعَةُ الْحَدَقِ ^(٢)

(١٨٩) قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِأَمْرَأَةٍ كَانَتْ يَهْوَاهَا ،

وَهِيَ تُسَكِّتُ صَبِيًّا ، وَتَقْبَلُهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ غَلَامًا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَجْمَعًا

إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذَا بَكَيْتُ الدَّهْرَ كَلًّا أَكْتَعًا ^(٣)

(١) المبيت : الذي لا حراك به .

(٢) الاغانى ٣٢٢/١٢ ط . الدار ، ١١٣/١١ ط . ساسي ، والكمال ٣٤١/١ ،
والعيون ١٩/٤ ، وامالي المرتضى ٢٩٣/١ ، والاشباه والنظائر ١٨٧/٢ ،
والفاضل ٧٢/٢ ، وحماسة البحتري ٢٦٦ ، ومستدرک ديوان ابى الاسود ،
ص ١٦١ ، والحماسة البصرية ١٣٩ .

(٣) اللسان « كنع » ، والعقد ٤٦٠/٣ ، والمشطور الاخير فيهما : « فلا ازال
الدهر ابكى اجمعا »

(١٩٠) وعن الأَضْمَعِيِّ ، قال : ذَكَرَ أَبُو الْبَيْدَاءِ أَنَّ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَقَفَ جَارِيَةً لِلشُّعْرَاءِ - وعنده جماعة منهم -
فقال : مَنْ أَجَازَ هَذَا الْبَيْتَ فَهِيَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُمْ :
بَكَى كُلُّ ذِي شَوْقٍ شَامٍ وَيَتَّبِعُهُ ^(١) يَمَانٍ ، فَأَنَّى يَلْتَقَى الشَّجْنَانِ ؟

فقال جرير : أَذْنِي يَا جَارِيَةَ ، فقال :

يَغُورُ الَّذِي بِالنَّجْدِ ، أَوْ يُنَجِّدُ الَّذِي بِغُورِ تِهَامَاتٍ فِيلَتَقِيَانِ ^(٢)
(٤٨) ب / فقال عبد الملك : خُذْ بِيَدِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ عَلَى
جَرِيرٍ فَقَالَ : أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ يَعْنِي الْأَخْطَلَ .

فقال الْأَخْطَلُ : أَلَا تَعْرِفُنِي وَأَنَا الَّذِي أَطَلْتُ شَتْمَكَ ،
وَأَرَقْتُ نَوْمَكَ ، وَاهْتَضَمْتُ قَوْمَكَ ؟

فقال جَرِيرٌ : ذَاكَ وَأَبِيكَ أَشَقَى لَكَ ، أَمَا قَوْلُكَ :
أَطَلْتُ شَتْمَكَ ، فَقَدْ فَعَلْتَ ، فَمَا كَفَفْتَ وَلَا انْتَصَرْتَ . وَأَمَا
قَوْلُكَ : أَرَقْتُ نَوْمَكَ ، فَلَوْ كُنْتُ نَمْتُ عَنْ عَشِيرَتِكَ وَعَنْ
عَيْبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَا قَوْلُكَ : اهْتَضَمْتُ قَوْمَكَ ،
فَكَيْفَ يَهْتَضِمُ قَوْمِي مَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ،
وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ؟

(١) تبعه : معشوقته .

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ،
دار المعارف بمصر ح ٢ ص ٥٧٢ وفيه :
يغور الذي بالشام ، وفي الهامش : الغور : من شق الشام ، ونجد من شق
اليمن .

وشرح ديوان جرير ، لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوي / ٥٨٨ .

(١٩١) عن يونس ، قال : عَاتَبَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ مِسْمَعَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ :

إِنَّ لَنَا سَيِّدًا تُرَجَّى فَوَاضِلُهُ يُعْطَى الْغَنَى وَلَا يُعْطَى مَنْ افْتَقَرَ
كَذَى الْفَصَالُ يُؤَلِّى الدَّرَّ أَسْمَنُهَا وَيَتْرُكُ الْآخِرَ الْمَهْزُولَ قَدْ ضَمُرَا

(١٩٢) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : كَانَ أَبُو عُمَيْسٍ
بَخِيلًا ، وَكَانَ إِذَا وَقَعَ بِيَدِهِ دِرْهَمٌ نَظَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : كَمْ مِنْ يَدٍ
وَقَعَتْ فِيهَا ، وَبَلَدٌ دَخَلَتْهُ ، فَاسْكُنْ وَقَرَّ عَيْنًا ، فَقَدْ اطمَأَنَّ
بِكَ الْمَنْزِلُ ، وَاسْتَقَرَّتْ بِكَ الدَّارُ ، ثُمَّ يَصُرُّهُ فِي خِرْقَةٍ ،
وَيُلْقِيهِ فِي حِرْزِهِ .

(١٩٣) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَغْرَابِيًّا جَاءَ
إِلَى الْحَسَنِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ / عَلَّمَنِي دِينًا وَسُوطًا ، لَا (٤٩) أ
ذَاهِبًا فَرُوطًا ، وَلَا سَاقِطًا سَقُوطًا : فَقَالَ . أَحَسَنْتَ ، اللَّهُ أَبُوكَ
عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بَأْسًا وَسَاطَهَا .

(١٩٤) قَالَ : ضَرَبَ بَعْضُ عَمَّالِ الْمَدِينَةِ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ
فِي الْخَمْرِ ، فَلَقِيهِ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ
أَخِي ، أَفَى خَلِيلَةٍ ضَرَبُوكَ ؟ فَقَالَ : كَلَّا يَا عَمِّي ، بَلْ :
صِرَفَ مِنَ الدَّارِ أَوْ مِنْ بَابِلٍ أَوْ مِنْ بِلَاسٍ ^(١) يَسْمُهَا الْمَزْكُومُ
رَاحٌ تُرْدُّ الرُّوحُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَبِهَا يَنَالُ شِفَاءُ الْمَخْمُومِ

(١) بِلَاس : مَوْضِعٌ .

قال : فما أراهم ظَلَمُوك .

(١٩٥) أبو عبيدة قال : قال أَرطاة بن سُهَيْة المُرِّي :

رَأَيْتُ المرءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ الْأَرْضَ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تَجِدُ الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمَ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ^(١)

ومن الجزء السابع :

(١٩٦) قال : لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ
هَمْدَانَ ، فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأُبَايِعَنَّكَ وَإِنِّي لَكَ لَكَارِهِ . فَقَالَ
مُعَاوِيَةُ : بَايِعْ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الْكُرْهِ خَيْرًا كَثِيرًا . وَأَقْبَلَ
(٤٩) بآخر ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ / يَا مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ
مُعَاوِيَةُ : تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ ، فَشَرُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ أَضَرُّ
مِنْ شَرِّي .

ثم تقدّم آخر من همدان فقال : أبايحك على سيرة
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَبَضَ يَدَهُ وَقَالَ : فَأَيْنَ رَجَالُ عُمَرَ ؟
بَايَعْنِي عَلَى دَهْمَاءِ جَامِعَةٍ .

(١) الاغانى ٣١/١٣ ، والصناعتين لابی هلال/ ١٥٣ ، والشعر والشعراء
٥٠٤ ، تحقيق شاكر ، واخبار الحمقى والمغفلين / ٧٠.

(١٩٧) وعن يونس ، قال : قال سعيدُ أخو الحسنِ
للحسن : أنا أعبدُ منك ، وأعلمُ منك ، وأفصحُ . قال :
أما هذه فلا . قال : ماتأخذُ علىَّ حرفٌ واحد ؟ قال : قد
أخذت هذه ^(١) عليك .

(١٩٨) وعن أبي عبيدة ، قال : كان معاويةُ بن بُجَيْرٍ لا
يَلْحَنُ ، فمات بُجَيْرٌ بالبصرة ، ومعاويةُ بفارس خليفة أبيه ،
فجاء العنج بنعيه فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، مات بجيراً .
فمسح عينه وقال : لَحَنْتَ ، ويلك ! فقال بعضُ إخوانه :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شَرَبْنِي بُجَيْرٍ مُعَاوِيَةُ الْمُحَقِّقُ مَا ظَنَنْتَا
أَتَاهُ مُخْبِرٌ يَنْعَى بُجَيْرًا عَلَانِيَةً فقال لَهُ لَحَنْتَا

(١٩٩) وعن أبي عبيدة ، قال : كان أبيانُ بنُ عثمانَ بن
عفَّانَ فصيحاً ، فقامَ يوماً يُصَلِّي ، فمرَّ رجلانِ يتحدثان ،
وأحدهما يقول لصاحبه : ركبْتُ بغلةً فَقَمَصَتْ بي
قِمَاصاً شديداً ، فقطعَ أبيانُ الصَّلَاةَ وقال : قِمَاصاً ^(٢)
لا أَمَّ لَكَ .

(١) يعنى بهذه قوله « حرف واحد » بالرفع وهو منصوب لانه مفعول به .
(٢) وجه اللحن ان الفعل (بضم الفاء) يغاب ان يكون مصدرا لما دل على صوت
كالنباح والهواء ، أو على داء كالزكام والسعال ، أما الفعل بكسر الفاء
فلما دل على أبوء وامتناع ، كالشماس ، والجماح ، وهذا منه .

(٥٠) أ (٢٠٠) وعن أبي عُبَيْدَةَ ، قال : سَمِعْتُ / يُونُسَ يَذْكُرُ

زِيَادًا وَكَرَّمَ مُجَالِسَتِهِ . قال : حَبَقَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ فَجَاءَ بِصَوْتٍ مُنْكَرٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدَا ، أَمَرَ زِيَادٌ غَلَامًا لَهُ ، فَجَاءَ بِنُفَاحَةٍ فَنفَخَهَا وَوَضَعَهَا تَحْتَ وَسَادَةِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ ، فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ ، جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ ، فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى الْوَسَادَةِ انْصَدَعَتِ النُّفَاحَةُ ، فَجَاءَ صَوْتُهَا كَالصَّوْتِ الَّذِي جَاءَ بِالْأُمِّسِ ، فَقَالَ زِيَادٌ لِلرَّجُلِ : قُمْ ، فَقَامَ ، فَإِذَا النُّفَاحَةُ مُنْصَدِعَةٌ ، فَقَالَ زِيَادٌ : لَقَدْ اجْتَرَأَ عَلَى مَنْ صَنَعَ هَذَا فِي مَجْلِسِي مَرَّتَيْنِ .

(٢٠١) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بَنَ كُرَيْزٍ ^(١) مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ جَوْدًا وَحَيَاءً وَكَرَمًا . فَدَخَلَ أَغْرَابِيٌّ لَيْلًا ، فَسَأَلَ عَنْ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ ، فَأُرْشِدَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِفِنَائِهَا ، وَأَنْشَغَلَ عَنْهُ الْحَاجِبُ وَالْعَبِيدُ ، فَبَاتَ الْقَفَرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَوَقَّفَ عَلَى الْحَاجِبِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَأَنِّي وَنِضْوَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْجُوعِ ذَنْبًا قَفَرَةٍ هَلِ عَانِ
وَقَفْتُ وَصِنْبُرُ الشَّتَاءِ يَلْفُنِي فَقَدِمَسَ بَرْدٌ سَاعِدِي وَبَنَانِي
فَمَا أَوْقَدُونَا نَارًا وَلَا عَرَضُوا قِرَى وَلَا اعْتَذَرُوا مِنْ عُسْرَةِ بِلْسَانٍ ^(٢)

(١) مرت ترجمته في الهامش رقم ٢ تعليقاً على الخبر رقم ١٤٢ من هذه الأمالي .

(٢) أمالي القالي ١/ ٣٢٩ .

فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْبَصْرِيِّينَ :

/ كَمْ مِنْ فَتًى تُحْمَدُ أَخْلَاقُهُ وَيَسْكُنُ الْعَافُونَ فِي ذِمَّتِهِ (٥٠) ب
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءُهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ ^(١)
فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَامِرٍ ، فَعَاقِبَ الْحَاجِبَ ، وَأَمَرَ أَلَا يُغْلَقَ
بَابُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا .

(٢٠٢) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : خَطَبَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ مَرَادِ ابْنَتِهِ ، فَهَمَّ أَنْ يَزُوجَهَا ، فَبَيْنَا
الْجَارِيَةُ يَوْمًا تَلْعَبُ مَعَ الْجَوَارِي إِذْ جَاءَ الْبَكْرَى ، فَقُلْنَ لَهَا :
هَذَا خَاطِبُكَ . فَقَالَتْ : مَا رَجُلٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ
رَأَيْتُهُ مِنْهُ - فَلَمَّا رَأَتْ رَجُلًا كَبِيرَ السِّنِّ ، قَبِيحَ الْوَجْهِ ،
قَالَتْ : أَوْقَدْ رَضِيَ أَبِي ؟ قُلْنَ : نَعَمْ . فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ ،
وَاشْتَمَلَتْ عَلَى السِّيفِ ، وَشَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَسَبَقَهَا عَدُوًّا ، وَنَالَتهُ
بِضَرْبَةٍ . فَقَالَ ابْنُ هَمَامِ السَّلُولِي ، وَهُوَ يَشِيبُ بِأَمْرَاءَ :

أَخَافُ بَأْنَ يُجْزَى الْمُحِبُّ كَمَا جَزَتْ فَتَاةُ مُرَادٍ شَيْخَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
فَلَوْ كَمْ يَرُغُ رَوْعَ الْحُبَّارَى تَفْتَحَتْ ذَوَائِبُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضٍ نَاصِلٍ
وَلَا ذَنْبَ لِلْحَسَنَاءِ لَمَّا بَدَا لَهَا ضَعِيفٌ كَخَيْطِ الصُّوفِ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ

(١) آمالي القالي ٣٢٩/١ و نهاية الارب للنويري ٩١/٦ .
وفي ميون الاخبار ٨٥/١ : « وتسكن الاحرار » .
وفيه أيضا : « وسلط الدم على نعمته » .

(٢٠٣) وعن محمد بن السائب ، قال : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ بِمَكَّةَ ، فَتَذَاكَرْنَا أُولِيَةَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ لِي : لَوْ حَفِظَ عَنْهُمْ كُلُّ مَا سَيَرُوهُ «وَتَذَاكَرْنَا أُولِيَةَ الْعَرَبِ» ^(١) مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَحُكْمِهِمْ ، لِأَضْعَفَ عَلَى أَخْبَارِ الْأُمَمِ . ثُمَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَامِرَ بْنَ جَهْدَمَ ، عَنْ جَدِّهِ عَامِرَ ، (٥١) أَوْ كَانَ جَاهِلِيًّا ، قَالَ : كَانَ بِحَضْرَمَوْتَ / شَيْخٌ إِزَاءَ ^(٢) مَالٍ ، وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ ، فَدَعَا بَنِيهِ لَمَّا كَبُرَ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا بَنِيَّ ، قَدْ بَلَغْتَ مِنَ السِّنِّ مَا تَرَوْنَ ، وَقَدْ أَشْفَيْتُ عَلَى يَوْمِي ، فَأَنَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ، فَأَيُّكُمْ تَكَلِّمُ بِثَلَاثِ كَلِمَاتٍ مِنَ الْحِكْمِ جَعَلْتُ لَهُ ثُلُثَ مَالِي ، وَإِنْ قَصَّرْتُمْ اعْتَرَضْتُ بِهَا سُوقَ الرَّابِيَةِ ، وَقُلْتُ : مَنْ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . فَقَالَ الْأَكْبَرُ :

مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ

حِمَى مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فِعْلُهُ

فَإِنَّ مَنْ آخَى لَيْئِمًا مِثْلُهُ

فَقَالَ : دُونَكَ ثَلَاثُمِئَةِ نَاقَةٍ تَرْعَاهَا .

فَقَالَ الْآخَرُ :

يَارُبَّ حُلُوٍ سَيَعُودُ سَمًا

وَرُبَّ حَمْدٍ سَيَكُونُ ذَمًّا

وَرُبَّ رَوْحٍ سَيَصِيرُ غَمًّا

(١) وَاضَحْ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مَكْرُورَةٌ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ .

(٢) يُقَالُ فُلَانٌ إِزَاءَ مَالٍ : إِذَا كَانَ يَصْلُحُهُ وَيَحْسُنُ سِيَاسَتُهُ .

فقال : دونك ثلاثمئة .

وقام الأصغر ، فقال :

مَنْ مَاتَ فَالْحَيُّ لَهُ مُبَاعِدُ
بِسُرْعَةِ النَّقْضِ مُبِيرُ الرَّائِدِ
وَالزَّرْعُ يَحْيَى لِحَصَادِ الْحَاصِدِ
كَمْ وَلَدٍ يَمُوتُ وَيَحْيَى الْوَالِدُ

فقال : دونك أربعمئة ^(١) .

(٢٠٤) وعن الأصمعي ، قال : مرض أعرابي من بني
نمير ، يُقال له حَنيفُ بنُ مُساور ، وكانت له امرأة من قومه
يُقال لها : زُرْعَةُ بنت الأسود ، وكان لها مُحِبًّا ، فلما اشتدَّ
وَجَعُهُ جَلَسَتْ عند رأسه ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا زُرْعَ دُومِي وَاحْفَظِي لِي عَهْدِي كَمْ مِنْ مُنِيرٍ بَيْنَنَا وَمُسْدِي ^(٢)
/ وَكَاشِحٍ يَا زُرْعَ بَادِي الْحَقْدِ يَا زُرْعَ إِن وَسَدْتَنِي فِي لَحْدِي (٥١) ب
وَجَاءَكَ الْخَاطِبُ بَعْدَ الْوَقْدِ وَقُلْتَ عَبْدٌ بَدَلٌ مِنْ عَبْدِ
فَخَصَّكَ اللَّهُ بِقَدَمٍ ^(٣) وَغَدٍ يَنَامُ فِي بَيْتِكَ نَوْمَ الْفَهْدِ
قال : فمات ، فو الله ما انقضت عدتها إلا ريث ما
تزوَّجتْ ، فكأنَّه كان يرى زوجها ، فتزوجته كما وصَفَ .

(١) الاصل : كم ولد يحيى ويموت الوالد ، ووجدنا التصحيح على هامش

المخطوط ، وأظنها : كم ولد مات وعاش الوالد : وبذلك يستقيم الوزن .

(٢) النير : اللحمة التي تكون في النسيج عرضا ، والسدى : ما يمد في النسيج

طويلا ، ويقال منه : انار الثوب واسداه ، فهو منير ومسد .

(٣) القدم : العيب

(٢٠٥) أنشد الرياشي :

أَرَى زَمَنًا نَوَكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
مَشَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكُبَّ الْأَعْلَى بَارِئُفَاعِ الْأَسْفَلِ^(١)

(٢٠٦) ابن دُرَيْدٍ ، قال : وأنشدنا الرياشي :

يَا قَوْمَ إِنَّ سَعِيدًا مَنْ يَكُونُ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَنْ رُكُوبِ الْغَىِّ مُزْدَجَرٌ
لَا تَبْطُرَنَّ تِلَادُ اللَّهِ عِنْدَكُمْ فَقَبْلَكُمْ شَأْنُ أَهْلِ النَّعْمَةِ الْبَطَرُ
مَا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ نِعْمَاءٍ أَنْعَمَهَا عَلَى مَعَاشِرٍ حَتَّى تَبْدُو الْغَيْرُ^(٢)

(٢٠٧) وعن الأصمعي ، قال : بلغني أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ

كَانَ يَقُولُ إِذَا تَعَارَى مِنْ وَسْنِهِ لَيْلًا : اللَّهُمَّ غَارَتْ النُّجُومُ ،
وَنَامَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا
نَوْمٌ ، فِرَارِي مِنَ النَّارِ بَطِيءٌ ، وَطَلَبِي الْجَنَّةِ ضَعِيفٌ ، وَلَيْسَ
(٥٢) أَعِنْدِي / إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ .

(٢٠٨) وعن يونس ، قال : قال الفرزدقُ : لَقِيَنِي

أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ لِي : يَا فُرَيْزِدَ ، إِنِّي أَرَى قَدَمَيْكَ صَغِيرَتَيْنِ ،
فَلَوْ ابْتَغَيْتَ لَهْمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْضِعًا فِي الْجَنَّةِ . فَقُلْتُ :

(١) العيون ١/ ٣٢٩ ، والبيان ١/ ٢٤٤ .

(٢) المجتنى ١٠٣/ ، بزيادة البيت التالي :

قد أصبح المتقي فيكم على وجل والمعتدى معرض منكم له العبر

يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَلَّتْ لِي ذُنُوبُ الْخَوْفِ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَوْثَقْتَنِي . فَقَالَ لِي : لَا تَخَفْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ بِالْمَشْرِقِ أَبَا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا .

(٢٠٩) وعن الربيع ، قَالَ : كُنَّا وَقُوفًا عَلَى رَأْسِ الْمَنْصُورِ ، وَقَدْ جَلَسَ عَلَى مَهْدِهِ ، فَطُرِحَتْ لِلْمَنْصُورِ وَسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَالنَّاسُ سَمَاطَانٍ ؛ عَلَى قَدْرِ أَنْسَابِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ ، فَأَقْبَلَ صَالِحُ بْنُ الْمَنْصُورِ - وَقَدْ كَانَ رَشْحَهُ لِبَغِضِ أَمْرِهِ - فَقَامَ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ ، فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي الثَّنَاءِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَثْنَى فَأَجَادَ ، فَمَدَّ الْمَنْصُورُ يَدَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : إِلَيَّ يَا بَنِي . فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ ، اعْتَنَقَهُ وَأَقْعَدَهُ قُدَّامَ عَرْشِهِ ، وَنَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ ، هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ يَذْكُرُ كَلَامَهُ وَيَصِفُ فَضْلَهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ ، فَكُلَّ الْقَوْمِ يَهَابُ الْمَهْدِيَّ . فَقَامَ شَبَّةُ بْنُ غَفَالٍ ، فَاسْتَقْبَلَ الْمَنْصُورَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ دُرُّ خَطِيبٍ قَامَ عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَفْصَحَ لِسَانَهُ ! وَأَحْسَنَ بَيَانَهُ ! وَأَمْضَى جَنَانَهُ ! وَأَبْلَّ رِيقَهُ / وَأَسْهَلَ طَرِيقَهُ ! (٥٢) ب وَأَغْمَضَ عُروقه ! وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُوهُ ، وَالْمَهْدِيُّ أَخُوهُ ، ثُمَّ قَالَ :

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْنِهِمَا عَلَى تَكَالُفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقًا
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا
 قَالَ الرَّبِيعُ : فَأَقْبَلَ عَلَى أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ
 مِثْلَهُ مُتَكَلِّمًا ، أَرْضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَدَحَ الْغُلَامَ ، وَسَلِّمَ
 مِنَ الْمَهْدِيِّ ، فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِجَائِزَةٍ ، فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ ^(١)

(٢١٠) وعن سَلِيطِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَ عَلَى الْفُرَاتِ ، وَبَعَثَ بِمَعْقِلِ بْنِ
 قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ عَلَى دِجْلَةٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَدِيثَةِ الْمَوْصِلِ ^(٢) -
 وَهِيَ يَوْمُئِذٍ مَنَزَلُ الْعَامِلِ ، وَإِنَّمَا بُنِيَتْ مَدِينَةُ الْمَوْصِلِ بَعْدَ
 ذَلِكَ ، بَنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - إِذَا هُوَ بِكَبْشَيْنِ
 يَنْتَطِحَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَصِفٌ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِذَا
 أَقْبَلَ صَاحِبُهُمَا ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَبْشَهُ فَذَهَبَ ،
 وَفِي جَيْشِ مَعْقِلِ شَدَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخَثْعَمِيِّ ، وَكَانَ يَزْجُرُ
 الطَّيْرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِيهًا إِيهًا . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلُ : مَا تَقُولُ
 يَا أَخَا خَثْعَمٍ ؟ قَالَ : أَقُولُ لَكُمْ تَرْجِعُونَ ، لَا تَغْلِبُونَ وَلَا
 (٥٣) أَتَغْلِبُونَ . قَالَ لَهُ مَعْقِلُ : وَكَيْفَ / عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
 أَمَا رَأَيْتَ الْكَبْشَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا مُشَرَّقٌ ، وَالْآخَرُ مُغْرَبٌ ،

(١) العقد ١٣٨/٢ . ومحاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب
 الاصفهاني / ١٣٩ ، هذبه واختصره ابراهيم زيدان (دار الانار بيروت)
 (٢) راجع معجم البلدان لياقوت « حديثه الموصل » .

يَنْتَظِحَان ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَصِفٌ مِنْ صَاحِبِهِ حَتَّى
اِفْتَرَقَا ؟ فَقَالَ مَعْقِل : يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا تَقُولُ يَا
أَخَا خَشْعَمَ . ثُمَّ سَارَ مَعْقِلُ حَتَّى وَافَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّقَّةِ ،
وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ ، فَعَقَّدَ لَهُ رَأْيَةَ خِنْدِفٍ .

(٢١١) قَالَ حَمَادُ بْنُ الْمَحَلْقِيِّ :

تُشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرَبَلَتْ	سَرَابِيلُ خَزْ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا
يُمَشُّونَ فِيهَا مِشْيَةً قُرْشِيَّةً	تَلَوَّى بِهَا أَسْتَاهُهَا لَا تُجِيدُهَا
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةً لَأَزْبِ	لِعَبْسٍ إِذَا مَامَاتَ عَنْهَا وَلَيْدُهَا
فَسَادَهُ عَبْسٌ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا	وَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَبِيدُهَا ^(١)

كَانَ حَمَادٌ هَذَا قَدْ وَفَدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَوَجَدَ
عِنْدَهُ نَفَرًا مِنْ أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، فَفَخَرُوا عَلَيْهِ ، وَفَخَرِ
عَلَيْهِمْ ، فَغَضِبَ الْوَلِيدُ لِأَخْوَالِهِ ، فَقَامَ حَمَادٌ وَقَالَ الْأَبْيَاتَ
الْمُتَقَدِّمَةَ فِي قِطْعَةٍ قَالَهَا .

(٢١٢) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ يَرِثُ امْرَأَتَهُ :

يَقُولُونَ الرَّبِيعُ عَلَيْكَ غَادٍ	فَأَبْشِرْ بِالتَّنْقُلِ وَالْحُلُولِ
وَمَا يُغْنِي الرَّبِيعُ وَأَمَّ سَلَمَى	تَنَازَعُ جَالُ مُظْلِمَةٍ دَحُولِ ^(٢)

/ يَعْنِي الْقَبْرِ .

(٥٣) ب

(١) الأول والثالث والرابع في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي القسم الثالث
ص ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ منسوبة إلى مدرك أو مجلس بن حصن الفقعي ، والأول
والرابع في معجم الشعراء للمزباني ص ٣٩١ .
(٢) الجال : جانب البئر ، والدحول ، الضيقة .

(٢١٣) وأنشد الأصمعي :

ولَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَاءُوا زُرَافَةً^(١) إِلَى وَلَا حَتَّ بِالْأَكْفِ الْقَبَائِعُ^(٢)
دَعَوْتُ بَعْبَادٍ وَلِلنَّفْسِ جَهْشَةً^(٣) إِذَا جَهَشَتْ^(٣) لِلْمَوْتِ ثُمَّ تَرَا جُعُ
وَوَقَرْتُ مِنْ نَفْسٍ عَلَى كَرِيمَةٍ إِذَا جَعَلَتْ نَفْسُ الْحُبَابِ^(٤) تُطَالِعُ

(٢١٤) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ ، أَكُلَ
الذَّرَاعِ ، بَنِيهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ لَا تَتَكَلَّلُوا عَلَى الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ
لَمْ يَزِدْ دَرَجَلُ عَلَى السَّنِّ مِنْ أَهْلِهِ قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادُوا مِنْهُ بُعْدًا ،
اسْتَأْنَوْنَا الْعَشِيرَةَ ، وَلَا تَمْشُوا بَيْنَهُم بِالنَّمِيمَةِ ، وَاتَّبِعُوا قَوْمَكُمْ
فِيمَا أَحَبُّوا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّهُ نَقَضَ ، وَاجْتَنَبُوا
الْبَغْيَ فَإِنَّهُ آخِرُ مَدَّةِ الْقَوْمِ ، وَجَازُوا بِالْحَسَنَةِ ، وَلَا تُكَافِئُوا
بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَا تَرُدُّوا الْكِرَامَةَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَلَامَةَ ، وَاعْلَمُوا
إِنَّمَا يُوثِقُ فِي الشَّدَّةِ بِالْقَرَابَةِ ، وَيُرَكَّنُ إِلَى أَهْلِ الْوَفَاءِ ،
خَيْرُ السَّجِيَّةِ مَا لَمْ يَتَكَلَّفْ ، وَمَنْ خَيَّبَ دَقَّ ، وَمَنْ أَنْجَدَ أَدَّى
مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ ، الْحَيْطَةُ غَايَةُ الْحِفْظِ ، وَالْعَفْوُ مُنْتَهَى الْبِرِّ ،
وَالصُّدْقُ تَمَامُ الْمُرُورَةِ ، وَالْكَذِبُ يَهْدِمُ الْفِعَالِ ، وَبِالْقُرْبَى
يَعِيشُ الرَّجَالُ ، وَخَيْرُ السَّيْرِ فِي الْعَدُوِّ ، وَالْعَفْوُ^(٥) وَتَرْكُ
الْعُقُوبَةِ يَسْلُ السَّخِيمَةَ .

(١) الزرافة : الجماعة .

(٢) قبيلة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة او حديد .

(٣) جهشت : تهايت ونهضت .

(٤) في اللسان ؛ الحباب : الحية ، واسم شيطان .

(٥) كذا بالأصل ، وله وجه . واخشي أن تكون العبارة « وخير السيرة في

العدو العفو ، وترك العقوبة يسل السخيمة » .

(٢١٥) / قال : مرَّ المَهْدِي عَلَى الجِسْرِ يَعْبُرُ عَلَى بَرْدُونٍ (٥٤)
له ، والنَّاسُ حَوْلَهُ ، وَأَعْرَابِيٌّ وَاقِفٌ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِبَحْرِ يَحْمِلُ الْبَحْرَ فَوْقَهُ عَلَى ظَهْرِ بَرْدُونٍ حَوَالِيهِ فَيَلْقَى
أَلَا إِنَّ بَرْدُونَ الْخَلِيفَةَ لَا يَسْنِي يَمُرُّ عَلَيْنَا بَيْنَ بَحْرَيْنِ يَعْنَى ^(١)
تَرَى تَحْتَهُ بَحْرًا تُغْشِيهِ ظِلْمَةٌ وَمِنْ فَوْقِهِ بَحْرٌ بِهِ الْأَرْضُ تُشْرِقُ
أَبْرَدُونَ أَنَّى لَا نَرَاكَ مُعْرِقًا وَفَوْقَكَ بَحْرٌ جُودُهُ يَتَدَفَّقُ
غَشِيَتْ بِهِ أَمْوَاجَ دِجْلَةَ غُدُوَّةٌ فَكَادَتْ بِهِ أَمْوَاجُ دِجْلَةَ تَغْرُقُ ^(٢)

(٢١٦) وعن أَبِي عبيدة ، قال : أَجْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي
بَنِي هَاشِمٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : كَانَ بِالْكُوفَةِ كِتَابٌ
كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، فِيهِ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَدَبَ مَكْتَسَبٌ ، وَالْعَقْلَ مُؤَدَّبٌ ، وَأَخْلَاقَ
النَّاسِ مَخْتَلِفَةٌ ، وَالْعَادَةَ سَائِسُ الْأَعْمَالِ ، وَالْقَلْبَ مَلِكُ
الْبَدَنِ ، وَالرَّأْيَ عَلَى قَدْرِ الْمُسْتَشَارِ ، وَأَشَقَى النَّاسِ
مُلُوكُهُمْ ، وَالْأَلْسُنَ مَقَاتِلُ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَالْأَبْهَةَ ^(٣) نَزْعُ
الْإِسَاءَةِ ، وَمَنْ أَرْمَضَهُ ^(٤) الْقَوْلُ أَرْعَوَى ، وَمَنْ هَوَى بِاطِلًا

(١) العنق : ضرب من سِرِّ الدواب ، يعنق يمد عنقه

(٢) انظر كتاب الفوائد والأخبار لابن دريد ، حققه إبراهيم الصالح ونشره

بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسين ، الجزاين

الأول والثاني / ١٢٦

(٣) الابهة : العظمة والنخوة

(٤) أرمضه : أوجعه .

زَيْنَ لَهُ إِنْفَاذُهُ ^(١) ، وَمَنْ خُلِيَ لَهُ الْعِثَانُ تَمَادَى ، وَمَنْ
 اسْتَوَطَأَ الْعَجَزَ عَثَرَ بِهِ ، وَأَزَكَّى النَّاسِ أَنْقَصَهُمْ خُطْوَةً ،
 (٥٤) ب وَأَنْصَبَهُمْ قُلُوبًا أَغْطَهُمْ / مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا .

(٢١٧) وعن أَبِي عبيدة ، قال : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 فَضَالَةَ الْغَنَوَى عَلَى قُتَيْبَةَ ، فَرَأَى مِنْهُ جَفْوَةً ، فَقَالَ :

إِذَا أَنْتَ كَلَفْتَ أَمْرًا فَوْقَ سَعِيهِ تَنْكَرْتَ مِنْهُ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
 وَأَبْدَى لَكَ الشَّنَانَ وَالْحُرْذُو الْحَيَا يَعَافُ فَعَالَ الْمُسْتَلِيمِ وَيَأْنَفُ ^(٢)
 وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي مَاجِدٍ قَدَّرَ زَيْنُهُ وَكُنْتُ بِهِ فِي نَازِلِ الدَّهْرِ أَعْطَفُ ^(٣)
 تَجَلَّدْتُ عَنْهُ وَالْجَلَادَةُ شَيْمَتِي إِذَا جَعَلَ الدَّهْرُ الْمُحَرَّبُ يُضْرِفُ
 وَيُوْعِدُ إِعَادَ الْهَزْبِ تَخْمُطًا وَكُلُّ أَمْرٍ لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يَتَلَفُ
 وَيُذِرُكَ مَا أَدْرَكَ النَّاسَ قَبْلَهُ وَرَيْبُ الزَّمَانِ بِالْأَنَامِ مُكَلَّفُ

وَفِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ عَنْكَ ابْنُ مُسْلِمٍ مَنَادِحُ ، لَا يَجْتَابُهَا الْمُتَعَجِّرُ
 فَمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا ابْنَ مُسْلِمٍ فَنَرَضَى الَّذِي يَرْضَى اللَّثِيمَ وَنَعْرِفُ ^(٤)

(٢١٨) وعن الْأَصْمَعِيُّ ، قال : كُنْتُ مَرًّا فِي بَعْضِ
 سِكَكِ الْبَصْرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِكُنَاسٍ يَنْقِلُ الْعَذِيرَةَ ، وَهُوَ يُغْنِي
 ويقول :

(١) انفاذه : المضي فيه .
 (٢) الشَّنَانُ : البغض ، مصدر شناه : اذا بغضه . المستليم : طالب اللوم .
 (٣) اعطف : احمل واكر : يريد كنت اعتمد عليه في الشدائد .
 (٤) معنى نعرف هنا نصبر .

وَأَكْرَمُ نَفْسِي لِنَبِيِّ إِنْ أَهْنَتْهَا وَحَقُّكَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي^(١)

قال : قُلْتُ وَيْحَكَ ! عَنْ أَيِّ شَيْءٍ أَكْرَمْتَهَا وَهَذِهِ الْجَرَّةُ عَلَى عَاتِقِكَ ؟ قَالَ أَكْرَمْتُهَا عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى بَابِ مِثْلِكَ ، ثُمَّ وَلَّى / وَهُوَ يَقُولُ :

(٥٥) أ

لَنَقْلُ الصَّخَرِ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرُّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ كَسْبُ فِيهِ عَارٌ فَقُلْتُ : الْعَارُ فِي ذُلِّ السَّوَالِ

(٢١٩) وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ بِبَابِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبِّ سَأَيْلُكَ بِبَابِكَ ، مَضَتْ أَيَّامُهُ ، وَبَقِيَتْ آثَامُهُ ، وَانْقَطَعَتْ شَهْوَتُهُ ، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ ، فَارْضَ عَنْهُ ، وَاعْفُ عَنْهُ ، فَإِنَّمَا يُعْفَى عَنِ الْمُسِيءِ وَيُثَابُ الْمُحْسِنُ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ دَعَوْتُ ، وَأَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتُ^(٢) .

(٢٢٠) وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَدْعُو بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ يَا إِلَهَ الذُّنُوبِ ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِمَا لَا أَسْتَأْهِلُ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا أَسْتَحِقُّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ .

(١) مختار الاغانى ٦/٣٤٧، ٣٤٨ ، وكتاب الاذكياء لابن الجوزى ١٣٤/ ١٣٥ ،

وحماسة البحرى ٢٤٨ .

(٢) العقد ٣/٤٢٣ بخلاف يسير في بعض المفردات .

(٢٢١) وعن الأصمعيّ ، قال : ودّع أعرابيُّ رجلاً فقال : استودعك الله نائيًا ودانيًا وحيث استقرت بك النوى .

(٢٢٢) وعن الأصمعيّ ، قال : كان الربيعُ بنُ خثيم يقول : النَّاسُ رَجُلَانِ : مُؤْمِنٌ فَلَا تُؤْذِهِ ، وَجَاهِلٌ فَلَا تُنَاوِهِ ^(١) .

(٥٥)ب (٢٢٣) وعن العُتَيْبِيِّ / وأنشد أيضا :

لَعَمْرِي لَيْتَنِي أَبْطَأْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَزُرْ لِأَحْدَاثِ دَهْرٍ مَا تَزَالُ تَعُوقُ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ نَفْسِي عَلَيْكَ شَفِيقَةً وَمِثْلِي عَلَى أَهْلِ الْوَفَاءِ شَفِيقُ
أَسْرُ بِمَا فِيهِ سُرُورُكَ إِنِّي جَدِيرٌ بِمَكْنُونِ الْإِخَاءِ حَقِيقُ ^(٢)
عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ سِلْمٌ مُسَالِمٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يَهْوَى هَوَاكَ صَدِيقُ ^(٣)
(٢٢٤) وأنشد المازني :

إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنًا عَدُوَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْجَهْلَ أَبْقَى وَأَرْوَحُ
وَفِي الصَّفْحِ ضَعْفٌ ، وَالْعُقُوبَةُ قُوَّةٌ إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تُصَفِّحُ

(٢٢٥) عَنْ سَلِيطِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : انْفَرَدَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : مَنْ أَنْتَ أَقْبَلْتَ ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ هَذَا الْعَاتِي الْجَائِرَ . فَمَضَى وَتَرَكَهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَلَسَ الْحَجَّاجُ ، وَأَذِنَ

(١) تناوّه ، يريد تناوّه ، والمناوأة : المفاخرة والمعادلة .

(٢) في الاصل (جدِيرٌ بِمَا أَنِي بِذَاكَ حَقِيقٌ) والمثبت رواية في العقد الفريد وهي

أَوْضَحُ .
(٣) العقد ٣١٢/٢ ،

للنَّاسِ ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ الرَّجُلُ فِي مَنْ دَخَلَ ، فَعَرَفَهُ
 الْحَجَّاجُ ، فَقَالَ : أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْلِ بِالْأَمْسِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
 فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ . فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فَأَيْنَ
 حُرْمَةُ الْأَسْتِرْسَالِ ؟ فَقَالَ : أَوْلَى لَكَ ، وَأَمْرٌ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ .

(٢٢٦) أنشد أبو حاتم :

/ لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى النِّوَائِبِ فَاَلدَّهْرُ يُرْغِمُ كُلَّ عَاتِبٍ (٥٦) أ
 وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِيهِ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ
 مَا كُلُّ مَنْ أَنْكَرَتْهُ وَرَأَيْتَ جَفَوَتْهُ تَعَاتِبُ
 فَاَلدَّهْرُ أَوْلَى مِنْ صَبْرٍ تَ لَهُ عَلَى كُلِّ الْمَشَارِبِ
 وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَدْ وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبُ
 كَمْ فُرْجَةٍ مَطْوِيَةٍ لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ النِّوَائِبِ
 وَمَسْرَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ الْمَصَائِبُ^(١)

(٢٢٧) عن ابن الكلبي ، قال : كَانَ عَلَى أَحَدِ أَبْوَابِ
 صَنْعَاءَ مَكْتُوبٌ بِالْمُسْنَدِ :

تِلْكَ الْمَدَائِنُ بِالْآفَاقِ خَاوِيَةٌ أَضْحَتْ خَرَابًا وَذَاقَ الْمَوْتَ بَانِيهَا
 وَعَلَى الْآخِرِ :

أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا^(٢)

(١) البيتان الاخيران في الاشباه والنظائر ٩٧/٢ .

(٢) العقد ٢٠٢/٣ .

(٢٢٨) وعن الأصمعي ، قال : كان عبدُ الله بن سبرة الحرشي^(١) بأذربيجان غازياً أو بغيرها ، فبلغه أن تاجرًا يقال له : فيروز ، يبيع العطر ، ضرب بيده على عجز امرأة من العرب ، فقالت : يا عبد الله بن سبرة ، فبلغه ، فقال : يالبيكاه . فخرج من أذربيجان إلى الشام حتى قتل فيروز ورجع .

(٥٦) ب (٢٢٩) قال / ومرة بمنزل امرأة مغيبة^(٢) فبعثت إليه خادمها ، أن ها هنا امرأة من قيس تريد أن تُكلمك . فقال : نعم ، فدخل إليها ، فقالت : إني امرأة مغيبة ، وها هنا رجل يريدني على نفسي ، ولا آمن أن يفضحنى قال : فابعثي إليه ، فبعثت ، فلما جاء ، قام إليه فقتله ، وقال للجارية : احفرى . فلما حفرت ألقاه في الحفيرة ، وضرب عنق الجارية وألقاها معه ، وأعطاهما سبعين ديناراً وقال : اشترى بها خادماً مكان خادمك .

وقال :

ألا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ^(٣)

(١) لم اشر على ترجمة له ، وتوجد في الوحشيات / ٢٥ أبيات منسوبة اليه .
(٢) امرأة مغيبة : غاب عنها زوجها .

(٣) في الكامل ١٨/٢ ونهاية الأرب للنويرى ٨٥/٦ ، وهو عجز بيت ينسب لجميل صدره :

ولا يسمعن سرى وسرك ثالث
والبيت نفسه منسوب الى قيس بن منقلة الخزاعي في حماسة البحتري
٢٢٦/ وفيه « ذائع » بدلا من « شائع » .

(٢٣٠) وعن الأصمعي ، قال : هاجر خراش بن أبي خراش الهذلي ، وكان قد أدرك الجاهلية ، وكان يرعى لأبيه غنماً على ماءٍ لهذيل ، يقال له : الرجيع ، في خلافة عمر - رحمه الله عليه - فترك أباه ، وخرج سراً إلى العراق مجاهداً مع سعد بن أبي وقاص ، فلما افتقده أبوه قال :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي خِرَاشًا وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبْرِ الْبَرِيدُ
وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَا تُجْهَزُ بِالْحِذَاءِ وَلَا تُزِيدُ
فَلَمَّا نَكَ وَابْتِغَاءَ الْأَجْرِ بَعْدِي كَمَخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ^(١)

قال : فمرت رفقة بأبي خراش وقد أسنَّ وضعف ، وليس على / الماء غيره . فقالوا : المنزل . فقال : هذا (هـ) أ المنزل ، وهذه جزر وشفرة ودلو وإداوة وقدر ، وأما أنا فشيخ كبير لا أستطيع خدمتكم ، وابني خراش غائب بالعراق ، وخرج وتركني وحيداً ، فاذبحوا واشتروا واستقوا . فقالوا : لا حاجة لنا في ذلك . فقام فأخذ القربة ليستقي لهم ، وذلك في ليلة مظلمة ، فنهشته أفعى ، فرجع ولم يخبرهم ولم يزل يئنُّ ليلته حتى أصبح فأنشأ يقول :

(١) ديوان الهذليين، القسم الثاني ص ١٧٠ بدون البيت الثالث ، وفي الاصل « من لم تجهز » والمثبت من ديوان الهذليين ، ومن شرح اشعار الهذليين / ١٢٤٢ وهو أولى لعطف تزيد عايه ، والقافية مرفوعة ، ومعنى قوله : « ولا تزيد » لا تزود كقول طرفة : « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » وفي الاغاني =

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٍ عَلَى السَّاعِينَ تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ^(١) عَلَى الْفَتِيَانِ سَاقًا ذَاتَ فَقْدٍ
فَمَا تَرَكَتْ عَدُوًّا بَيْنَ بُضْرَى إِلَى صَنْعَاءَ أَطْلُبُهُ بِحِقْدٍ^(٢)
وَبَلَغَ عُمَرُ أَمْرَ تِلْكَ الرُّفْقَةِ فَمَنَعَ ضِيَافَتَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ،
وَكَتَبَ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ : أَلَّا يُجَاهِدَ رَجُلٌ أَبَوَاهُ حَيَّانٍ
إِلَّا بِإِذْنِهِمَا^(٣) .

(٢٣١) عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : هاجر
يشر بن ذريح بن الحارث بن ربيعة ، أحد بني تيم الله ،
فشهد يوم قس الناطف^(٤) ، فقال ذريح ، وجزع على ابنه وهو
شيخ كبير :

= ٢٢٦/٢١ ان ابا خراش قال هذا الشعر في المدينة بين يدي عمر بن الخطاب
يشكو شوقه الى ابنه ، ويساله ان يعيده اليه ، لانه وحيد ، ولا معين له
غيره ، وقبل هذا البيت في شرح اشعار الهذليين الابيات الاربعة التالية :

يناديه ليفيقه كليب ولا ياتي ، لقد سفه الوليد

فرد اناءه لا شيء فيه كان دموع عينيه الفريد

(كليب : عبد ابي خراش - يفيقه : يسقيه اللبن في استقبال الليل يقول :

ناداه العبد ليفيقه فلما لم يجده رد اناءه فارغا ، وبكى) .

واصبح دون غابقه وامسي جبال من حرار الشام سود

الا فاعلم خراش بدن خير مهاجر بعد هجرته زهيد

(١) في معجم البلدان « بطن أنف » واورده في رسمها . وكذلك هو في شرح

اشعار الهذليين/ ١٢٤٤ وقال السكري :

« ويروي : بطن قو » .

(٢) هذا البيت مغير القافية ، وهو ليس في رواية شرح اشعار الهذليين ،

وانما هو أحد بيتين وردا في الاغاني (٦٩/٢١) - مغير القافية - من رواية

ابي سعيد السكري عن الاخفش في هذا الخبر ، وفيه « اطلبه بدحل »

والبيت الذي قبله هو :

لقد اهلكت حية بطن انف على الاصحاب ساقا ذات فضل

(٣) ديوان الهذليين قسم ١٧١/٢ ، والاغاني ٦٩/٢١ ، ط . ليدن ، ومعجم

البلدان ٤٤٨/١ .

(٤) قس الناطف : موضع معروف بالعراق ، به كانت واقعة بين المسلمين

(معجم ما استمعج ١٠٧٤/٣) .

أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي وَطَيْتُهُ ^(١) الْمِصْرَ أَلَيْكِي ^(٢) إِلَى بَشْرِ فَلَا يَبْعَدُنْ بَشْرُ

/ أَيَا بَشْرُ قَدْ خَلَفْتَنِي وَتَرَكْتَنِي عَلَى آلَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبِ فَقْرٍ ^(٣) (٥٧) ب

وَيَا بَشْرُ قَدْ خَلَفْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أُرَامِي رِجَالًا قَدْ خَلَا لَهُمُ الظَّهْرُ
صُدُورُهُمْ تُغْلِي عَلَى كَأَنَّهَا مَرَاجِلُ يُغْلِيهَا التَّوَقُّدُ وَالسَّعْرُ

(٢٣٢) أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ :

لَعِبْتَ وَهَلْ يَلْعَبُ الْأَشْيَبُ وَقَدْ ذَهَبَ الْأَطْيَبُ الْأَطْيَبُ
أَغْرَكَ أَنَّكَ فِي مُهْلَةٍ وَقَدْ ذَهَبَ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ
وَأَنْتَ تُشِيدُ مَا تَبْتَنِي تَبَاعَدْتَ بِالذَّنْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَتَخْشَى ذُنُوبَكَ بَيْنَ الْعِبَادِ مِنْ اللَّهِ وَالْمَوْتُ يَسْتَقْرِبُ
وَتَعْتَبُهُمْ حِينَ تَسْتَعْتِبُ وَتَأْمَنَّا عِنْدَ رَبِّ الْعِبَادِ
وَأَنْتَ تُبَارِزُهُ بِالذُّنُوبِ وَحَيْثُ يَضِيقُ بِكَ الْمَذْهَبُ
كَأَنَّكَ فِي كَسْبِهَا مُحْسِنٌ وَتَرْكَبُ مِنْهَا الَّذِي تَرْكَبُ
فِيَا جَاهِلًا غَرَّهُ جَهْلُهُ وَأَنَّكَ فِي تَرْكِهَا مُذْنِبٌ
لَعِبْتَ وَمِثْلُكَ لَا يَلْعَبُ

(١) الطية : الوجهة والنية التي يقصدها المسافر

(٢) الكنى الى فلان : تحمل رسالتى اليه .

(٣) الالة هنا : الشدة ، ومثله قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة فاما عليها واما لها

(٢٣٣) أنشد أبو حاتم :

مَتَى تُرِدِ الشِّفَاءَ لِكُلِّ غَيْظٍ تَكُنْ مِمَّا يَعِظُكَ فِي ازْدِيَادِ
أ / إذا ما المرء لم يولد لبيباً فليس اللب عن قدم الولادِ
مَتَى لَا تَتَّسِعَ أَخْلَاقُ قَوْمٍ يَضِقُ بِهِمُ الْفَسِيحُ مِنَ الْبِلَادِ

(٢٣٤) أنشدنا عبد الرحمن :

قُلْتُ لِأَهْلِي وَقَدَرَامُوا أَمِيرَهُمْ بِمَاءٍ وَجْهِي فَلَمْ أَفْعَلْ وَلَمْ أَكْدِ
لَا يَسْتَوِي أَنْ تُهَيِّنُونِي وَأُكْرِِمَكُم وَلَا يَعُودُ عَلَيَّ تَقْوِيكُمْ أَوْدِي^(١)
فَطَيَّبُوا عَنْ فُضُولِ الْعَيْنِ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تُمِدُّوْا إِلَى أَيْدِي اللَّثَامِ يَدِي
تَبَلَّغُوا ، وَادْفَعُوا الْحَاجَاتِ مَا نَدَفَعْتُ وَلَا يَكُنْ هَمُّكُمْ فِي يَوْمِكُمْ لِعَدِ
فَرُبَّ مُدْخِرٍ مَا لَيْسَ يَأْكُلُهُ وَمُسْتَعْدِلٍ يَوْمٍ لَيْسَ فِي الْعَدِ
وَطَالِبٍ جَاهِدٍ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَمُذْرِكٍ مَا تَمَنَّى غَيْرَ مُجْتَهِدِ

(٢٣٥) أنشدنا أبو عثمان ، سعيد بن هارون الأشناندي :

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً أَنْبِثَتْهَا وَتَحَرَّزَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
إِنَّ الْقُرُوضَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا يَكُونُ قَضَاكَهَا
وَلِذَا اللَّثِيمُ حَبَوْتَهُ بِمَوَدَّةٍ قَبَضَ الْمَوَدَّةَ لُؤْمُهُ فَكَمَاكَهَا^(٢)

(١) الاود : الموج .

(٢) ديوان أبي الاسود الدؤلي ص ١٩٨ تحقيق عبد الكريم الدجيلي ط . اولي

سنة ١٩٥٤ والبيت الاول مع آخر نصه :

ان الذي اهدى اليك نميمة سينم عنك بعثها قد حاكما
منسوبان الى ابي الاسود الدؤلي في نهاية الارب ٢٩٢/٣ .

أى سترها .

(٢٣٦) عن الزبير ، وعن جماعة ، من بَنِي أُمَيَّةٍ مَنْ كَانَ يَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، قَالُوا : بَيْنَا مُعَاوِيَةُ لَيْلَةً يَسْمُرُ ، وَمَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ / وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، إِذْ ذَكَرُوا الزَّرْقَاءَ بِنْتَ (٥٨) ب عَدِيِّ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّةِ ^(١) فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ كَلَامَهَا ؟

فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَحْفَظُ كَلَامَهَا .

قَالَ : فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَمْرِهَا .

قَالُوا : نُشِيرُ بِقَتْلِهَا .

قَالَ : بَشَسَ مَا أَشَرْتُمْ عَلَيَّ ، أَيَحْسُنُ بِمِثْلِي أَنْ يُتَحَدَّثَ عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَ امْرَأَةً بَعْدَ أَنْ ظَفِرَ بِهَا ؟ وَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ يَضَعَ الْمُرَاصِدَ عَلَى الزَّرْقَاءَ بِنْتَ عَدِيِّ الْهَمْدَانِيَّةِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهَا ، وَسَمَاهُمْ لَهُ ، فَإِذَا ظَفِرَتْ بِهَا وَبِهِمْ فَاحْمِلْهُمْ إِلَيَّ ، وَأَوْسِعْ عَلَيْهِمْ فِي النَّفَقَةِ .

فَأَخَذَهَا الْعَامِلُ مَعَ مَنْ سَمَّى لَهُ ، فَحَمَلَهَا فِي هَوْدَجٍ ، وَحَمَلَ قَوْمَهَا عَلَى خَيْلٍ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ قَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ :

(١) هذا الخبر مبسوط في العقد الفريد (١٠٦/٢) والزرقاء هي : بنت عدى ابن غالب بن قيس الهمدانية : « خطيبة من ذوات الشجاعة من اهل الكوفة . شهدت مع قومها واقعة « صفين » وخطبت فيها مرات تحرض الناس على قتال معاوية . وانظر : الاعلام ٧٦/٣ واعلام النساء ٤٤٤/١ ، وعصر المأمون ١٧/٢ .

مَرْحَبًا وَرُحْبًا ، قَدِمْتَ عَلَى خَيْرِ مَقْدَمٍ قَدِمَهُ وَافِدٌ ،
كَيْفَ حَالُكَ ؟

قالت : بِخَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

قال : كَيْفَ كُنْتَ فِي مَسِيرِكَ ؟ قالت : كُنْتُ كَأَنِّي
فِي بَيْتِ مُمَهَّدٍ .

قال : بِذَلِكَ أَمَرْنَا هُمْ .

قال : هَلْ تَذَرِينَ فِيمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ ؟

قالت : وَأَنَّى لِي عِلْمُ ذَلِكَ ؟

قال : أَلَسْتُ الرَّأَكِبَةَ الْجَمَلَ الْأَحْمَرَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ -
بِصْفَيْنِ ، تُحَرِّضِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَتُوقِدِينَ الْحَرْبَ ؟

قالت : بَأَنَّ الرَّأْسَ مِنَ الذَّنَبِ ، وَلَنْ يَعُودَ مَا ذَهَبَ ،
وَالدَّهْرُ ذُو عَجَبٍ ، لَا يُعْتَبُ مِنْ عَتَبٍ ، وَمَنْ تَفَكَّرَ
أَبْصَرَ ، وَالدَّهْرُ ذُو عِبَرٍ ، وَالْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ . قال : اللَّهُ
(٥٩) أَأَنْتِ ، تُقَوْمِينَ خَطِيبَةً / فَتَقُولِينَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ
الْمِضْبَاحَ لَا يَضِيءُ فِي الشَّمْسِ ، وَإِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تَبِينُ
بِالنَّهَارِ ، وَإِنَّ الزَّفَّ لَا يَوَازِنُ الْحَجَرَ ، وَلَا يَقْطَعُ الْحَدِيدَ
إِلَّا الْحَدِيدُ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْحَقَّ كَانَ يَطْلُبُ ضَالَّتَهُ ،
يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، قَدْ التَّأَمَّتْ كَلِمَةُ الْعَدْلِ ،

وَدَفَعَ الْحَقُّ بَاطِلَهُ ، فَلَا يَجْهَلُ أَحَدٌ فَيَقُولُ : كَيْفَ ؟
« وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أَلَا وَإِنَّ خِضَابَ
النِّسَاءِ الْحِنَاءِ ، وَخِضَابَ الرِّجَالِ الدِّمَاءِ ، وَلِهَذَا الْأَمْرُ مَا بَعْدَهُ
وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ [عَوَاقِبَا] :

—والله لقد شَرَكْتُ فِي كُلِّ دَمٍ سَفَكَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
قَالَتْ : أَحْسَنَ اللَّهُ بَشَارَتَكَ فَمِثْلُكَ مِنْ بَشَرٍ بِخَيْرٍ جَلِيلٍ .

قال : وقد سُرِرْتُ بِذَاكَ ؟

قَالَتْ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ سُرِرْتُ ، وَأَنْتَ لِي بِتَصْديقِ هَذَا
الْقَوْلِ ؟

فَضَحِكَ معاويةُ وَقَالَ : اسأَلِي حاجَتَكَ .

قَالَتْ : إِنِّي آلَيْتُ أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا كُنْتُ لَهُ حَرْبًا ،
وَمِثْلُكَ مَنْ وَصَلَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، وَجَادَ عَنْ غَيْرِ طَلَبٍ . فَأَمَرَ
لَهَا وَلِلَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا بِجَوَائِزَ ، وَرَدَّهَا إِلَى الْكَوْفَةِ .
قال أبو بكر الزُّفُّ : صِغارُ الرِّيشِ الَّذِي يَنْبُتُ تَحْتَ
الْجَنَاحِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّعَامِ .

(٢٣٧) بَكَارَةُ الْهَلَالِيَةِ قَالَتْ : مَنْ عَاشَ كَبِيرًا ، وَمَنْ

مَاتَ قَبِيرًا .

(٥٩) ب/ قد كنتُ أطمعُ أن أموتَ ولا أرى فوقَ المنابرِ من أُميَّة خَاطِبًا
 فالله آخرَ مُدَّتِي فَتَطَاوَلَتْ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ الزَّمَانِ عَجَابًا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَزَالُ خَطِيبُهُمْ بَيْنَ الْجُمُوعِ لآلِ أَحْمَدَ عَائِبًا^(١)

(٢٣٨) عن أبي عبيدة لـخالدِ بن يزيد بن معاوية :

هَلْ أَنْتَ مُنْتَفِعٌ بِعِلْمٍ — حِكْ مَرَّةً وَالْعِلْمُ نَافِعٌ
 وَمِنَ الْمَشِيرِ عَلَيْكَ بِالْ— رَأْيِ الْمُسَدِّدِ أَنْتَ سَامِعٌ
 فَالْمَوْتُ حَوْضٌ أَنْتَ يَوْ— مَا لَا مَحَالَةَ فِيهِ شَارِعٌ
 وَمِنَ التَّقَى فَازَرَعْ فَإِنَّ لَكَ حَاصِدٌ مَا أَنْتَ زَارِعٌ
 (٢٣٩) وأنشد الأَصمعي :

وَلَأَنْتَ لَا سَتَجِي مِنَ الْمَرْءِ أَنْ يَرَى عَلَى لَهُ فَضْلٌ وَلِنْ كَانَ سَيِّدًا
 وَأَضْرِفُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ لَوْ أَنْتَ تَطَلَّبْتُهَا أَصْبَحْتُ فِيهَا مُسَوِّدًا
 وَلَكِنْنِي لَا أَبْتَغِي الدَّهْرَ حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُسَدِّي لَهُ^(٢) يَدًا
 (٢٤٠) لرجل من بني القَيْنِ يصفُ الخمر :

كُمَيْتٌ إِذَا شَجَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ
 تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ لِيُوجِّهَكَ مِنْهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبٌ^(٣)

(١) العقد ١٠٥/٢ ، وجواهر الأدب ١/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢) في الأصل : أسدى لها .

(٣) أنظر نهاية الأرب للنويري ٥٤/٤ ، ومختار الأغاني ٩٥/١٠ ، ٦٥/١٢ ،

والعقد الفرید ٣٥/٤ ، ٣٦ ، وعيون الأخبار ٢١٥/٢ ، والأغاني ١٢٧/٦ ،

٩٣/١ ط ، بولاق ، واملأ المرتضى ٢٧٧/١ .

(٢٤١) / أبو عُبيدة ، قال : بَعَثَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ (٦٠) أ
إِلَى رَجُلَيْنِ عَابِدَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا : مَا لَكُمَا لَا تَأْتِيَانِي ، أَنْتُمَا
عَبْدَانِ مِنْ عِبِيدِي ؟

فَقَالَا لَهُ : إِنْ صَدَقْتَ نَفْسُكَ فَسَتَعَلِّمُ أَنَا لَسْنَا بِعَبْدَيْنِ
لَكَ .

قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟

قَالَا : هَلْ تَعْمَلُ شَيْئًا لَغَضَبٍ أَوْ هَوًى ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَا : فَإِنَّا قَدْ مَلَكْنَا غَضَبَنَا وَهَوَانَا ، فَهَمَا عَبْدَانِ لَنَا ،
وَأَنْتَ لَمْ تَمْلِكْ غَضَبَكَ وَلَا هَوَاكَ ، فَأَنْتَ عَبْدٌ لِعَبْدَيْنَا .

(٢٤٢) عَنْ يُونُسَ ، قَالَ : أَوْصَى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
ابْنَهُ مَخْلُودًا لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى خِرَاسَانَ . فَقَالَ لَهُ فِيمَا يُوَصِّيهِ :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ

فَرِّشْ^(١) وَاصْطَنِعْ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي^(٢)

(١) رَاشِ السَّهْمِ : الْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ .

(٢) الْبَيْتَ لَابِي دَوَادِ الْإِيَادِي ، أَنْظَرَ مُلْحَقَ دِيَوَانِهِ / ٣٤٤ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ لَابِي
هَلَالٍ / ١٢٩ ، وَالْمَوَازِنَةَ / ٨١ .

ثم قال : إن لأبيك صنائع فلا تُفسِدْها ، وحسبُ المرء
لعنة أن يهدِمَ ما بنى أبوه ، وإياك والدِّماء فإنها لا بقيَّة
بعدها^(١) ، وأكفُفْ عن أعراضِ الأحرار ، فإنَّ الحرَّ لا يُرضيه
من عِرضِهِ عِوض ، واجتنبِ العُقوبةَ في الأَبْشار ؛ فإنه وترٌ
مطلوبٌ ، وعارٌ باقٍ ، ولا يَمْنَعُكَ من ذى فَضْلٍ تَصْطَنِعُهُ أن
يكونَ غَيْرُكَ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، فإنَّما تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ لِنَفْسِكَ ،
واستعملِ أَهْلَ الْعَقْلِ دُونَ أَهْلِ الْهَوَى ، ولا تَعِزَّ عامِلًا إِلَّا هُنَّ
فُجُورٌ أَوْ خِيَانَةٌ ، وليكنْ جُلُساؤُكَ غَيْرَ أَسْنَانِكَ ، فإنَّ الشَّبَابَ
(٦٠) بَشُعْبَةٌ / من الجنون ، واحمِلِ النَّاسَ عَلَى أَحْسَنِ أَدَبِكَ يَكْفُوكَ
أَنْفُسَهُمْ ، وإن نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ
فلا يَكُنْ خَصْمُكَ فِيهِ إِلَّا بَيْتُ الْمَالِ ، فإنَّ الْقَوْلَ فِيهِ
قَوْلُكَ ، وَلِتَكُنْ رُسُلُكَ فِيَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَرْتَفَعَةً عَنِّي
وَعَنكَ ، فإذا كَتَبْتَ كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، فإنَّ كِتَابَ
الرَّجُلِ مِنْ عَقْلِهِ ، وَاسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ .

(٢٤٣) أَقْبَلَ عمرو بن العاصِ على مُعاويةَ ، فنَظَرَ إِلَيْهِ
مُعاويةَ ، وقد بَانَ فِيهِ الْكِبَرُ فَقَالَ لَهُ مُعاويةَ : قَرَمَطْتَ يَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

(١) يريد لا صفح ولا عفو ، والبقية هنا : الإبقاء على الحياة ، والعرب تقول
للعُدُو إذا غلب : البقية ، أى أبقوا عايينا ولا تستأصلونا ، ومنه قول الأعشى :
قالوا البقية والهندي يحصدهم ولا بقية إلا السيف فانصرفوا

فقال عمرو : من يَعِشْ يَكْبِر ، ومن يكبر يُقَرِّمَط .
قال : ما بَقِيَ من لَذَّتِكَ ^(١) ؟

قال : لانِ مِنِّي ما كان جَاسِيَا ، وجَسَا مِنِّي ما كان
لَيْنًا ، وَنِمْتُ في المَلا ، وَانْتَبَهْتُ في الخَلا ، وَذَكَرْتُ القَدِيمَ
وَنَسِيتُ الحَدِيثَ ، وَأَبْغَضْتُ بَيْتَ النِّسَاءِ ، وَأَحْبَبْتُ بَيْتَ
الرِّجَالِ . فما بقى من لَذَّتِكَ أَنْتَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قال : صَحَّةُ البَصَرِ ، ولى لَذَّةُ أُخْرَى .

قال : وما هِىَ ؟

قال : لا أرى مَكْرُمَةً في يَدَيِ قَوْمِي إِلا أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْزِعَهَا
فَأَجْعَلَهَا في وَلَدِي من بَعْدِي .

وكان معهُمَا وَرْدَانُ مَوْلَى عمرو ، فقال معاوية : ما بقى
من لَذَّتِكَ أَنْتَ يا وَرْدَانُ ؟

قال : أَنَا وأبو عبد الله نَجْرِي في / مَضْمَارِ واحد ، ولى (٦١) أ
لَذَّةٌ لم يَذْكُرْها واحدٌ منكما .

قال : وما هِىَ ؟ قال : عَثْرَةُ كَرِيمٍ أَنْعَشُهَا ، ويدٌ
بِيضَاءٍ اضْطَنَعَهَا .

(١) في الاصل : بدنك ، والسياق يقتضى ما اثبت

فَغَضِبَ معاوية ، وقال له : ما أنتَ وذاك أيُّها العبد ،
مَولَاكَ أَحَقُّ بها .

فقال : أنتَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنتَ أَحَقُّ بها . فَأَمَّا
الآنَ فَقَاتِلُهَا أَحَقُّ بها .

هذا آخر الجزء السابع من « أُمالي ابن دريد » والحمدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وصلواته على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهرين ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

كتبها العبد الفقير إلى الله تعالى ، الراجي عَفْوَهُ وَغُفْرَانَهُ ،
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِي ، لخامس ليلةٍ مضت من شهرِ شعبانَ
المبارك ، سنة إحدى وأربعين وستمئة ، بمدينة دمشق ، بمدرسةِ
مُعِينِ الدِّينِ ، وهو يسألُ اللهَ تَعَالَى حَسَنَ الْخَاتِمَةِ لَهُ وَلِجَمِيعِ
الْمُؤْمِنِينَ .*

لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خُلٍّ وَفِيٍّ فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تَمَسَّكَ إِنَّ ظَفِرَتْ بُودٌ حُرٌّ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ
وَلَا تَعْتَبْ أَخَاكَ عَلَى فِعَالٍ فَإِنَّ الْعُتْبَ مِنْكَ لَهُ يَطُولُ^(١)

★ بعد عبارة الختام توجد زيادات وقرارات بخطوط مختلفة وبعضها معه تاريخ كتابته ، وقد رأينا إيرادها بعد ، لما فيها من فائدة .
(١) من فائت ديوانه الذي جمعه عبد العزيز سيد الأهل ، وطبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٦٦م دار التحري مصر .

كاتبه الفقير يوسف سنة ١١٣٧ .

نسبة : نظر فيه العبدُ الفقيرُ المعترفُ بالعجز والتقصير ،
محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد .

ونظر فيه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ،
محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن
محمد بن ناصر بن عمر الدرعي .

قال في الأَصمعيات: [لما ماتت النوار بنت^(١) أَعْيُنُ المجاشعية زوجة
الفرزدق، خرج في جنازتها مع أهل البصرة ، وكانت أوصت
أَن يُصَلَّى عليها الحسنُ البَصْرِي ، فخرج الناسُ وخرج الحسنُ
والفرزدقُ يمشيان في جنازتها ، فقال الحسنُ للفرزدق : يا أبا
فِرَاس ، ما أعددتَ لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أَن لا إله إلا
الله وَأَنَّ محمدًا رسولُ الله منذ ستين سنة . فلما دُفِنَتْ قام
الفرزدقُ على قبرها فقال :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِن لَّمْ يُعَافِنِي أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ النَّهَابُ وَأَضْيَقَا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنيفٌ وَسَوَاقِ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا

(١) انظر طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٣٢ .

يُسَاقُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبِلًا سَرَابِيلَ قَطْرَانٍ لِبَاسًا مُحَرَّقًا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ تَمَزُّقًا^(١)

لبعضهم :

عَجُوزَتَشْهَى أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً وَقَدَيْبَسَ الْجَنْبَانَ وَاحْدَوَدَبَ الظَّهْرُ
تَرُوحُ إِلَى الْعَطَارِ تَبْغِي شَبَابَهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا ، وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ
بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بِلِيلَةٍ فَصَارَ مَحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

(المحاق : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر) .

(١) انظر ديوان الفرزدق ٣٦/٢ دار صادر - بيروت ، وشرح ديوان الفرزدق ١٥٥/ ، والكمال ٧١/١ ط . المعارف - بيروت ، والفاضل/ ١١٠ ، وأمالى المرتضى تحقيق أبى الفضل ٦٥/١ ، والمختار من الكامل لندكور حسين نصار ص ٤٦ . والأغاني ٣٩١/٢١ ، ٣٩٢ ،
(٢) انظر الكامل ١٨٢/١ ، ١٨٣ ، ومجموع المعاني ٢١٦/ ، والعيون ٤٤/٤ ،
والعقد ٤٥٧/٣ .

مُلَحَق
بِأَمَالِ ابْنِ دَرِيْدٍ
فِي أَمَالِ الْعَالِي وَزَهْرِ السُّيُوطِ

(١) وأنشدنا ^(١) أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معاني الشعر :

إذا ما اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بَطْرَفِهِ غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنْارَ وَأَظْلَمَا
الْغُرُوبَ : حَدُّ الْأَسْنَانِ ، واحدها غَرْبٌ . والراني :
المُدِّيمُ النظر .

وقوله : أَنْارَ وَأَظْلَمَ ، أى أَصَابَ ضَوْءًا وَظَلَمًا ، وَالظَّلْمُ :
مَاءُ الْأَسْنَانِ .

(٢) وحدثنا ^(٢) أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن
عن عمه قال : قدم أعرابي البصرة فنزل على قوم من بني
العنبر وكان فصيحاً ، فكنا نسير إليه فلا نَعْدَمُ منه فائدة ،
فَجُدِرَ ثَمَ بَرًّا ، فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَأَنْشَدَنَا :

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّى تَلَبَّسْتُ بَعْدَهَا مُقَوِّفَةً صَنَائِعُهَا غَيْرُ أَخْرَقَا
وَقَدْ كُنْتُ مَنَا عَارِيًا قَبْلُ لُبْسِهَا فَكَانَ لِإِبَاسِهَا أَمْرٌ وَأَعْلَقَا
قال أبو علي : أَعْلَقَ : أَشَدَّ مَرَارَةً ، وهذه الكلمة أول
كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد ، دخلت عليه وهو يُمَلِّى
على الناس ، العرب تقول : هَذَا أَعْلَقَ مِنْ هَذَا ، أى أَمَرٌ مِنْهُ ،
وَأَنْشَدَنَا :

(١) أمالي القالي ٦٨/١
(٢) أمالي القالي ٣٣٤/١ ، ٣٣٥

نَهَارُ شَرَاهِيلَ بْنِ طَوْدٍ يَرِيْنِي وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
أَيَّ أَشَدِّ مَرَارَةٍ .

(٣) قال أبو علي ^(١) : وأملى علينا [أبو بكر بن دريد] ^(٢)
رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشداهم
لرُبَيْعَةَ ^(٣) الْأَسَدِيَّ يَرْتِي ابْنَهُ ذُو أَبَا :

أَبْلَغُ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةٌ مَا إِنْ أَحَاوِلَ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ
أَنْ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَادَةَ بَيْنَنَا خَلَقُ كَسَخَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ ^(٤)
قال ويروى :

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهَوَادَةَ بَيْنَنَا سَمَلُ كَسَخَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ
قال أبو علي : قوله لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ : لَا يُخْصَى .
قال أبو علي وقال لي أبو بكر من كلام العرب : لَا تَكُتُّهُ أَوْ
تَكُتُّ النُّجُومَ أَيَّ لَا تَعُدُّهُ .

(١) أمالي القالي ٨١/٢ ، ٨٢ ، ٨٣

(٢) زيادة مفهومة من الخبر السابق ٨١/٢

(٣) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال
أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي

أه من حماسة التبريزي طبع أوروبا ص ٣٨٧

(٤) الربطة : الملاءة ، والسحق وصف بالمصدر كان البلى سحقه ، والمنجاب :
المنشق ، يريد ابلفهم ان لا هواده بيننا ولا صلح .

ولقد علمت على التجلّد والأسى
أذوّابُ إنّي لم أهبك ولم أقم
إن يفتلوك فقد هتكت بيوتهم
بأحبهم فقدّا إلى أعدائهم
أن الرزية كان يوم ذوّاب
للبيع عند تحضر الأجلاب^(١)
بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وأشدّهم فقدّا على الأصحاب

ويروى :

بأشدّهم أوقاً^(٢) على أعدائهم
وعِمادهم في كلّ يوم كريمة
قال أبو علي: القرضاب والقرضوب: الفقير ، والقرضاب

في غير هذا الموضع : اللص

أهوى له تحت العجاج بطعنةٍ والخيل تردي في الغبار الكابي
الكابي : المنتفخ . يقال فلان كابي الرماد إذا كان سخيّاً ،
ومن هذا قيل : كبا الفرس يكبو إذا ربا وانتفخ .

أذوّاب صاب على صدك فجاده صوب الربيع بوابل سكاب
ما أنس لأنساه آخر عيشنا ملاح بالمعزاء^(٤) ريع سراب

(١) الاجلاب : جمع جاب : وهي النعم تجلب من موضع الى موضع ، يريد لم
انغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ، ولا قمت للشراء والبيع
بعدك .

(٢) أوقا : ثقلا

(٣) ثمال : جاء في اللسان ثمال اليتامى غيائهم ، وثمانهم ثملا : اطعمهم
وسقاهم وقام بامرهم .

(٤) المعزاء : الارض الحزنة الغليظة ذات الحجارة

قال أبو علي : الرِّيع : الرجوع ، ورِيعَانُ الشُّبَاب :
أَوَّلُهُ ، والرِّيعُ أَيضاً : الزيادة ، ومنه حديث عمر رضى
الله عنه : اْمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهٗ أَحَدَ الرِّيعَيْنِ ^(١) .

(٤) وأملى ^(٢) علينا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي
عبيدة لخرنق بنت هَفَّانَ ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها
عَلْقَمَةَ بن عمرو وأخويه حَسَّانَ وشُرْحَبِيلَ :

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
الْنازلون بكل مُعْتَرِكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

ويروى : النازلين والطيبين معاقد الأزر ، ويروى
النازلون والطيبين .

إِنْ يَشْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهُجُرِ
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّجْرِ
وَالْخَالِطِينَ نَحِيتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِيَ الْغِنَى مِنْهُمْ بِذَى الْفَقْرِ
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا هَلَكْتَ أَجَنِّي قَبْرِى

قال أبو علي : الْهُجُرُ : الفحش . وَاللَّغَطُ : الْجَلْبَةِ .
والتَّأْيِيهِ : الصَّوْتُ ، يقال : أَيْهَتْ بِهِ تَأْيِيهَا إِذَا صَحَتْ
به . وَالنَّحِيتُ : المنحوت . وَالنُّضَارُ : الدَّهَبُ .

(١) الملك والإملاك أحكام العجن واجادته ، يرد بالريعين زيادة الدقيق عند
الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق

(٢) أمالى القالى ١٧٧/٢ .

(٥) قال ^(١) : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عُمارة بنُ عَقِيل قال حدثني أبي - يعني عَقِيل بن بلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خُلَفَاءِ بني أُمَيَّة فقال : ألا تُحدِّثني عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فَمَنْ أشعرُ الناس ؟ قلت : ابن العشرين - يعني طَرْفَة - قال : فما تقول في ابن أبي سُلَمَى والنابعة ؟ قلت : كانا يُنيران الشعرَ وَيُسَدِيانِه ^(٢) ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجْر ؟ قلت : اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ نَعْلَيْنِ يَطَوُّهُما كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرُّمَّة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أَبْقَيْتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سَبَّخْتُ الشعرَ تسبيحا ما سَبَّحه أحد قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نَسَبْتُ فَأَطْرَفْتُ ، وَهَجَوْتُ فَأَرْدَيْتُ ، وَمَدَحْتُ فَأَسْنَيْتُ ، وَرَمَلْتُ فَأَغَزَرْتُ ، وَرَجَزْتُ فَأَبَحَرْتُ ، فَأَنَا قُلْتُ ضروبا من الشعر لم يَقُلْها أحد قبلي .

(١) أمالي القالي ٢/ ٢٠٠ ، ٢٠١

(٢) انظر الهامش رقم (٢) تعليقا على الشعر الوارد في الخبر رقم (٢٠٤) من هذه الأمالي .

قال أبو علي : كذا أُملى علينا أُرْذِيْتُ ، وهو صحيح
ومعناه أَسْقَطْتُ ، لأنه هاجى فى زمانه عِدَّةٌ من الشعراء
فأسقطهم غير الفرزدق . والرَّذِيَّةُ : الساقطة من الإبل من
الهزال أو من الإعياء .

(١) وقال ابن دريد في أماليه ^(١) : أخبرنا الأئشانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي ، وجميل بن معمر العذري ، والأخطل التغلبي ، فقال [لهم] ^(٢) : أيكم يصف [لي] ^(٣) الأسد [صفة] ^(٤) في غير شعر ؟ فقال أبو زبيد : أنا يا أمير المؤمنين ؛ لونه ورد ^(٥) ، وزئيره رعد - وقال مرة أخرى : زغد - ووثبه شد ، وأخذه جد ، وهوله شديد ، وشره عتيد ، ونابيه حديد ، وأنفه أخشم ^(٦) وخدد أدرم ^(٧) ، ووشفره أدلم ^(٨) ، وكفاه عراضتان ^(٩) ووجنتاه ناتئتان ، وعيناه وقادتان ، كأنهما لمح بارق ، أو نجم طارق ، وإذا استقبلته قلت أفدع ^(١٠) ؛ وإذا استعرضته قلت أكوع ^(١١) ، وإذا استدبرته قلت أصمع ^(١٢) ، بصير إذا استغضى ، هموس إذا مشى ، إذا قفى كمش ^(١٣) ، وإذا جرى طمش ^(١٤) ، برائنه شنة ^(١٥) ، ومفاصله مترصة ^(١٦)

(١) المزهر ١/١٢٥ .

(٢) زيادة ليست في أمالي القالي (٢٠١/٣)

(٣) حمرة تضرب إلى الصفرة .

(٤) الخشم (محرقة) : عرض الأنف أو غلظه .

(٥) كل ما غطاه الشحم واللحم وخفى حجمه فقد درم .

(٦) دلت شفاهه : تهدلت .

(٧) العراض : العريض ، والعراضنة تانيثها

(٨) الفدع : عوج في المفاصل

(٩) الأكوع : العظيم الكوع . وأكثر ما يكون في رسغ اليد أو القدم

(١٠) الأصمع : الصغير الأذن

(١١) كمش : أسرع وجد

(١٢) هكذا في المزهر !!

(١٣) شنة : غليظة .

(١٤) مترصة : محكمة .

مُضِيقٌ لِقَلْبِ الْجَبَانِ ، مُرَوِّعٌ لِمَاضِي الْجَنَانِ ، إِذَا قَاسَمَ ظَلَمَ
وإن كَابَرَ دَهَمَ ، وإن نَازَلَ غَشَمَ ، ثم أَنشَأَ يَقُولُ :

جُبَعَيْنُ أَشْوَسُ^(١) ذُو تَهَكُّمٍ مُشْتَبِكِ الْأَنْيَابِ ذُو تَبَرُّطُمٍ
وذو أَهَاوِيلَ وذو تَجَهُّمٍ سَاطِئٌ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ الضَّيْنَمِ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ الْمُلَمَّمِ^(٢)

فَقَالَ : حَسْبِكَ يَا أَبَا زُبَيْدَ .

ثم قَالَ : قُلْ يَا جَمِيلَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
وَجْهَهُ فَذَغَمَ^(٣) ، وَشِدْقُهُ شَذَقَمَ^(٤) ، وَلُغْدُهُ مُعَرَنْزِمَ^(٥) مُقَدَّمُهُ
كَثِيفٌ ، وَمُؤَخَّرُهُ لَطِيفٌ ، وَوُثْبُهُ خَفِيفٌ ، وَأَخْذُهُ عَنِيفٌ ،
عَبْلُ^(٦) الذَّرَاعِ ، شَدِيدُ النَّخَاعِ^(٧) ، مُرْدٌ لِلسَّبَاعِ ، مُضِيقُ
الزَّئِيرِ ، شَدِيدُ الْمَرِيرِ^(٨) ، أَهْرَتُ^(٩) الشَّدَقِينَ ، مُتَرَصِّصٌ
الْحَصِيرِينَ^(١٠) ، يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ ، وَيَهْتَصِرُ الْأَبْطَالَ ، وَيَمْنَعُ
الْأَشْيَالَ ، مَا إِنْ يَزَالُ جَائِمًا فِي خَيْسٍ^(١١) ، أَوْ رَابِضًا عَلَى

(١) الجبعثن : العظيم الشديد من الاسد ، والشوس : رفع الراس تكبرا .

(٢) صخرة ملهمة : مستديرة صلبة .

(٣) القدغم : الوجه الممتلئ الحسن .

(٤) الشدقم الواسع الشدق

(٥) أعرنزم : تجمع وأتقبض

(٦) العبل : الضخم من كل شيء

(٧) النخاع : الخيط الأبيض في جوف القفا .

(٨) في القاموس المريرة : العزيمة كالمرير

(٩) أهرت : واسع

(١٠) الحصير : عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها اولحمة
كذلك

(١١) الخيس : الشجر الملتف وموضع الاسد .

فريس^(١) ، أَوْ ذَا وَلَغٍ وَنَهِيْس^(٢) ، ثم قال :

لَيْثٌ عَرِيْنٌ ضَيْغَمٌ غَضَنْفَرٌ مُدَاخَلٌ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرٌ^(٣)
يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُذْعَرُ مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزَمَجِرُ
لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرٌ قُضَاقِضٌ شَنُّ الْبَنَانِ قَسَوَرٌ^(٤)

فقال : حَسْبُكَ يَابْنَ مَعْمَر .

ثم قال : قُلْ يَا أَخْطَلُ . فقال : ضَيْغَمٌ ضِرْغَامٌ ،
غَشْمَشَمٌ^(٥) هَمْهَامٌ^(٦) ، عَلَى الْأَهْوَالِ مِقْدَامٌ ، وَلِلْأَقْرَانِ هَضَامٌ ،
رِثْبَالٌ عَنبَسٌ^(٧) ، جَرَىءٌ دَلْهَمَسٌ^(٨) ، ذُو صَدْرٍ مُفْرَدَسٌ^(٩) ،
ظُلُومٌ أَهْوَسٌ^(١٠) ، لَيْثٌ كَرَوَسٌ^(١١) ثم قال :

شَرَنْبَثٌ^(١٢) الْكَفَيْنِ حَامِي أَشْبَلُ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ
قُضَاقِضٌ جَهْمٌ شَدِيدُ الْمَفْصِلِ مُضَبَّرٌ السَّاعِدِ ، ذُو تَعَنُّكُلِ

(١) الفريس : القتييل .

(٢) نهس اللحم : أخذه بمقدم أسنانه

(٣) التضبير : الجمع وشدة تلزيز العظام واكتناز اللحم .

(٤) القضاقض : الغليظ ، والقصور : الأسد .

(٥) الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء .

(٦) الهمهام : الأسد

(٧) الرثبال : الأسد ، وكذلك العنيس .

(٨) الدلهمس : الجريء الماضي

(٩) مفردس : واسع

(١٠) في اللسان : الهوس : المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض اعتماداً

شديداً ، ومنه سمى الأسد الهواس .

(١١) والكرووس : الشديد ، والضخم من كل شيء ، وقيل هو العظيم الراس

والكاهل مع صلابه .

(١٢) الشرنبث : الغايظ الكفين والرجلين

مَلَمَلَمَ الهامةِ كَمْشُ^(١) الأرجلِ ذو لِبَدٍ يَغْتَالُ في تَهْمَلِ
أَنْيَابُهُ في فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ
فقال له : حَسْبُكَ ، وأمر لهم بجوائز .

هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد^(٢)

(٢) وقال ابن دريد في أماليه^(٣) : أخبرنا عبد الرحمن عن
عمه الأصمعي قال : سمعتُ صَبِيَّةً بِحِمَى ضَرِيَّةً^(٤) يتراجزون ،
فوقفتُ وصدوني عن حاجتي ، وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ ، إذا
أقبل شيخٌ فقال : أُنَكِّتُ كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْأَقْزَامِ الْأَدْنَاءِ^(٥) .

(٣) وقال ابن دريد في أماليه^(٦) : أخبرنا أبو حاتم قال :
جئتُ أبا عُبَيْدَةَ يوماً ومعى شعرُ عُرْوَةَ بن الورد ، فقال لي :
ما معك ؟ فقلت : شعر عروة . فقال : فارغْ حَمْلَ شِعْرِ
فقير ليقرأه على فقير .

(٤) وقال ابن دريد في أماليه^(٧) : أجاز لي عمي سنة ستين
ومئتين قال : حدثني أبي عن هشام بن محمد السائب ، قال
حدثني ثابت بن الوليد الزهرى عن أبيه عن ثابت

(١) الاكمش : القصير القديم

(٢) أبو عبيدة توفي سنة ٢٠٩ هـ ويزيد بن معاوية توفي سنة ٦٤ هـ .

(٣) لمزهر ١/ ١٤٠ .

(٤) بين البصرة ومكة .

(٥) دنع الصبي : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذلل ولؤم .

(٦) المزهر ١/ ١٦١ .

(٧) المزهر ١/ ١٦٣ .

ابن عبد الله بن سباع ، قال : حدثني قيس بن مخرمة قال : أوصى قصي بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال يا بني ، إنكم أصبحتم من قومكم موضع الخزرة من القلادة ، يا بني ، فأكرموا أنفسكم تكرمكم قومكم ، ولا تبغوا عليهم فتبوروا ، وإياكم والغدر فانه حوب^(١) عند الله عظيم ، وعار في الدنيا لازم مقيم ، وإياكم وشرب الخمر فانها إن أصلحت بدننا أفسدت ذهننا ، وذكر الوصية بطولها .

(٥) وقال ابن دريد في أماليه^(٢) : أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

سئل يوما عن المثل : مُجِيرَ أُمِّ عامر^(٣) ، فقال : خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعا فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم . فقال : والله لا تصالون اليها . فمقد استجارت بي ، فخلّوا بينه وبينها فلما انصرفوا عمد إلى خبز ولبن وسمن ، فثرده وقربه اليها فأكلت حتى شبعت وتمددت في جانب الخباء ، وغلب الأعرابي النوم ، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه . وبقرت بطنه . وأكلت حشوته^(٤) وخرجت تسعى ، وجاء أخ للأعرابي فلما نظر إليه أنشأ يقول :

(١) الحوب : الانم .

(٢) الزهر ٤٩٤/١ .

(٣) أم عامر : الضبع .

(٤) حشوة البطن (بضم الحاء وكسر ها) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك .

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقى الذي لاقى مجير أم عامر
أعدّ لها لما استجارت ببيته قراها من ألبان اللقاح البهازر^(١)
فأشبعها حتى إذا ما تمطّرت فرّته بأنياب لها وأظافر
فقلّ لذي المعروف : هذا جزاء من يجود بمعروف إلى غير شاكر
(٦) وقال ابن دريد في أماليه^(٢) : أخبرنا السكن بن سعيد
الجرموزي عن محمد بن عباد ، عن الكلبي ، قال : وفد
الصَّقْعَب بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان
بن المنذر ، وكان الصَّقْعَب^(٣) رجلاً قصيراً دميماً تقتحمه العين
شريفاً بعيد الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثه ؛ فلما أخبر
النعمان بهم قال للآذن : ائذن للصَّقْعَب ، فنظر الآذن إلى
أعظمهم وأجملهم ، فقال : أنت الصَّقْعَب ؟ قال : لا .
فقال للذي يليه في العِظَم والهيئة : أأنت هو ؟ فقال :
لا . فاستحيا ، فقال : أيكم الصَّقْعَب ؟ فقال الصَّقْعَب :
هأنذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تَسْمَعُ بالمُعِيْدِ
خيرٌ من أن تراه ! فقال له الصَّقْعَب : أبيت اللعن ! إن الرجال
ليسوا بالمُسُوك^(٤) يُسْتَقَى فيها ، إنما الرجل بأصغريه بلسانه
وقلبه ؟ إن قاتل قاتل بجنّان ، وإن نطق نطق ببيان .
فقال له النعمان : فإليه أبوك : ! فكيف بصرك بالأمور ؟

(١) الهزرة (بضم الباء) : الناقة العظيمة .

(٢) المزهر ٤٩٦/١

(٣) ومعنى الصَّقْعَب : الطويل .

(٤) المسك : الجلد أو خاص بالسخلة جمعه مسوك .

فقال : أنقض منها المفتول ، وأبرم منها المسحول ^(١) ، وأحيلها حتى تحول ، ثم أنظر إلى ما يثول ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب . قال : قد أحلت وأحسن ، فأخبرني عن العجز الظاهر ، والفقر الحاضر . قال : أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيلة ، التبوع للحيلة ، الذى يحوم حولها ، ويسمع قولها ، إن غضبت ترضّاها ، وإن رضيت تفدّاها ؛ فذاك الذى لا كان ولا ولد النساء مثله . وأما الفقر الحاضر فالذى لا تشبع نفسه ، وإن كان له قنطار من ذهب .

قال : فأخبرني عن السوءة السوءاء ، والداء العياء ^(٢) . قال : أما السوءة السوءاء فالمرأة السليطة التى تعجب من غير عجب ، وتغضب من غير غضب ، فصاحبها لا ينعم باله ولا يحسن حاله ، إن كان ذا مال لم ينفعه ، وإن كان فقيراً غير به ، فأراح الله منها بعلها ، ولا متّع بها أهلها .

وأما الداء العياء فالجار جار البيت إن شهدك سافهك ، وإن غبت عنه سبّعك ^(٣) ، وإن قاولته بهتك ، وإن سكنت عنه ظلمك .

فقال له النعمان : أنت أنت ! فأحسن صلته وصلة أصحابه .

(١) السحل : الحبل الذى على قوة واحدة .

(٢) داء عياء : لا يبرأ منه

(٣) سبّع فلانا : شتمه ووقع فيه

(٧) وقال ابن دريد في أماليه ^(١) : حدثنا العكلي عن أبيه عن سليط بن سعد قال : كان أكنم بن صيفى يقول : ربَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا . ادَّرِعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ، المرءُ يَعْجِزُ لَا الْمُحَالَةَ . لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ . لِكُلِّ أَمْرٍ سُلْطَانٌ عَلَى أَخِيهِ حَتَّى يَأْخُذَ السَّلَاحَ فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَاعْظًا ، أَسْرَعَ الْعُقُوبَاتِ عَقُوبَةُ الْبَغْيِ ، وَشَرُّ النَّصَرَةِ التَّعَدَّى ، وَآلَمُ الْأَخْلَاقِ أَضْيَقُهَا ، وَأَسْوَأُ الْأَدَابِ سُرْعَةُ الْعِقَابِ ، وَرُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ . الْحُرُّ حَرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ ، وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ سَاعَدَهُ الْجَدُّ ، وَإِذَا فَزَعَ الْفُؤَادَ ذَهَبَ الرَّقَادُ . رُبَّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ اكْتِتَامٌ . حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ . لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ . لَيْسَ بِبَيْسِيرٍ تَقْوِيمُ الْعَسِيرِ . إِذَا بَالِغَتْ فِي النُّصِيحَةِ هَجَمَتْ بِكَ عَلَى الْفُضِيحَةِ . لَوْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومَ لَمْ يَبْقَ فِينَا مَلُومٌ . قَدْ يَبْلُغُ الْخُضْمُ ^(٢) بِالْقَضْمِ . اسْتَأْنِ ^(٣) أَخَاكَ فَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا . كُلْ ذَاتَ بَعْلٍ سَتَتِّمَ . النَّفْسُ عُرُوفٌ ^(٤) ، فَلَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ .

(٨) قال ابن دريد في أماليه ^(٥) : أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا ، وهو الجزم ، مُرَامِرُ بْنُ مَرَّةٍ وَأَسْلَمُ بْنُ جَدْرَةَ

(١) المزهر ١/٥٠١

(٢) الخضم : القطع

(٣) استأن : انتظر

(٤) عروف : صبور

(٥) المزهر ٢/٣٤٦

الطائيان ، ثم علموه أهل الأنبار ، فتعلمه بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ، وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلم جماعة من أهل مكة ، فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك :

لَا تَجْعِدُوا نَعْمَاءَ بَشَرٍ عَلَيْكُمْ فَقَدْ كَانَ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرَا
أَتَاكُمْ بِخَطِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَفَظْتُمُو مِنْ الْمَالِ مَا قَدْ كَانَ شَتَّى مَبْعَثَا
وَأَتَقَنْتُمُو مَا كَانَ بِالْمَالِ مُهْمَلًا وَطَامَنْتُمُو مَا كَانَ مِنْهُ مَنْفَرَا
فَأَجْرَيْتُمُ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبَدَاةً وَضَاهَيْتُمُو كُتُبَ كَسْرَى وَقَيْصَرَا
وَأَغْنَيْتُمُو عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرٍ وَمَا زَبَرْتَ فِي الصَّحَفِ أَقْيَالَ حَمِيرَا

(٩) وقال ابن دريد في أماليه ^(١) : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعي : وقف أعرابي علينا في جامع البصرة ، ومعه أب له شيخ ، فقال : أيها الناس . أتى الأزلُمُ الجَدَعُ ^(٢) على شِخِي فَأَخْنِي ^(٣) عليه ، فَأَطَرَ قَنَاتِهِ ^(٤) ، وَحَصَّ

(١) المزهر ٥٢٠/٢ .

(٢) الازلم الجلع : الدهر ، قال في اللسان : ومعناه ان النيامنوعة به .

(٣) اخنى : أنسد .

(٤) أطَرَ قَنَاتِهِ : حَتَّى قَامَتْهُ .

شَوَاتِهِ ^(١) ، واختَلَجَ كُفَاتَهُ ! فغادره في متيهة أحوال البغال ،
فأزعجه الضُّمَاد ^(٢) عن بلده ، وسلبه فيضُ عدده ، وفَتَّ في
أَيْدٍ عَصْدِهِ ، على فَقْرٍ حَاضِرٍ ، وضعف ظاهر ، فنستنجد
اللهَ ثُمَّ إِيَّاكُمْ لِلضَّرِيكِ ^(٣) النَّزِيكِ ^(٤) بعد الْآبَلَاتِ ^(٥)
وَالرَّبَّلَاتِ ^(٦) ورمَاه بالذَّالِيلِ الْمُصْمِلَاتِ ^(٧) ، فصار كالمتقى
النَّسِيءِ ^(٨) ، لا تَوْمن عليه وطأة مَنْسِمٍ ، ولا نَكْزَةَ أَرْقَمٍ ^(٩) ،
ولا عَدْوَةَ مِلْهَمٍ ، فأقرضونا على من فسح لكم المسارب ، وأنْبَطَ
لكم المشارب .

(١٠) قال ابن دريد في أماليه ^(١٠) : أخبرنا عبد الرحمن
قال : أخبرني عمي ، قال : قيل لابنة الخُسِّ : ماضبك ؟
قالت : ضبِّي أعور عنين ، ساح حابل ، لم ير أنثى
ولم تره .

(١) الشوأة : جلدة الرأس ، والحص : ذهاب الشعر عن الرأس بخلق أو مرض .

(٢) الضماد في الأصل : أن تصادق المرأة اثنين أو ثلاثة في القحط لتأكل عند

هذا وهذا التشيع .

(٣) الضريك : لفقير البائس الهالك .

(٤) النزيك : المريب .

(٥) الآبلات : جمع أبله وهي الثقل في الطعام .

(٦) الربلات : جمع ربله ؛ قطعة اللحم من باطن الفخذ .

(٧) الذاليل : جمع ذالان (غير قياس) وهو مشي الذئب . والمصملات :

المشتمدة .

(٨) النسيء : التأخير .

(٩) النكزة : الطعن ، والأرقم : اخبث الحيات .

(١٠) المزهر ٥٤٢/٢ .

قولها أعور ؛ أى لا يبرح جُحره . والساحى : الذى
يأكل السَّحَاة^(١) ، والحابل : الذى يأكل الحَبْلَة ؛ وهو ثمر
الآلاء والسَّرح .



(١) السحاة : شجر يأكله الضب .

الفهارس العامة *

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأمثال والوصايا والحكم والأقوال .
- فهرس اللغة .
- فهرس الأمكنة والمياه والجبال .
- فهرس الأعلام والطوائف والأمم .
- فهرس قوافي الأشعار والأرجاز
- ثبت المراجع .

(١) فهرس الآيات القرآنية

- ١ - « بواد غير ذى زرع » (إبراهيم / ٣٧) ١٤٠
- « لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » (البقرة / ٣٢) ١٦٣

(٢) فهرس الأحاديث والآثار

- ٧٨ « المعروف يقى مصارع السوء »
١٠٢ ، ١٠٣ « اطلبوا الخواارج إلى الحسان الوجوه »
« إن بالشرق بابا مفتوحا للتوبة ، لا يغلق حتى تطلع الشمس من
مغربها » ١٨٧
« املكوا العجين فإنه أحد الريعين » ٢١٦

(٣) فهرس الأمثال والوصايا والحكم والأقوال

أ - الأمثال :

- « ما أذنبت إلا ذنب صُحر » ١٠٨
« المكذب أكذب » ١٧٦
« مجير أم عامر » ٢٢٣

ب - الوصايا :

- أعرابي يوصي بنيه . ١٢٠
— العباس بن عبد المطلب يوصي ابنه عبد الله . ١٥٢ : ١٥٣
— المهلب بن أبي صفرة يوصي ابنه عبد الملك . ١٥٥
— سلمان الفارسي يوصي بطلب العلم . ١٦٨
— الحارث بن الحكم (آكل الذراع) يوصي بنيه . ١٩٠
— يزيد بن المهلب يوصي ابنه مخلدا . ٢٠٥ : ٢٠٦
— قصي بن كلاب يوصي بنيه . ٢٢٣

ج - الحكم والأقوال :

- أحد الزهاد يخبر عن الدنيا . ٧٦
— حكيم يتحدث عن اصطناع المعروف . ٧٨
— مروان بن الحكم يؤكد على الشورى . ٧٨
— حكيم يوضح ما يرغب فيه صاحب الدنيا ، ويحدد له الامة
من آفات الطبيعة . ٧٩

- معاوية يؤكد أهمية الأناة والثبوت . ١١٦
- أعرابي يتحدث عن الخير والشر . ١١٦ ، ١١٧
- قول لعمر بن عبد العزيز عن اليقين والشك . ١٢٨
- قول عن بواعث الحسد . ١٣٢
- موعظة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه . ١٤٩
- بعض علماء الهند يخبر عن صحبة السلطان . ١٥٣
- قول لبعض الغرب عن الضرر الواصل إلى نياط القلب ، وعن أكلم المصائب . ١٦٠
- عبد الملك بن مروان يخبر عن أفضل الرجال . ١٦٢
- حديث عن الأدب عوضاً عن النسب . ١٦٩
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يخبر عن المعروف . ١٦٩
- حكيم يتحدث عن طلب الرزق . ١٧٠
- رجل يعزى المنذر بن المنذر أبا النعمان بن المنذر . ١٧٥
- قول معاذ بن جبل إذا تعار من وسنه ليلاً . ١٨٦
- من كلام عبد الله بن معاوية . ١٩١ و ١٩٢
- دعاء أعرابي بباب الكعبة . ١٩٣
- وآخر بعرفات . ١٩٣
- حكم للصقعب بن عمرو النهدي . ٢٢٤ ، ٢٢٥
- حكم لأكثم بن صيفي . ٢٢٦

(٤) فهرس اللغة •

٢١٦	(أَيْى) التَّيَّيْه
١٧١	(ثعل) الثُّعل
١٨٩	(جول) الجَالُ
١٤٤	(خرب) الخَرْب
٢١٨	(رذى) أَرَذَيْتُ
٢١٨	(رذى) الرَّذْيَةُ
٢١٣	(رنو) الرَانِي
٢١٦	(ربيع) الرَّيْعُ
٢١٦	(ربيع) رِيْعَانُ الشَّبَاب
٢٠٣	(زفف) الزَّفَف
٨٣	(شبرق) الشَّبَارِق
٢١٣	(ظلم) الظِّلْم
١٧٠	(عصل) العَصَل
٢١٣	(علق) أَعْلَقَ
٢١٣	(غرب) الغُرُوب
١٦٥	(غضب) غَاظَب
٢١٥	(كبو) الكَابِي
٢١٥	(كبو) كَبَا الْفَرَسَ يَكْبُو

* اقتصرنا على الالفاظ المفردة في المتن دون الالفاظ التى ندرت في الهامش ضمن التحقيق .

٢١٤	(كَتَّ) لا يَكْتُ عديده
٢١٤	(كَتَّ) لا تَكْتُهُ أو تَكْت النجوم
٢٠٠ ، ٢٠١	(كَمَك) كما كها
٢١٦	(لَغَط) اللَّغَط
٢١٠	(مَحَق) المحاق
٢١٦	(نَحَت) النَّحِيتُ
٢١٦	(نَضَرَ) النَّضَار
٢١٣	(نور) أنا وأظلم
٢١٦	(هَجَرَ) الهَجَرُ

(٥) فهرس الأمكنة والمياه والجبال

الألف

٩٤	أجبال صبح
١٩٦	أذربيجان
١٣١	أرض بنى عنزة
٤٩	استانبول
١٢٢ ، ٨٣	أصبهان
٢٢٧	الأنبار
٤٨	الأندلس

الباء

٨٦	بئر رومة
٤١	باب الطاق (بيغداد)
١٧٩	بابل
١١٧	البحرين
٣٣	برلين
١٠٦ ، ٩٦ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠	البصرة
١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١١٣	
١٩٢ ، ١٨١ ، ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٥٧	
٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٩	
١٩٨	بُصْرَى
١٩٨	بطن أنف
١٩٨	بطن واد

١٢ . ١٣ . ٤٣ ، ٥٠ ، ٩٧

بغداد

١٢١

بلاد ضبة

٩٤

بلاد بنى فزارة

١٧٩

بلاس

٤٥

بولاق

١٧٤

بيت الله الحرام

٣٩

بيروت

التاء

٣٣

تركيا

٥٠

تمكروت

٣٢

تونس

الجيم

١٢٢

جلولاء

٣٢

جوتا

٩٣

جوزجان

١٢٦

جويرة

الحاء

٧٣ ، ٩٠

الحجاز

١٨٨

حدیثة الموصل

١٨٤

حضر موت

٢٢٢

حمى ضریئة

١٢١

الجلسة

٩

حجاما

٩١

حوف مصر

حيدر آباد
الحيرة

٤٥ ، ٣١
١٥٩

الحاء

خراسان

٣٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١١٢ ،
١٥٧ ، ٢٠٥

ذو الحُلصة

١٢٤

الـدال

الداروم

١٧٩

دجلة

١٨٨

دما

١٠

دمشق

٣١ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٢٠٨

دومة الجندل

٢٢٧

الراء

الرباط

٥١ ، ٥٠

الرَّجِيع

١٩٧

الرَّقَّة

١٨٩

الزاي

الزاوية الناصرية

٥٧ ، ٥٠

زنلورد

١٢٢

الزهراء

٤٩

السين

١٥٧ ، ٧٢	سجستان
١٠	سكة صالح
١٠٦	السند
٤١	سوق السلاح

الشين

١٩٦ ، ١٤٧	الشام
-----------	-------

الصاد

٩٤	صبح
٥٠	الصحراء الغربية
٧٢ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢	صفين
١٩٨ ، ١٩٥	صنعاء

الطاء

١٢٦	طفيل
١٧٤	الطور

العين

٤١	العباسية
١٦ ، ٩٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧	العِراق
١٤٣	العِرق
١٩٣	عرفات
٣٢	عليكرة
٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩	عُمان

الفاء

١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ١٥٧ ،

فارس

١٨٨

١٨١

الفرات

القاف

٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠

القاهرة

٣٣ ، ٤٩

القدس

٤٩

قرطبة

١٩٨

قس الناطف

الكاف

١٩٣

الكعبة

٨٩

كُلَيْيَّة

١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٠١ ،

الكوفة

٢٠٣

٤٥ ، ٥٠

الكويت

اللام

٣١ ، ٣٢

ليدن

الميم

١٢٦

ماء جوية

٧٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

المدينة

١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،

١٧٦

المرج

٩٠

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

٣٢ ، ٤٦ ، ٨٩

مصر

المغرب

مقبرة الخيزران

المقطم

مكة

منى

الموصل

النون

نجد

الواو

وادي العين

ودّان

الياء

يثرب

اليمامة

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧

٤١

٩٢

١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٦٣

١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧

٩٣

١٨٨

٩٤ ، ١٣١

١٠

٨٨

١٧٠

١٣١

(٦) فهرس الأعلام والطوائف والأمم

الهمزة

٧١	آدم (عليه السلام)
٢٦	الآمدى (الحسن بن بشر)
٣٢	إبراهيم أطفيش الجزائرى
١٥٩	إبراهيم بن خالد بن مخرمة
٣٣	إبراهيم صالح
١٨١	أبان بن عثمان بن عفان
١٠٠	أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
١٢٣	أحمد بن حابس
١٤١	أحمد بن حنبل
٣٠	أحمد بن محمد بن الجراح (أبو بكر)
١٤١	أحمد بن المعتدل
١٣	أحمد بن يوسف الأزرق
١٢٤	أحمر (فارس)
٨٧	الأحنف (بن قيس)
٢٨	الإخبارى (أبو الحسين محمد بن أحمد)
١٧٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠	الأخطل التغلبى
١٩٨	الأخفش
١٨٠	أرطاة بن سهية المرى
١٩ ، ١٠	الأزد ؛ (أزد عمان)
٢٨	الأزدى (أبو عبد الله محمد بن المعلى)
٤٣	الأزهرى (أبو منصور)

٧٥	أبو إسحاق
٢٨	إسحاق بن إبراهيم بن الجنيّد
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي
٧١	أسد بن خزيمّة
١٢٢	أسد السراة
١١٩	بنو أسد
٧١	الأسدي
٢٢٦	أسلم بن جذرة الطائي
٨٠ ، ٨١	أسلم بن زرارة الكلبي
١٤١ ، ١٦١	أسماء بن خارجة
٣٦	إسماعيل بن حرب
٢٩	إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل
١٢ ، ٢٤	إسماعيل بن عبد الله بن محمد الميكالي (أبو العباس)
٧٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٧	أبو الأسود الدؤلي
١٢٢	أسيّدة (أم ذى الرقية)
٧٢	الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث
١٥٠	الأشديق (عمرو بن سعيد)
١٣٠	أشعب
	الأشعث بن قيس (بن معد يكرب الكندي ،
٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤	أبو محمد)
١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٧١ ،	الأشناداني (أبو عثمان سعيد بن هارون)
٧٥ ، ٧٦ ، ١٥٥ ، ٢٠٠ ، ١٢٩	

الأصبهاني (على بن الحسين ، أبو الفرج) ١٣ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٩

أصحاب النهر والنخيلة

الأصمعي

١٧٢

٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٨٠

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

١٧٣

٢٠٦

١٠٨

١١١

٢٢٦

١٢٩

٢٢٧

٥٧

الأعرج

الأعشى

الأعاجم

الأقبيش

أكرم بن صيفي

أكلب

أكبندر بن عبد الملك الكندي

الإمام الناصر

٨٩	أمامة (أخت نصيب الشاعر)
٢١٧	امرؤ القيس بن حجر
١٢٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧	بنو أمية
٣٢	الأميرين الميكالين
٢٨	الأنبارى التنوخى (أبو الحسن بن الأزرق)
٢٠٢ ، ١٢٩	الأنصار
٢٢	بنو أنف الناقة
١٢٦ ، ١٢٥	أنيسة (أم الزبان العدواني)
١٠٦	أهل البصرة
١٦	أهل العراق
١١٥ ، ١١٠	أهل الكوفة
١٤٧	أوينس القرني
١٣٥	إياس بن الأرت الطائي
٣٠	الإيجي النحوى الأديب (أبو محمد عبد الله بن محمد)
٩٢ ، ٩١	أيمن بن خُرَيم الأسدي
١١٧	أيوب (النبي عليه السلام)

الباء

١٧٩	بابل
٦٠	الباخرزى
١٤٥	باقل
٣٢	بدر الدين العلوى (السيد محمد)
١٨١	بجير
٦٠	البحترى
١٦٣	البخارى

٨٣	البراء بن قبيصة
١٠٣	أبو بردة
٤٩ ، ٣٣	بروكلمان
٧٢ ، ٤٦	ابن برى
٢٦	البسطامي (أبو بكر محمد بن بكر)
١٩٨ ، ١٩٩	بشر بن ذريح بن الحارث بن ربيعة
٢٢٧	بشر بن عبد الملك (الكندي)
٩٣ ، ٩٢	بشر (بن مروان)
٣٤	البغدادى (إسماعيل : صاحب هدية العارفين)
٢٧	البغدادى (أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير)
٢٠٣	بكاره الهلالية
٨٤	أبو بكر الصديق
٧٢	البكر بن سعيد
١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٣٩	بكر بن وائل
٩٣	البكرى (النسابة)
٦٠	البلاذرى
١٠٣ ، ١٠٤	بلال بن أبي بردة
١١٧	بلال بن جرير
١٧٢	أبو بلال مرداس بن أدية
٨٠	بيهس بن صهيب الجرمى
١٧٨	أبو البيداء

التاء

٥٠	التركى الشنقيطى (الشيخ محمد محمود بن التلاميذ)
٣٢	تريكى (مستشرق)

أبو تمام

٦٠
١٠٤ . ١٠٦ . ١٠٨ . ١٤٤ . ١٦٦
١٧٦

تميم بن مر

١٠٩

التنوخى (أبو الحسن بن الأزرق الأنبارى)

٢٨

التوزى (أبو محمد)

٢٣ . ٥٢ . ٧١ . ٧٦ . ٧٧ . ٢١٩

تيم الرباب

١٢٢ ، ١٤٢

بنو تيم الله

١٩٨

الثاء

ثابت البناني

١٤١

ثابت بن عبد الله بن سباع

٢٢٢ : ٢٢٣

ثابت بن الوليد الزهرى

٢٢٢

ثعلب

٢٤ ، ٤٤ : ٤٥ : ٥٩

الجيم

الجاحظ

٥٩

جامع

١٢٧

الجبائي (أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي)

٤١ ، ٤٢

جبلة بن الأيهم الغساني

١١١

جمحة البرمكى (أبو الحسن أحمد بن جعفر)

٤٢

جنجخ (أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد)

٢٧

جذام

٢٣

٣٠	ابن الجراح ، أبو بكر أحمد بن محمد
١١٨	جراد بن طارق
١٤٣	جرير بن يبهس
٨٢ ، ١٧٨ ، ٢١٧	جرير بن عطية الخطفي
٧٧	أبو جزء الباهلي
٣٢	الجزائري (الشيخ إبراهيم اطفيش)
١٢٤	جُشَم
١٢٧	أبو جعفر
٢١٤	جعفر (بن كلاب)
١٦٩	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
١٠١	بنو الخليج
٧٧	الحماز
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١	جميل بن معمر العذري
٣٠	جنادة بن محمد بن جنادة (أبو أسامة)
٢٨	ابن الجنيد (أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم)
١١٠	جهينة بن جندب بن العنبر بن تميم
٢٨	الجوري ، محمد بن عمران بن موسى
٥٨	الجو كنداري (علي بن شمس الدين)
٢٦	الجوهري (أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة)
	الحاء
٢٨	الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر)
٤٦	ابن الحاجب
٣٣	حاجي خليفة

١٧٣	الحارث الأصغر
١٧٣	الحارث الأكبر
١٩٠	الحارث بن الحكم (آكل الذراع)
١٣	الحارث بن حلزة (اليشكري)
٨٢	الحارث بن حلزة الثقفي
١٢٢ ، ١٢٤	بنو الحارث بن كعب
٨٢	الحارث بن كلدة
١٢٤	الحارث بن مسلمة
١٣٠	أبو حازم
٢٧	الحاكم
٢٢	حامد بن طرفة
٨٣ ، ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .	الحجاج
١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٤	
١٩٥ .	
٩٨ ، ٩٩	حجبة بن المضرب
١٢٥	ابن حجر العسقلاني
١٠	بنو حديد
١٦٧	آل حذيفة بن بدر
٢٥	الحراذي الكاتب (أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي)
٢٦	الحريري (أبو الفرج المعاني بن زكريا النهرواني)
١١١	حسان بن ثابت
٢١٦	حسان بن عمرو بن مرثد
١٣٤	حسان بن مالك بن مجدل الكلبي

٢٨	الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)
١١٠	الحسن
٥٨ . ١٤١ . ١٧٩ . ١٨١ . ٢٠٩	الحسن البصري (أبو سعيد)
٢٢	الحسن بن خضر
١٠٥	الحسن بن علي (رضي الله عنهما)
١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ١٠٢ ، ٢٢٢	الحسين بن دريد
٨٠	الحطيئة
٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨	أبو حفص
١٤٣ . ١٤٢	الحكم بن أيوب
٨٠ ، ٨١	الحكم بن عمرو الغفاري
١١٢	حماد بن إسحاق
١٦٥ ، ١٧٥	حماد عجرد
١٨٩	حماد المحدثي
١٣٠	حمزة
٦٠	حمزة الأصفهاني
١٤٤	حُمَيْدُ الأَرْقَط
١١٦ ، ١٤٥	حُمَيْدُ بن ثَوْر الهلالي
٥٢	الحُمَيْدِي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله)
١٢٩ ، ٢٢٧	حِمِير
١٦٦	بنو حنظلة
١٨٥	حنيف بن مساور
٢٧	ابن حيوية (أبو عمر محمد بن العباس)

الحاء

٣٠	ابن خاقان (أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف)
١٢٢	ابن أبي خالد
١٤٠	خالد بن صفوان
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٢	خالد بن عبد الله القسرى
١٦٧	خالد بن معدان
١٢٧	خالد بن الوليد
٢٠٤	خالد بن يزيد بن معاوية
٢٩ ، ٦٠	الخالديان (أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد)
٢٥ ، ١٨	ابن خالويه (الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله)
٩٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩	خنعم
٢٧	الخراز (أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل)
١٩٨ ، ١٩٧	خراش بن أبي خراش الهذلي
١٩٨ ، ١٩٧	أبو خراش الهذلي
٢١٦	خيرتق بنت هفان
١٠	خروص
١٦٩	الخريمي
٨٩	خزاعة
٢٢٨	ابنة الخُصّ
٢٣	الخشني (محمد بن حماد البغدادي)
٥٨	خطير بن عبد الله الكاتب ، المعروف بابن مليحة
٤٤	الحفاجي
٤٦	الحفاجي (الشهاب)

الخلاصة

١٢٢

ابن خلكان

٤٠

الخليل بن أحمد

١٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨

الخنساء

١٩٩

خندف

١٨٩

الخوارج

١٩ ، ١١٠ ، ١٧٢

ابن خير (صاحب الفهرست)

٤٤

ابن خير (الوراق)

٢٨

الذال

بنو دارم

١١٠

ابن دريد (أبو بكر ؛ محمد بن الحسن) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،

١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨

دريد بن الصّمة

١٢٤

٢٨ ، ٣٥ ، ٤٧

الدريدي (أبو الحسن علي بن أحمد)

٢٩

الدلال (أبو بكر هبة الله بن الحسن)

١٨

الدبلي

١٢٢

دورق

١٢٢ ، ١٢٤

دوس

١٧٢

الدولة الأموية

٢٦

الدياجي (سهل بن أحمد)

الدال

٢١٤ ، ٢١٥

ذؤاب بن رُبَيْعَة الأسدي

١٢٢

ذو الرقية (فارس بن قشير)

٢١٧

ذو الرمة

الراء

٤٢

الراجكوتي (عبد العزيز الميمى)

٣١ ، ٣٢

رايت (مستشرق)

١٨٧ ، ١٨٨

الربيع

١٩٤

الربيع بن خثيم

٢١٤

رُبَيْعَة الأسدي

١١٣

بنو ربيعة بن حنظلة

١٠٦

رحالة

١٠ ، ٢٠ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٨

. ١٠٩

١٢٢

ذو الرقية (فارس بن قشير)

٣٣	رمضان ششن
١٢٠	الرمّاح بن ميادة
٢٥	الرماني (علي بن عيسى ، أبو الحسن)
٢١٧	ذو الرمة
١٣٤	روح بن زنباع
١١٠ ، ١٨٦	الرياشي (أبو الفضل ، العباس بن الفرّج)

الزاي

١٢٥	الزبان العدواني ، أو العلوي
١٢٢	زبيبة (أم عنرة)
٩٧	بنو زبيد
٢١٩ ، ٢٢٠	أبو زبيد الطائي
٣٧	الزبيدي (صاحب الطبقات)
٨٧ ، ٢٠١	الزبير بن العوام (رضى الله عنه)
٩٤	الزبير بن بكار
٩٧	الزبير بن عمرو الخثعمي
٢٥ ، ٤٥ ، ٥٩	الزجاجي (أبو القاسم ، عبد الرحمن بن اسحاق)
١٨٥	زرعة بنت الأسود
٢٠١	الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس الهمدانية
١٣٧	أبو الزناد
١١ ، ١٢	الزنج
٨١	زهدم
١٤٥	الزهرى

١٨٢ ، ١٥١ . ١٢٢	زهير بن أبي سلمي
٢٣	زياد ابن أبيه
١٧٦	زياد بن عمرو العقيلي
٢٣	الزيادي (أبو اسحاق إبراهيم بن سفيان)
١٤١	أبو زيد
١٢٢	زيد الخليل
١٠	زيد بن كهلان
٩٨	زينب (زوجة حجية بن المضرب)

السين

١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨	سابور ذو الأكتاف
٣١	سالم كرنكو (مستشرق)
٢١	السبكي
٣٩ ، ٣٦ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ١٦	السجستاني (أبو حاتم)
١١٦ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٢ ، ٤١	
١٥٣ ، ١٤٩ . ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٢٠	
١٩٥ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩	
٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٠	
٢٢٧ ، ٢٢٣	
١٤٥	سحبان وائل
٩٥ ، ٩٤	سُحيم
١٣٣	سُحيم بن حفص
٢٧	السراج (أبو بكر محمد بن السري)
١٣٤	أبو السربال الكلبي
١٠٧	بنو سعد

١٩٧	سعد بن أبي وقاص
١٨١	سعيد (أخو الحسن البصري)
١٩٨	أبو سعيد السكري
٢٠١ ، ٨٤	سعيد بن العاص
١٢٩	سعيد بن عثمان بن عفان
١٦٩	سفيان
٢٢٧	أبو سفيان (بن حرب)
٧٩	سفيان بن عبد الله
١٠	السكاسك
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢	السكن بن سعيد الجرموزي
١٦٣	ابن سلام
٥٢	السلامي (أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي)
١٠٢ ، ١٠١	سلمي (إحدى نساء بني الجليح)
١٢١	سلمي بن ربيعة
١٦٨ ، ١٥٢	سلمان الفارسي
٢٢٦ ، ١٩٤ ، ١٨٨	سليط بن سعد
١٢٢	السليك بن السلكة
١٧١	أم سليم
١٣٥ ، ١٢١	سليم بن ربيعة الضبي
١٣٤	سليمان بن عبد الملك
٢٣	سمعان النحوي (إسماعيل بن أحمد بن حفص)
١٦٠	سهل بن هارون
٥٩	السهيلى

٢٩	ابن سويد الشاهد (أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل)
١٣٩	سويد بن منجوف (بن ثور السدوسي)
١٢١	بنو السيد بن ضبة
٣٢	السيد محمد بدر الدين العلوي
٢٤ ، ١٣	السيرافي (أبو سعيد ، الحسن بن عبد السلام)
٢١١ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ١٨	السيوطي
٧٨	سيف بن ذي يزن الحميري

الشين

٤٣ ، ٢١	الشافعية
٢٠٨ ، ٥٨ ، ٢١	الإمام الشافعي
٢٦	ابن شاهين الواعظ (أبو حفص عمر بن حفص)
١٨٧	شبة بن غفال
١٣٥	ابن شبرمة الضبي
٤٥ ، ٤٤	ابن الشجري
١٨٨	شداد بن ربيعة الخثعمي
١٩	الشرارة
٢١٦	شرحبيل بن عمرو بن مرثد
٧٢	شريح بن أوفى العبسي
١٦٣ ، ١٢٢	انشعبي (أبو عمرو ، عامر بن شراحيل)
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤	شفاء بن نصر المنافي
٩٨	شقران العذري
١١٦	الشماخ
٢٩	الشمشاطي (أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي)

٣٣	الشنفرى
٥٠	الشنقيطى (الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركى)
٤٦	الشهاب الخفاجى

الصاد

٢٧	صاعد اللغوى
١٤٣	صالح بن أبى كدير المازنى
١٨٧	صالح بن المنصور
١٠٨	صَحْر (بنت لقمان بن عاديا)
١١٣ ، ١١٤	صَحْر بن حبناء التميمى
١٧٢	الصفريه (من الخوارج)
٧٩	صفوان بن أمية
١٠٢	صفوان بن عيسى
١٣٧	آل صفوان بن محرث
٧٢	صفية بنت الحارث بن طلحة
١٢٨ ، ١٢٩	الصقر بن صفوان الكلاعى
٢٢٤	الصقعب بن عمر النهدى
٣٩	صلاح الدين المنجد
١٩	الصلت بن مالك الشارى
	الصمدى أو الصميرى (؟) (أبو القاسم منصور بن النعمان بن
٥١ ، ٥٢	منصور بن أحمد)
١٥٩	صهاب بن حمال (أبو العجيس)
٢٢٧	الصهباء بنت حرب بن أمية

٨١

صهبان الجرمي

٥٢

الصيرفي (أبو الحسن يحيى بن فرج)

الضاد

١٤٣ ، ١٢١

بنو ضبة

٨٩

بنو ضمرة

الطاء

١١١

ابن طاب

١٠٠ ، ٤٨ ، ٣٥

أبو طالب

٩٦

طاهر

٢١٧

طرفة بن العبد

٨٧

طلحة (رضى الله عنه)

٧٢

طلحة بن الحارث

طلحة الطلحات (طلحة بن عبيد الله ، أو طلحة الخليل ، أو طلحة

٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢

الفياض ، أو طلحة الجود)

١٠٢

طلحة بن عمرو

١٦

أبو الطيب المتنبي

العين

١٣٧ ، ١٣٥ ، ٧١

عائشة (رضى الله عنها)

٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

ابن عائشة (أبو عبد الرحمن)

١٨٤

عامر بن جهلم

١٧١ ، ١٦٣

عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الشعبي الحميري (أبو عمرو)

١٦٤

العباس

١٦٩ ، ١٤٩ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٧٨

ابن عباس

٩٧

العباس بن جذيمة

٨٧

العباس بن عبد المطلب

١٩٨ ، ١٧٥ ، ١٦٣ ، ١٣٤

العباس بن هشام

١٣٢ ، ٢٢

عبد الأول بن مزيد

٥٠ ، ٣٣

عبد الحسين المبارك

٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٥٢ ، ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي

١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٠ ، ١٥٤

٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٩

١٤٢

عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العبشمي

٤٢ ، ٤١

عبد السلام بن أبي علي الجبائي (أبو هاشم)

، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٥

عبد السلام هارون

، ١٤٥ ، ١٠٦

٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩

عبد العزيز بن مروان

١٤٨ ، ٤٢

عبد العزيز الميمنى الراجكوتي

٤٦

عبد العليم الطحاوي

٧٦

ابن عبدل الأسدي

١٥٦

عبد الله بن جعفر

١٢٢

عبد الله بن حازم

١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥

عبد الله بن الزبير

٢٧

أبو عبد الله بن زكريا

١٢٢

عبد الله بن زياد

١٩٦

عبد الله بن سبيرة الحرشي

١٠٦	عبد الله بن سوار بن همام العبدى
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٥٧	عبد الله بن عامر بن كريد
١٦١ ، ٥٢ ، ٥٧	عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما)
٩٤	عبد الله بن عجلان الهندى
٣٠	عبد الله بن على بن أيوب (القاضى أبو محمد)
١٥٢ ، ١١٧	عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما)
١٥٩	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
١٩٢	عبد الله بن فضالة الغنوى
٨٠	عبد الله بن المبارك
١٤٩	عبد الله بن مصعب الزبيرى
١٩١	عبد الله بن معاوية
١٧١	عبد الله بن همام السلولى
٣٩	عبد الله يوسف الغنيم
٧٦	عبد الملك بن بشر
١٣٢ ، ١٣١	عبد الملك بن أبي السائب
١٠٨	عبد الملك بن عمير
٧٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ،	عبد الملك بن مروان

١٧٨

١٥٥	عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة
١٨٩	بنو عيس
٥٢ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،	أبو عبيدة
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،	
١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،	

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٥
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٢
 ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 ٢٢٢ ، ٢٢٣

١٣٢
 ١٨٨
 ١٣٨ ، ١٣٩
 ٢٠١
 ١٠ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢
 ١٩٤

١١
 ٢١٥
 ١٣١ ، ١٧٩
 ١٠ ، ١٢
 ٨٦ ، ١٥٧
 ١٥٩
 ١٢٥
 ١٤٨
 ١٦٣
 ١٣١

عبيد بن جزء المازني

أبو عبيد الله

عبد الله بن ظبيان العائشي

عتبة بن أبي سفيان

العتبي

العتكي

عتبة بن الحارث بن شهاب

ابن أبي عتيق

العتيك

عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

أبو العجيس (صهاب بن حمال)

علوان

عدى بن أرطاة

عدى بن نحاس

بنو عنزة

٣٣	العرب العرباء
١٣٢ ، ١٣١	عروة بن حزام
٢٢٢	عروة بن الورد
١٠٤ ، ١٠٣	الغريان بن الهيثم
٢٩	عز الدين التنوخي
٢٥	العسكري (أبو أحمد الحسن بن عبد الله)
١٢٥	عصام
٧٢	عصام بن المقشعر النصري
١٠٢	عطاء
١٦٢	أبو عطاء السندي
١١٠	أبو العطف التميمي
١٤٣	العطرق (جرير بن يهس)
١٣١	عفراء
٢٣	عقبة بن أبي الصهباء
١٠١	عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢١٧	عقيل بن بلال
١٤٢	أبو عقيل الثقفي
٢٢٦	العكلى
٢٢	العكلى (أبو بشر أحمد بن عيسى)
١٢١	علباء بن أرقم
٢١٦	علقمة بن عمرو بن مرثد

٢٤	على بن أحمد (أبو الحسين)
٢٨ ، ٤١	على بن أحمد الدريدي (أبو الحسن)
٢٥	على بن أحمد بن الصباح
١٠٠ ، ٩٨ ، ٨٦ ، ٢١ ، ٢٠ ،	على بن أبي طالب (كرم الله وجهه)
١٤٩ ، ١٥١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣	
٥٤ ، ٢٠٨	على بن أبي طالب الحسيني
١٦٥	على بن عبد الله بن العباس
٢٩	على بن محمد بن المطهر العلوي الشمشاطي (أبو الحسن)
٢٧	على بن مهدي
٢١٧	عمارة بن عقيل
١٠٧	العماليق
١١٨ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٧٩ ،	عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)
١٩٧ ، ١٨٠ ، ١٦٣ ، ١٥٥ ، ١٥٢	
١٩٨ ، ٢١٦	
٢٦	عمر بن حفص (أبو حفص ، ابن شاهين الواعظ)
٤٤ ، ٤٣	عمر الدقاق
٢٤	أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب)
١٤٧ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٠ ، ٧٥ ،	عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)
١٤٨ ، ١٧٢	
٢٨	عمر بن محمد بن سيف (أبو القاسم)
١٧٢	عمران بن حطان
٣٢	عمران بن سالم
١٠٩ ، ١٠٨	عمرو بن تميم

عمر بن سعيد (الأشدق) ١٥٠
 عمرو بن العاص (رضى الله عنه) ٩ ، ١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٦ ، ١٠٧

عمر بن عبيد ١٥٥
 عمرو بن العجلان بن عامر بن برد (من هذيل وهو عمرو ذو الكلب) ٩٤
 عمرو بن عدى (الكيذبان) ١١٨
 أبو عمرو بن العلاء ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦
 بنو عمرو بن كلاب ١٥٦
 عمرو بن مرثد ٢١٦
 أبو عُمَيْسٍ ١٧٩
 بنو العنبر ٢١٣
 عنبرة ١٢٢
 العنج ١٨١
 عنزة ١٢٢
 عوانة ٢٢٦

الغين

غالب بن على ١٠
 بنو غفار ١٤٦
 غنم ١٢٣ ، ١٤٦
 غياث الكتبي ٥٨

الفاء

٢٥	ابن فارس
٢٨	الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد)
٩٨ ، ١٧٤	فاطمة (رضى الله عنها)
١٣٩	فاطمة بنت الحسين
٥٨ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٨٦ ،	الفرزدق
٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨	
٩٤	بنو فزارة
١٤٩	الفضل بن الربيع
٢٧	الفضل بن شادان
٢٢	الفضل بن محمد العلاف
١٢٩	فهر
٩٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤	فَهْم
١٨	أبو الفوارس (غلام ابن دريد)
١٩٦	فيروز

القاف

٢٧	القاشاني اللغوي (أبو العباس أحمد بن علي)
٣٧ ، ٣٨	ابن قاضي شهبة
٣٠	القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب
١٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢	القالي (أبو علي)
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٢١١	
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧	
٢١٨	

١٢٢	القُبَاع
١٤١	قَتَادَة
١٧٩	أَبُو قَتَادَة بن رُبْعَى
١١٢ ، ١٩٢	قَتِيْبَة
٣٤ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ١٦٩	ابن قَتِيْبَة
٨٤ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠	قَرِيْش
١٨٢ ، ٢٢٧	
١٢٢	بنو قَشِيْر
٢٢٣	قَصِي بن كَلَاب
٥١ ، ٥٢	القَضَاعِي (القَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن سَلَامَة بن عَلِي)
٣٥ ، ٤١	القَفْطِي
١٢٢	قَوْشَة (أُم زَيْد الخَيْل)
١٦٥ ، ١٢٩	قَيْس
٨٨	قَيْس بن الخَطِيْم
٢٢٣	قَيْس بن مَخْرَمَة
١٩٦	قَيْس بن مَنَقَلَة الخَزَاعِي
٨٣ ، ١٦٢	ابن قَيْس الرَقِيَات
٢٢٧	قَيْصَر
٢٠٤	بنو الْقَسِيْن

الكاف

٥٨	الكَاتِب (خَطِيْر الدِّيْن بن عَبْدِ اللَّهِ المَعْرُوف بَابِن مَلِيْحَة)
٢٥	الكَاتِب (أَبُو مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَلِي الحَرَادِي)

٢٧	الكاتب (علي بن محمد ، أبو الحسن)
٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٢٦	الكاتب (محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، أبو سلم)
٢٦	الكاتب (محمد بن علي بن منقلة ، أبو علي)
٢٧	الكاتب الهمداني (أبو الصقر ، أحمد بن فضل بن شباة)
٨٩	كُشَيْر
٥٩	ابن كثير
٢٢٧ ، ٧٨	كسرى
١١٢	كعب الأشقرى
١٢٤	كعب بن ربيعة
٣٣	كعب بن زهير
٧٢	كعب بن مدلج الأسدى
١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٦	كلب
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ١٢٧	الكلبي
١٩٥ ، ٧٢ ، ٣٩ ، ١١	ابن الكلبي
٢٢	الكلابي (أبو عمران)
٧٥	ابن الكليسة
٨٨	كنانة
٢٢٧ ، ١٦٤	كندة

اللام

١٣٥	ليد
١٥٨	لقمان
١٠٧	لقمان بن عاديا

١٠٥ ، ١٠٤

لقيط (من بنى تميم)

١٠٥

ليلي (بنت شفاء المنافي)

الميم

١٤٢ ، ١٣٣

بنو مازن

١٩٤

الملازني

١٦٧ ، ١٤٢

مالك بن أسماء بن خارجة

١٤٦

مالك بن أنس

١٤١

مالك بن دينار

٥٩

المبرد (محمد بن يزيد)

٢٧

ميرمان النحوي (أبو بكر محمد بن علي)

٣٠

المتنبى (أبو الطيب)

١٦٣

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني

١٤٣

المحلق

٢٨

محمد بن أحمد الإخباري (أبو الحسين)

٣٠

محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان (أبو الطيب)

٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٢٦

محمد بن أحمد بن علي الكاتب (أبو مسلم)

٢٩

محمد بن أحمد الكاتب المفجع البصري

٢١٤

أبو محمد الأعرابي

١١٩

محمد بن حرب الهلالي

٧٧

محمد بن حسان

٢٣

محمد بن الحسين (أبو عبد الله)

١٨٤

محمد بن السائب

١٦٨ ، ١٢٩	محمد بن سلام
٣١	محمد السورتي
٧١	محمد بن طلحة بن عبيد الله السجّاد
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٧٢	محمد بن عباد
٢٧	محمد بن العباس بن حيوية (أبو عمر)
١٠٣	محمد بن عبد الرحمن
٢٩	محمد بن عبد الله بن (أبو الفضل)
٤٥	محمد أبو الفضل إبراهيم
٥٠	محمد الكتاني
٢٨	محمد بن المعلى الأزدي (أبو عبد الله)
٢٠٩	محمد بن موسى بن محمد الدرعي
٥٨	محمد بن موسى بن محمد بن ناصر
٤٦	محمد هاشم عبد الدايم
١٤١	محمد بن واسع
٢٩	محمد بن يوسف الناقط (أبو الحسن)
٤٥	محمود الطناحي
٢٠٥	مخلد بن يزيد بن المهلب
١١	الدائني
١١٤	مدرج الريح الجرمي (عامر بن المجنون)
١٨٣	مراد
٣٠	المراغي اللغوي (أبو الفتح)
٢٢٦	مرامرة بن مرة الطائي

المرتضى

٤٤ ، ٤٥ ، ٥٩

مرجانة (أم عبدالله بن زياد)

١٢٢

مرداس بن أدية (أبو بلال)

١٧٢

مرداس بن قيس اللوسى

٢٢

المرزبانى (أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى) ١٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٠

١٢٩

مروان

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧

مروان بن الحكم

٢٠١

مروان (بن عبد الملك)

١٥٧

مروان بن قيس اللوسى

١٢٢

مروان بن محمد

٧٤

مزاحم العقيل

١٠٣

المساور

٨١

مسعود بن شيان المرى

١٥٠

المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين)

٢٦

مسكين الدارمى

١٠٣ ، ١٠٤

أبو مسلم

١٦١ ، ١٧٣

مسلم بن يسار

١١٧

مسلمة بن عبد الملك

١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

مِسْمَع بن مالك

١٧٩

المسور

١٢١

مسيلمة

٨٧

مصطفى حجازى

٤٦

١٠٣	أبو مصعب
٦٠	مصعب الزبيري
١٧٤	مُنْضَر
١٤٨	مضمر بن خالد البكائي
٢٩	ابن مطرف (أبو الحسن)
١٥٤	المطلب بن عبد مناف بن قصي
١٨٦	معاذ بن جبل (رضى الله عنه)
١٨١	معاوية بن بحير
١٦٤	معاوية بن خديج السلولى
٢٠ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،	معاوية بن أبي سفيان
١١٦ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٧	
١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨	
٣٤ ، ٦٠	ابن المعتر
٩٨	معدان بن مضرب السكوني
٧٦	معروف بن بشر
٢٢	معروف بن حسان (أبو معاذ)
١٨٨ ، ١٨٩	معقل بن قيس الرياحي
١١٦	معمر بن راشد
١١٥	معمر بن المثنى (أيو عبيدة)
٢٠٨	معين الدين
١١٣ ، ١١٤	المغيرة بن حبناء التميمي
١٥٧	المغيرة بن شعبة
١٤٢	المغيرة بن عبد الله الثقفى
٢٩	المفجع (أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصرى)

٤٧ ، ٣٥	المفضل بن سلمة
١٣	المقتدر بالله
٢٩	ابن مقلة الوزير (أبو الحسن محمد بن محمد)
٨٤	المقنع الكندي
٢٥	المكتفى بالله (الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد)
٧٢	المكعبر الضبي
١٦	ابن مكتوم القيسي
٥٨	ابن مليحة (خطير بن عبد الله الكاتب)
١٠٤	بنو مناف بن دارم
١٣٩	المنذر الأسلمي
١٣٩	المنذر بن الزبير
١٧٥	المنذر بن المنذر (أبو النعمان بن المنذر)
١٨٧ ، ١٨٨	المتصور (الخليفة العباسي)
١٠	المنير الرياحي
١٧٥	منبعة (جارية أبي عمرو بن العلاء)
٢٠٢	المهاجرون
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١	المهدي (الخليفة العباسي)
١٥٥	المهلب بن أبي صفرة
٢٥	موسى بن رباح بن عيسى (أبو عمران)
١٥٥	موسى بن سيار الأسواري
١٣٧ ، ١٣٥	موسى بن عبد الله الخزاعي (أبو طلحة)
٦٠	الميداني
١٢	ابن ميكال

آل ميكال

١٥ ، ١٦

الميمنى (عبد العزيز الراجكوتي)

٤٢ ، ١٧٤

النون

النابعة (الذبياني)

١٧٣ ، ٢١٧

النابعة (أم عمرو بن العاص)

١٢٢

الناصر

٥٧

نافع

١١٧

الناقط (أبو الحسن محمد بن يوسف)

٢٩

النبي (المصطفى صلى الله عليه وسلم) ٨٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٥٩

نبي الله أيوب (عليه السلام)

١١٧

أبو نجيح

١٦٠

النحوى (أبو بكر محمد بن علي المعروف بمبرمان)

٢٧

النحوى الأديب (أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجي)

٣٠

ابن النديم

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧

نصر

١٢٤

نصر بن سيار

٧٤

أبو نصر

١٥

نصيب

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥

النعمان بن الحارث

١٧٣

النعمان بن المنذر

١٧٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

بنو نمير

١٨٥

١٢٥	نهد
١٠٥	بنو نهشل
١٢٧	ابن نهيك
٥٨ ، ٢٠٩ -	التَّوَار بنت أعين المجاشعية
٩٦	أبو نواس
١٤٣	نويرة بن شفيق المازني
١٠٦	نوفيع بن نفيح الفَقْعَسِي

الهاء

١٨٩	هاشم
١٠٠	آل هاشم
١٩١	بنو هاشم
٢٧	الهاشمي اللغوي (أبو اسحاق إبراهيم بن الفضل)
٢٩	هبة الله بن الحسن (أبو بكر)
٣٠	هدى الأرناؤوطي
٨٨	هذم بن عوذ العبسي
٩٢	هرقل
١٤٧	هرم بن حيان
١٨٦ ، ١٠٢	أبو هريرة (رضى الله عنه)
١٢٠ ، ١١٩	هشام
٩٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩	هشام بن عبد الملك
١٥٤	هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
٧٧ ، ٢٢٢	هشام بن محمد السائب بن الكلبي
٢٣	أبو هفان الشاعر ، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدي
١٦٥	بنو هلال

١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣	هلال بن الأسعر المازني التميمي
١٥٠	همام الرقاشي
١٨٣	ابن همام السلولي
١٧٦	همّام بن قبيصة النميري
١٨٠ ، ١٢٣	همّدان
٢٧	الهمداني (أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابة الكاتب الهمداني)
١٠	بنو هُناة (من الأزد)
١٧٤	هند
٩٤	هند (أم جليحة من فهم)
١٦٧ ، ١٣٨ ، ١٢٢ ، ١٢١	الهيثم
١٦٧	الهيثم بن الأسود التخعي
١٠٣	هيثم بن عبد الحميد بن جعفر
١٤٨ ، ١٢٥ ، ١٠٦ ، ٧٢	الهيثم بن عدى

الواو

١٤٦	وائل
١٧٦	وازع بن ذؤالة الكلبي
٢٦	الواعظ (أبو حفص عمر بن شاهين الواعظ)
١١٩	بنو والبة
٩٣	أبو وجزة ؛ يزيد بن عبيد السعدي
١٢٧	ودّ (صنم لكلب)
٢٠٧	وردان (مولى عمرو بن العاص)
١٢٢	وكيع بن عمير

١٨٩ ، ١٧٣

١٥٧

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عقبة بن أبي معيط

الياء

١٣ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠

١٢ ، ١٠

١٦٢

١٦٥

١٣٣

١٠٥

٢٢

٢٢٢ ، ٢١٩ ، ١٥٠ ، ١٢١

٢٠٥ ، ١١٢

٥٩ ، ٤٥

٢٦

١٣٠

٩٣ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦

٢٠٥

ياقوت

اليحمد

يحيى بن الحكم بن أبي العاص

يحيى بن طالب الحنفى

يحيى بن عبيد الله

أبو يزيد (مولى مزينة)

يزيد بن عمرو الغنوى

يزيد بن معاوية

يزيد بن المهلب

اليربلى

اليشكرى (أحمد بن منصور)

يوسف (عليه السلام)

يونس

يونس بن حبيب

١٦٨

(٧) فهرس قوافي الأشعار والأرجاز

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
المهمزة					
من يك عاقلاً	القضاء	الوافر	٨	قيس بن الخطيم	٨٨
قد جفاني الأمير	لجفائه	الخفيف	٣	الجماز	٧٧
الباء					
لا تعبتن على التواب	عائبُ	مجزوء الكامل	٧	—	١٩٥
رأيتك لما نلت . . .	شعبا	الطويل	٤	صخر أو المغيرة بن حنناء	١١٣ ، ١١٤
التميمى					
قد كنت أطمع	خاطبا	الكامل	٣	بكارة الهلايلة	٢٠٤
لولا ثلاث . . .	يشربُ	الطويل	٤	حسان بن ثابت	١١١
وإما تريئى اليوم	أتجنبُ	د	٤	—	١٦٥
أنا المنذر العريان	كاذبُ	د	١	الزبير بن عمرو الخثعمى	٩٧ ، ٩٨
تذكر سلمى	يشيبُ	د	١٥	عقبة بن كعب بن زهير	١٠١ ، ١٠٢
ابن أبى سلمى					
لا خير في عيش . . .	نصيبُ	د	١	—	١٣٧
لا تعدينى الفقر	قريبُ	د	٤	—	١٤٨
كيت إذا شجّت	ديبُ	د	٢	—	٢٠٤
ألا أبلغ معاتبي	العتابُ	الوافر	٦	—	٨١ ، ٨٢
فلأنك لو شربت . . .	ديبُ	د	٢	—	١٤٧
المرء من ريب المتون	ركوبُ	الكامل	٣	شفاء المنافى	١٠٦
غضبت لتستعب . . .	تعبُ	المتقارب	٢	—	١٦٩
لعبت وهل يلعب الأشيب	الأطيبُ	د	٩	—	١٩٩
هلم خيلى . . .	الشربُ	الطويل	٤	سلم بن ربيعة الضبى	١٣٥
أولياس بن الأرت الطائي					
لجنا ولجّت هذه . . .	وتنقبُ	د	١١	حجبه بن المضرب السكونى	٩٨ ، ٩٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
كلاب الناس . . .	الكلابِ	الوافر	٤	—	٨١
أبلغ قبائل جعفر	كلابِ	الكامل	١١	ربيعة الأسدي	٢١٤ ، ٢١٥
الناء					
ألم تر أن شرّ	ظنتنا	الوافر	٢	—	١٨١
بكى فرثت له	مَروثُ	»	٦	عبد الله بن عجلان الهندي	٩٤
أرى إبلى	حنتِ	الطويل	٢	—	١١٣
حلت تماضر	فالخلةِ	الكامل	١١	سليم بن ربيعة الضبي	١٢١
كم من فتى . . .	ذمتيه	السريع	٢	—	١٨٣
يربّ معروفه	بالرباباتِ	المنسرح	١	—	١٦٩
الحاء					
إذا كان حلم المرء . . .	وأروخُ	الطويل	٢	المازني	١٩٤
فيا حزني أن لا حياة . . .	صالحُ	»	١	—	١٨
رأيت شفاء	طامحُ	»	٤	الفرزدق	١٠٥
إذا نادى قرينته	سفوحُ	الوافر	٤	حميد بن ثور أو الشماخ	١١٦
الذال					
قد طاب ورد الموت	فَرِدُ	الرجز	٣	زياد بن عمرو العقيلي	١٧٧
من مات فالحي . . .	مباعيدُ	»	٤	—	١٨٥
لئن طلب الكوفي . . .	بُعدا	الطويل	٤	أبو العطف التميمي	١١٠
وإني لأستحيى . . .	سيدا	»	٣	—	٢٠٤
ركبت من المقطم . . .	البريدا	الوافر	٨	أيمن بن خريم الأسدي	٩٢ ، ٩٣
يلوم على فرط . . .	يتجددُ	الطويل	٤	—	٤٢
تشبه عبس . . .	جلودُها	»	٤	حماد بن المحلقى	١٨٩
ألا من بلغ غنى . . .	البريدُ	الوافر	٣	أبو خراش الهذلي	١٩٧
قل للمنايا . . .	مفتقدُ	الكامل	٣	أعرابية مات ابنها	١٧٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
صبا ما صبا . . .	أبعد	الطويل	١	—	١٨
أحبكم حبا . . .	عندى	»	٢	—	١٣٠
وأكرم نفسى . . .	بعدى	»	١	كناس بالبصرة	١٩٣
يا جامعا . . .	تلد	البسيط	١	امرأة من كلب	١٢٧
قلت لأهلى . . .	أكد	»	٦	—	٢٠٠
لعمرك والمنايا . . .	تجد	الوافر	٣	أبو خراش الهذلى	١٩٨
أقول لناقى . . .	جراد	»	٥	هلال المازنى	١١٤
مى ترد الشفاء . . .	ازدياد	»	٣	—	٢٠٠
أقول وذاك . . .	زياد	الوافر	٣	—	١٦٢
رأيت المرء . . .	الحديد	»	٣	أرطاة بن سهبة المرى	١٨٠
يا زرع دوى . . .	ومسدى	الرجز	٤	—	١٨٥

الراء

رُبّ ندمان . . .	مُضَرَّ	الرمل	٥	الأقيشر	١١١ ، ١١٢
لك الحمد . . .	المطر	المتقارب	٧	—	١٠١
لا تجحلو نعماء . . .	أزهر	الطويل	٥	—	٢٢٧
إن لنا سيذا . . .	افتقرا	البسيط	٢	رجل من بكر بن وائل	١٧٩
وإذا أخذت . . .	تكديرا	الكامل	١	—	١٥٧
إن الحرام . . .	مصورا	الكامل	١	—	١٣٧
ألا أيها الغادى . . .	بشر	الطويل	٤	فريح بن الحارث بن ربيعة	١٩٩
عجوز تشهى . . .	الظهور	»	٤	—	٢١٠
وما أحد . . .	المظهر	»	١	ابن دريد	١٩
رويدك يا قمرى . . .	مضمر	»	٤	—	٧٨
إذا طارقات الهم . . .	عاكِر	»	٣	أسماء بن خارجة	١٦١
إذا أنت . . .	المعاذِر	»	١	—	١٧٣
يا قوم . . .	مز دجر	البسيط	٣	—	١٨٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
الموت باب ...	الدارُ	البسيط	٢	أبو العتاهية	١١٠
اعمل صوابا ...	تدبيرُ	»	٤	طاهر	٩٦
رددنا جمع سابور ...	كثيرُ	الوافر	١	العنبري	١١٠
زاد معروفك ...	صغيرُ	الرمل	٢	الخرمى	١٦٩
مثل عجول فقدت ...	والصادِرُ	السريع	٣	—	١٠٦
الدهر لا يبقى ...	يدبرُ	»	٢	—	٥٧
فما تعرف الأوهام ...	تدرى	الطويل	١	—	١٦٨
فمالك يوم الحشر ...	الحشر	»	٢	—	١٦٧
ويوم شديد الحر ...	المزاهرُ	»	٣	ابن شُبْرمة الضبي	١٣٥
ألا جعل الله ...	عامرُ	»	٣	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	١٥٧
ومن يصنع المعروف ...	عامرُ	»	٤	—	٢٢٤
ما بعد كنيته ...	لمعتبرُ	البسيط	١	مسلمة بن عبد الملك	١٦٠
وأى خير يكون ...	ذكرُ	»	٢	—	٨١
يرضى الجواد ...	سيّارُ	»	٧	الفرزدق	٧٥
من كل شيء ...	الأحاجيرُ	»	١	—	٨٤
وعباس يدبّ ...	ضحيرُ	الوافر	١	خفاف بن ندبة	١٠٨
وزهلني ...	الشكرُ	»	١	علي بن عبد الله بن العباس	١٦٥
كم من أخ لك ...	يسرُ	الكامل	٧	رجل من تميم	١٦٥
لا يبعدن قومي ...	الجزرُ	الكامل	٦١	خيرئق بنت هفان	٢١٦
ليثُ عرينٍ ...	مُضَبَّرُ	الرجز	٣	جميل بن معمر	٢٢١

الزاي

للذى ودّنا ...	يُجْجَزَى	الخفيف	٢	—	١٣٠
----------------	-----------	--------	---	---	-----

السين

استودع العلم ...	القراطيسُ	البسيط	١	—	١٦٨
انكرت بعدك ...	بالناسِ	»	٤٤	عمران بن حطان	١٧٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
الضاد					
الحمد لله ...	المضضا	البيسط	٥	—	١١٥
إنّا ملأناها ...	فيضاً	الرجز	٣	—	٧٤
الطاء					
انظر الى ...	وَهَطَّهْ	و	٤	أبو الأسود الدؤلى	١٥٨
أترى الأزد ...	عمروط	الخفيف	١	ابن دريد	١٩
العين					
هل أنت متنع ...	نافع	جزوء الكامل	٤	خالد بن يزيد بن معاوية	٢٠٤
يا ليتنى ...	أجمعا	الرجز	٢	—	١١٧٧
إن ذكر الموت ...	الجزعا	الرمل	٣	العباس بن جذيمة	٩٧
وما المرء ...	ساطع	الطويل	١	ليلى	١٣٥
وما يستوى عبدان ...	قاطيع	و	٢	عبد الله بن الزبير	١٣٦
وفوض الى الرحمن ...	شاسع	و	٦	مروان بن الحكم	١٣٦ ، ١٣٧
ولما رأيت القوم ...	القبائع	و	٣	—	١٩٠
ولا يسمعن سِرّى ...	شائع	و	١	جميل بن معمر	١٩٦
سرى المهم ...	روائع	الطويل	٥	نصيب	٩١
وأخذت أطرار الكلام ...	ينفع	الكامل	٢	الحطيئة	٨٠
لا يُعجبنيك صاحب ...	طباع	جزوء الكامل	٥	ابن قيس الرقيات	٨٣
ففوض الى الله ...	فدافع	الطويل	١	عبد الله بن الزبير	١٣٦
لعمرك ما المعروف ...	الوادع	و	٦	—	١٧١ ، ١٧٢
ولن تصادف مرعى ...	متجع	البيسط	١	—	١٤٠
الفاء					
إذا أنت كلفت ...	تعرف	الطويل	٨	عبد الله بن فضالة الغنوى	١٩٢
أبعد بنى أمى ...	أشاف	و	٣	الزبان العلواني	١٢٦
تروح بالقيط ...	مئيف	الوافر	٣	الفرزدق	١٠٥

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
-----------	---------	-------	---------------	--------	--------

القاف

أنا مسكين . . .	نَطِيقُ	الرمل	٢	مسكين الدارمي	١٠٤
أخاف وراء القبر . . .	وأضيّقا	الطويل	٥	الفرزدق	٢٠٩ ، ٢١٠
ألم يأتها . . .	أخْرَقَا	و	٢	—	٢١٣
هو الجواد . . .	لَحِقَا	البيط	٢	شبة بن غفال	١٨٨
عجبت لبحر . . .	فَيَلِقُ	الطويل	٥	—	١٩١
نهار شراحيل . . .	وأعلّقُ	و	١	—	٢١٤
تعرّض لي . . .	لعشوقُ	و	٣	—	١١٥
لعمري لئن أبطأت . . .	تعوقُ	الطويل	٤	—	١٩٤
أيعنر صابيهم . . .	شقائقُ	و	١	—	١٧١
أرى سارق الأموال . . .	سارقُهُ	و	٤	—	٨٢ ، ٨٣
أبا يوسف . . .	بالمحلّق	و	٤	نويرة بن شفيق المازني	١٤٣ ، ١٤٤
أرقتُ بأحساء . . .	يأْرَقِ	و	٤	البراء بن قبيصة	٨٣
أفنى الشباب . . .	ومنطلق	البيط	٢	أبو الأسود النؤلى	١٧٧
ذهب الكرام . . .	برّقُ	الكامل	٤	كعب الأشقرى	١١٢
الآن أبصرتُ . . .	مفارقى	مجزوء الكامل	٢	إسحاق بن إبراهيم	٩٦
إذا استبق الناس . . .	شمالكا	الطويل	١	نصيب	٩٣
ألم تك . . .	شمالكا	و	٢	—	١٢٠

الكاف

يا أيها المائع . . .	دونكا	الرجز	٣	—	٧٤
وفينا لعمر و . . .	والسكاسكُ	الطويل	١	—	١٠
سلوا مالك المقى . . .	الفوارك	و	٣	—	١٤٦
لا تقبلن نيمة . . .	انباكها	الكامل	٣	—	٢٠٠

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
اللام					
بُعْداً وسُحْقاً ...	صقيلُ	السريع	١	زياد بن عمرو العقيلي	١٧٧
وإذا رُزقت ...	قَصَلْها	الكامل	٤	المقنع الكندي	٨٤
إني أراني ...	طائلا	الرجز	٤	نصيب	٩٥
وجهك الوجه ...	استهلا	الخفيف	١	—	١٠٣
لقد رايتي ...	عَصْلُ	الطويل	٣	—	١٧٠ ، ١٧١
ما بلغ الإنعام ...	أطولُ	الطويل	٤	—	١١٥
وما الناس ...	التخاتلُ	»	١	ابن دريد	١٩
يخرّ على الأطناب ...	بازلُ	»	٦	حميد الأرقط التميمي	١٤٤ ، ١٤٥
ذكرت أبا أروى ...	وكيلُ	»	٣	شقران العذري	٩٨
كيف أعزّيك ...	شغلُ	البسيط	١	عمران بن حطان	١٦٠
فما سألتك ...	مشغول	»	٢	أبو عطاء السّدي	١٦٢
سألت الناس ...	سبيلُ	الوافر	٣	الإمام الشافعي	٥٨ ، ٢٠٨
ما طاب فرع ...	أصلهُ	الرجز	٣	—	١٨٤
أتيناك ...	الطفل	الطويل	٣	—	٩٩
تقول سليمي ...	أهلي	»	٢	—	١٤٨
وجوه ...	ينجلي	»	١	مزاخم العقيلي	١٠٣
وأبيض ...	للأرامل	»	٤	أبو طالب	١٠٠
أنحاف ...	واثيل	»	٣	ابن همام السلوي	١٨٣
أرى زمنا ...	عاقِل	»	٢	—	١٨٦
ولن ترى الدهر ...	مأكول	البسيط	١	—	١٤٠
سيخطئك ...	حبال	الوافر	٣	—	٧٦
لنقل الصخر ...	الرجال	»	٢	كناس بالبصرة	١٩٣
يقولون الربيع ...	والحلول	»	٢	—	١٨٩
أصلاح ...	وتَبَدَّلْ	الكامل	٣	أبو الأسود الدؤلي	٧٧
ومهمّة ...	الجاهل	»	٩	—	١٤٥ ، ١٤٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
-----------	---------	-------	---------------	--------	--------

يا للرجال . . . طويل_ الكامل ٨ المطلب بن عسبد مناف بن ١٥٤
قصي بن كلاب

شر نبت الكفين . . . ينكل_ الرجز ٤ الأخطل ٢٢١

قد تمنيت . . . استهلال_ الخفيف ٢ — ١٣٠

أرى وحدة المرء . . . استطلا_ المتقارب ٧ — ٨٢

المسيم

هذا غلام . . . التمام_ السريع ٤ النابغة الذبياني ١٧٣ ، ١٧٤

تعست . . . واكرما_ الطويل ٢ همام بن قبيصة النميري ١٧٦

إذا ما اجتلى . . . وأظلمما_ » ١ — ٢١٣

الزم وإن بعدُ . . . السلامة_ جزوء الكامل ٣ أبو الأسود الدؤلي ١٦٢
أو ابن قيس الرقيات

يارب حلو . . . سما_ الرجز ٣ — ١٨٤

أنت عذر القى . . . المعصوما_ الخفيف ٢ — ١٣٠

لو تأتني لك التحول . . . أماما_ » ٣ حماد عجرد ١٧٥

تعوذ بحجر . . . أسلم_ الطويل ٣ بهيس بن صهيب الجرهمي ٨١

ألا تلك المسرة . . . النعيم_ الوافر ٢ امرأة من كلب ١٢٧

صرف من الداروم . . . المزكوم_ الكامل ٢ ابن أبي عتيق ١٧٩

وأشعث قوام . . . مُسلم_ الطويل ٤ — ٧١

إذا كنت . . . ترمى_ » ١ يزيد بن المهلب ٢٠٥

قد كان بالعرق . . . الحكيَم_ البسيط ٣ نويرة بن شفيق المازني ١٤٣

رأيت آذننا . . . بعمام_ » ٣ — ١٤٩ ، ١٥٠

قل للمساور . . . زهدِم_ الكامل ٢ — ٨١

جَبَعْنِ أَشْوَسُ . . . تَبَرَّطِم_ الرجز ٣ أبو زيد الطائي ٢٢٠

النون

تبدى لك العين . . . كانا_ البسيط ٤ — ٨٠

يا صديقي . . . واستهانوا_ الخفيف ٥ أبو نواس ٩٦ . ٩٧

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
جعلت لعراف اليمامة . . .	شَقِيَانِي	الطويل	٦	عروة بن حزام	١٣١
يفور الذى بالنجد . . .	فيلتقيان	»	١	جرير	١٧٨
كأنى ونصوى . . .	هلعان	»	٣	—	١٨٢
بكى كل ذى شوق . . .	الشجنان	»	١	—	١٧٨
كأن شيئا . . .	يَكُنْ	البيط	١	—	١٣٧
ألا أبلغ مسيلمة . . .	هجان	الوافر	١١	الصقر بن صفوان الكلاعى	١٢٨ ، ١٢٩
اغبر آفاق السماء . . .	المصران	الكامل	٥	فاطمة (رضى الله عنها)	١٧٤
قد كَثِرَتْ . . .	رُكْنِي	الرجز	٤	—	١٢٠
يا منزل العيث . . .	والْمِثْنِ	المنسرح	٦	أسماء بن خارجة	١٤١ ، ١٤٢
من عذيرى . . .	وان	الخفيف	٦	—	١٦٦

الهاء

تلك المدائن . . .	بانيها	البيط	٢	—	١٩٥
من تصدّى لأخيه . . .	أخوه	مجزوء الكامل	١٣	أبو العتاهية	١٦٦ ، ١٦٧

الياء

فلو كان يُعْنَى . . .	التأسياء	الطويل	١	—	١١٣
-----------------------	----------	--------	---	---	-----

الألف المقصورة

عاجت أيامى . . .	وارتدى	الرجز	١	ابن دريسد	١٧
من لم يعظه الدهر . . .	غدا	»	٦	»	١٧
إن العراق . . .	قِلَى	»	٢	»	١٦

ثبت المراجع

- أخبار الحمقى والمغفلين ، لابن الجوزى . (منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت) .
- الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامى مكى العاني . (مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٢ م)
- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرافى ، تحقيق فرنسيس كرنكو . (المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٣٦ م)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر . (على هامش الاصابة في تمييز الصحابة ، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ)
- أسد الغابة في أخبار الصحابة ، لابن الأثير . (طبع الشعب بالقاهرة ١٩٧٠ م)
- الاشتقاق ، لأبي بكر بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون (نشر الخانجي بمصر ، والمكتب التجارى ببيروت ، والمثني بغداد ١٩٥٨ م) .
- أشعار النساء ، لأبي عبيد الله المرزباني ، تحقيق الدكتور سامى مكى العاني وهلال ناجى - (دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٦ م)
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني . (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ) .
- الأصمعيات ، لأبي سعيد الأصمعى . (طبعة ليبسك ١٩٠٢ م) وبتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . (طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م)
- الأصنام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكى باشا . (طبعة دار الكتب المصرية)
- الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني . (مخطوطة رقم ٤٠ دار الكتب المصرية) .
- الأعلام ، للزركلى . (الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٤ م)
- أعلام العرب في العلوم والفنون ، لعبد الصاحب الدجيلي . (الطبعة الثانية - مطبعة النعمان بالنجف ١٩٦٦ م) .

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني . (طبع ليدن ، وسامى ، وبولاق ، ودار الكتب المصرية) .
- أمالى الزجاجى ، لأبي القاسم الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون . (طبع القاهرة ١٣٨٢ هـ)
- الأمالى الشجرية ، لأبي السعادات بن الشجرى . (دار المعارف للطباعة والنشر — بيروت) .
- أمالى المرتضى ، غرر القوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (دار الكتاب العربى — بيروت ١٩٦٧ م)
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (طبع دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠ — ١٩٧٣ م) .
- الأنساب ، للسمعاني . (مصورة عن طبعة ليدن ١٩١٢ م)
- أنساب الأشراف ، للبلاذرى ، تحقيق الدكتور محمد حميد الله (دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م)
- الأنوار ومحاسن الأشعار ، لأبي الحسن العلوى ، المعروف بالشمشاطى . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (طبع الكويت ١٩٧٧ م)
- البخلاء ، للجاحظ . (دار صادر ، ودار بيروت — بيروت ١٩٦٣ م) .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (طبع عيسى البابى الحلبي وشركاه — الطبعة الأولى ١٩٦٤ م) .
- أبو بكر بن دريد الأديب وتحقيق تعليق من أماليه ، (رسالة ماجستير ، مخطوطة ، بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، إعداد السيد مصطفى السنوسى)
- أبو بكر الصولى ناقدًا ، لصبحى ناصر حسين . (دار الجاحظ — بغداد ١٩٧٥ م)
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . (الطبعة الرابعة — مكتبة الخانجي بالقاهرة) .

- تاج العروس للزبيدي . (طبع مصر ، وطبع الكويت) .
- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .
(الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر) .
- تاريخ الأمم والملوك ، للطبري . (طبع مصر ١٩٣٩ م ، وطبع لندن ١٨٧٩ - ١٨٨١ م) .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . (طبع مصر ١٩٣١ ، وطبع دار الكتاب - بيروت) .
- تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموي ، تحقيق الدكتور طه حسين ، وإبراهيم الإبياري . (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٥٧ م) .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، تهذيب وترتيب ابن بدران . (طبع دمشق ١٣٤٩ هـ) .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني . (طبع الهند ١٣٢٥ هـ) .
- ثقافة المتنبي وأثرها في شعره ، لهدى الأرناؤوطي (دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٨ م) .
- جرزة الحاطب وتحفة الطالب ، تحقيق المستشرق وليم رايت . (طبع لندن ١٨٥٩ م) .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق محمد السورتي ، وسالم كرنكو . (طبع دار صادر بيروت ، مصورة عن طبعة الهند ١٣٤٤ - ١٣٥٢ هـ)
- جواهر الأدب في أديبات وإنشاء لغة العرب ، للسيد أحمد الهاشمي .
(دار الفكر) .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ،
لآدم ميتز ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريبة . (مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي ببيروت) .

- الحماسة ، للبحترى ، تحقيق كمال مصطفى . (الطبعة الأولى ١٩٢٩ م - المكتبة التجارية الكبرى بمصر) .
- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى . (طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ،) وتحقيق عبد السلام هارون . (الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة - ومكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعى بالرياض) .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لعبد القاهر الجرجاني . (طبع القاهرة ١٩١٢ م)
- ديوان أبي الأسود الدؤلى ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي (الطبعة الأولى ١٩٥٩ م) وتحقيق محمد حسن آل ياسين . (الطبعة الأولى ١٩٧٩ م - دار الكتاب الجديد بيروت) .
- ديوان الإمام الشافعى ، جمع عبد العزيز سيد الأهل . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٦ م) وجمع محمد عفيف الزعبي . (دار الجيل بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م)
- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد أمين طه . (دار المعارف بمصر) .
- ديوان الخطيئة ، بشرح ابن السكيت والسجستاني . تحقيق نعمان محمد أمين طه . (طبع مصر ١٩٥٨ م) .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات . (طبع بيروت ١٩٧٤ م) .
- ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، بشرح التبريزى . (مكتبة النورى - دمشق) .
- ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ م)
- ديوان ابن دريد ، جمع وتحقيق السيد محمد بلر الدين العلوى . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٦ م) وتحقيق عمران بن سالم . (الدار التونسية للنشر ١٩٧٣ م) .

- ديوان أبي العتاهية = الأنوار الزاهية (طبع بيروت ١٨٨٦ م - ١٩١٤ م) .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق المستشرق جيمس د. سايمز . (مكتبة الثقافة العربية - بغداد) وبلون تحقيق (دار صادر - بيروت ١٩٦٦ م) .
- ديوان قيس بن الخطيم ، برواية ابن السكيت ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . (طبع القاهرة ١٩٦٢ م)
- ديوان ليلى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . (طبع الكويت ١٩٦٢ م)
- ديوان مزاحم العقيلي ، نثره كرنكو . (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٢٢ م)
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني . (دار صادر - بيروت) .
- ديوان نصيب ، جمع وتقديم داود سلوم . (مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٨ م) .
- ديوان المهذلين . (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠ م) .
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، للسهيلى . (طبع الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ) .
- زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي اسحاق الحصرى القيرواني ، تحقيق على محمد البجاوى . (عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٩٥٣ م والطبعة الثانية ١٩٦٩ م) .
- سمط اللاكء في شرح آمالي القالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ) .
- السيرة النبوية ، لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد . (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٦ م) .
- السيرة النبوية ، لابن هشام (طبع أوروبا) وبتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (طبع التجارية بمصر ١٣٥٦ هـ)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي . (دار المسيرة - بيروت . وطبع مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ)
- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، تحقيق عبد الستار فراج . (مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ م)
- شرح ديوان جرير ، لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي . (دار مكتبة الحياة - بيروت) .
- ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين عبد السلام هارون . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ م)
- شرح ديوان الفرزدق ، جمع وتعليق عبد الله الصاوي . (طبع مصر ١٩٣٦ م)
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ذيل بتحقيقات وتعليقات للشنقيطي . (لجنة التراث العربي - بيروت) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للخطيب التبريزي . (الطبعة الأولى - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق ١٩٦١ م)
- شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد الله اسماعيل الصاوي . (طبع مصر ١٣٧٠ هـ)
- شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد الوصيف محمد (طبع مصر ١٩٣٩ م) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، المسمى بالعراضة الركنية . (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٨ ، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة اللول العربية بالقاهرة برقم ٩٨٥) .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . (طبع لندن ١٩٠٢ م) وبتحقيق أحمد محمد شاكر (طبع مصر ٦٤ - ١٣٦٦ هـ)
- شعراء الخوارج ، جمع وتحقيق لإحسان عباس (طبع بيروت) .
- طبقات ابن سعد . (دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوي ،

- والدكتور محمود محمد الطناحى . (الحلبي بمصر ٦٤ - ١٩٧٦ م)
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى ، تحقيق محمود محمد شاكر .
(مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤ م)
- طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
(الطبعة الأولى — مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٤ م)
- أبو العتاهية رائد الزهد في الشعر العربي ، لأسامة عانوتي . (الطبعة الأولى —
المكتبة الأهلية — بيروت ١٩٦٢ م) .
- العصر العباسى الثاني ، للدكتور شوقي ضيف . (دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م)
- عصر المأمون ، لأحمد فريد رفاعى . (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م) .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . (الطبعة الأولى . مطبعة الاستقامة بالقاهرة
١٩٤٠ م ، وطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩ هـ) وبتحقيق أحمد
أمين وأحمد الزين و ابراهيم الاييارى . (طبع مصر ١٩٦٥ م)
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد
محيى الدين عبد الحميد . (الطبعة الثانية — دار السعادة بمصر — ١٩٥٥ م) .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م مصورة
عن طبعة دار الكتب المصرية .) .
- الفاخر ، لأبى طالب — المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم للطحاوى .
(الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م) .
- الفاضل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز المينى . (مصورة عن
طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م)
- الفرج بعد الشدة ، للتونخى . (مكتبة الخانجى بمصر ومكتبة المثنى ببغداد —
١٩٥٥ م) .
- فعلت وأفعلت ، لأبى حاتم السجستاني ، تحقيق خليل ابراهيم العطية .
(نشر جامعة البصرة ١٩٧٩ م)

- الفلاكة والمفلوكون ، للبلجى . (مكتبة الأندلس - بغداد ١٣٨٥ هـ) .
- الفهرست لابن النديم . (طبع أوروبا ونشر مكتبة خياط - بيروت) .
- الفوائد والأخبار ، لابن دريد ، تحقيق ابراهيم الصالح . (نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسين ، الجزأين الأول والثاني) .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير . (دار الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ)
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد . (طبع ليبزج ١٨٦٤ م ونشر مكتبة المعارف - بيروت) .
- كتاب الأذكياء ، لابن الجوزى . (المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت) .
- كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالدين تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٨ ، ١٩٦٥ م) .
- كتاب الأمل ، وذيل الأمل ، والنوادر ، لأبي على القالى . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م) .
- كتاب الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدى . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين . (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ م) .
- كتاب التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ، لأبي عبيد البكرى . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م) .
- كتاب الحماسة البصرية ، لصدر الدين على البصرى ، تحقيق عادل جمال سليمان . (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٩٧٨ م) .
- كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . (عيسى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الثانية) .
- كتاب العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المنفى ، تحقيق عبد السلام هارون - نوادر المخطوطات ج ٢ . (مكتبة الخانجي بمصر) .

- كتاب المحبر ، لابن حبيب ، رواية أبي سعيد السكري . تصحيح إيلزة ليختين . (دار الآفاق الجديدة - بيروت) .
- كتاب النبات ، للأصمعي ، تحقيق الدكتور عبد الله يوسف الغنيم . (طبع القاهرة ١٩٧٢ م) .
- كتاب نسب قريش ، للمصعب الزيرى ، تحقيق ل. ليفى بروفنسال . (الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر) .
- كتاب الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ومحمود محمد شاكر . (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م) .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة . (طبع مصر ١٢٧٤ هـ و طبع طهران ١٣٨٧ هـ - و طبع ليرج ١٨٣٥ م) .
- لسان العرب ، لابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشى . (دار لسان العرب - بيروت) .
- لسان الميران ، لابن حجر العسقلاني . (طبع حيدر آباد بالهند ١٣٢٩ هـ)
- مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . (الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر) .
- مجالس العلماء ، لأبي القاسم الزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . (طبع الكويت ١٩٦٢ م) .
- المجتنى ، لابن دريد . (حيدر آباد ١٣٤٢ هـ ، و دمشق ١٩٧٩ م)
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (دار المعارف للطباعة والنشر ببيروت ، مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥ م)
- مجموع المعاني . (طبع الجوائب ١٣٠١ هـ)
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للراغب الأصفهاني ، هذبه واختصره ابراهيم زيدان . (دار الآثار - بيروت) .

- المحملون من الشعراء وأشعارهم ، للقفطى ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد . (مطبعة الحجاز بدمشق ١٩٧٥ م)
- مختار الأغاني ، لابن منظور . (طبع قطر) .
- المختار من كتاب الكامل للمبرد ، اختيار الدكتور حسين نصار . (مكتبة الأنجلو المصرية) .
- مختصر أخبار النحويين ، لابن مکتوم . (مخطوط رقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور دار الكتب المصرية) .
- مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (القاهرة ١٣٧٥ هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٦ هـ)
- الزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . (عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة) .
- مصارع العشاق ، لأبي محمد السراج القارىء (دار صادر - بيروت) .
- المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوى . (دار إحياء التراث العربى - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧٠ م) .
- معاني الشعر ، للأشناداني ، سعيد بن هارون . (طبع جمعية الرابطة الأدبية بدمشق ١٩٢٢ م ، ودار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٦٤ م)
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموى . (دار المأمون بالقاهرة ١٣٢٣ هـ ، وطبع الهند ١٩٢٣ م) .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموى . (طبع بيروت - مصورة عن طبعة السعادة بمصر ١٩٠٦ م - الطبعة الأولى)

- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج (طبع مصر ١٩٦٠ م)
- المعجم الكبير - صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م)
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا . (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ٤٥ - ١٩٥١ م)
- معجم المؤلفين ، لعمر كحالة . (مطبعة الترقى بدمشق) .
- العرب : للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر . (طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ) .
- المقاصد النحوية في شرح شراهد شروح الألفية المزرى بفوائد العقود ، المشهور بشرح الشراهد الكبرى للإمام العيني محمود . (مطبوع على هامش خزنة الأدب للبغدادى طبعة برلاق) .
- الملاحن ، لابن دريد ، تحقيق إبراهيم أطفيش الجزائرى . (المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ) .
- المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق مصطفى حجازى . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٨ م) .
- من كتاب التعازى ، للمدائنى ، تحقيق ابتسام مرهون الصفار ، وبدوى محمد فهد . (مطبعة النعمان بالنجف) .
- الموشح ، للمرزباني . (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٩٣ هـ)
- المؤلف والمختلف للآمدى ، طبع القدس ١٣٥٤ هـ
- المورد . (مجلة عراقية ، المجلد السابع - العدد الأول ١٩٧٨ م)
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوى . (دار إحياء الكتب العربية) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى . (مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢ الطبعة الأولى) .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الانبارى . (طبع مصر ١٢٩٤ هـ)
- نشوار المنحاضرة ، للقاضى التنوخى ، تحقيق عبود الشالحي (طبع بغداد ١٩٧١ - ١٩٧٤ م)
- نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عيسى منون (طبع مصر ١٩٣٩ م)
- نهج البلاغة ، المنسوب لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه . (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط الحلبي ١٩٥٩ - ١٩٦٣ م)
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصارى . (دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧ م)
- الوافي بالوفيات ، للصفدى . (طبع استانبول ، وزارة المعارف ١٩٢١ م)
- الوحشيات والأوابد لشعراء الجاهلية والاسلام . محمد الحقيـل . (طبع مصر ١٩٨٠ م) .
- وصف المطر ومانعته العرب الرواد من البقاع ، لابن دريد . تحقيق عز الدين التنوخى ، (طبع دمشق ١٩٦٣ م) .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (طبع مصر ١٩٩٧ م) .

طبعة قطاع معقروت - الكونيت